مكتبة الأسرة
١٩٩٨

مهرجان القراءة للجميع

الأعمال الإبداعية

# ترويض الرجل

سكينة فؤاد



# ترويض الرجل

# ترويض الرجل

سكينة فؤاد




# مهرجان القراءة للجميع ٩٨

## مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

ترويض الرجل

سكينة فؤاد

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف

الإشراف الفني:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سمير سرحان

# على سبيل التقديم

تواصل مكتبة الأسرة ٩٨ رسالتها التنويرية وأهدافها النبيلة بربط الأجيال بتراثها الحضارى المتميز منذ فجر التاريخ وإتاحة الفرصة أمام القارئ للتواصل مع الثقافات الأخرى، لأن الكتاب مصدر الثقافة الخالد هو قلعتنا الحصينة وسلاحنا الماضى فى مواكبة عصر المعلومات والمعرفة.

د. سمير سرحان

هذه المقدمة الغريبة لكتاب غريب من تأليف مخلوقة غريبة اسمها «سكينة فؤاد».. وكان من الطبيعى أن أصفها بقولى:

«الكاتبة الممتازة». ولكنى فضلت أن يصفها بهذا الوصف القارئ نفسه. ولا أكون أنا الموحى بذلك. ولثقتى بأن قارئها الفطن سوف يصفها بذلك فأنى أستمر فى قولى إنها مخلوقة غريبة ذات أسلوب غريب...

أما كون مقدمتى غريبة فلأنها تبدأ على عكس المألوف. فالمألوف أن تبدأ المقدمة بصورة صاحب الكتاب بقلم المقدم... أما هنا فتبدأ صورة المقدم بقلم صاحب الكتاب. وإليكم صورة المقدم بقلم سكينة فؤاد:

«انطباع غريب يسيطر علىّ... من سنوات شاهدت لوحة رائعة بريشة الفنان صلاح طاهر لتوفيق الحكيم، تعبر فيها

الألوان والخطوط عن فكره وعالمه وشخصيته، كان كأنه ترك إطار اللوحة لدقائق فقط يعود بعدها إلى عالم فكره... ملامحه فيها نفس خطوط اللوحة الفنية... ثم خطوط شخصيته التقليدية: عصا الحكيم ، البيريه ، النظارة الطبية ،فقط أضا فت الشيخوخة والشعر الأبيض مزيدا من الضوء للوحة...»

هذا كان أ سلوب سكينة فؤادعندما نشرت ذلك فى مقال بمجلة الإذاعة و التليفزيو ن فى٢٠ مارس ١٩٧١ ...

وإليكم أ سلوبها اليوم فى ديسمبر ١٩٨٥ كما نشر فى كتاب لها اخترته جزافا من بطن كتاب غير هذا الكتاب ،ليظهر أسلوبها الغريب من تلقاء نفسه ، دون معرفة با سم الكتاب ، كما يحدث لنا فى الحياة إذ نقا بل شخصا غر يبا نصنفه بمجرد رؤيته ..دون ان نعرف ا سمه أو جنسيته أ و بطاقته الشخصية... إنه إنسان وكفى...

وإليكم أسلوبها من الصفحة المجهولة:

«جاءتنى رسالة تصفق أحببتها .أضافت مزيدا من الرضى لأعماقى التى ا سترا حت ونا مت .. من زمن لم ا سترح ولم أنم.. كنت أ طا رد شيئا لا أعرفة.. رسائله رايات بيضاء .. لم يبق من هو..؟ ولكن يبقى كما هو.. احتياجى لكلماته أصبح

رغبة حادة. جاءت رسالة مد قوقة على الآلة الكاتبة.. «عبورا بمد ينتك سأ مر عليك ..قلت لك يوما.. يبقى دائما احتياجنا ليد تربت على هذا النائم فى العمق البعيد على الانسان.. تذكرين فجرا لضبا ب تحت القبة التى عقد فيها المؤتمر الأول للإنسان ..جئت عضوا فى وفد بلادك ..دعينا لحما ية إنسانية الإنسان وضعفه..وجئت بين وفود الساخرين اقترحتم إيقاظ المسيح أو البحث عن بردة محمد لنصنع منها خيمة للخائفين أو الصعود فوق جبل موسى، قد يكون مازال هناك ينتظر.. كنتم جبهة الأقوياء.. رفضتم الأحلام.. القوة قدر الإنسان وخلاصه.. لفتتنى قوتك.. إمرأة من صخر تقود مظاهرة ضد إنسانية الإنسان.. اعترف لك.. أردت أن أدق الجدار... جدارك الصخرى واكتشف أن داخله رنين الإنسان.. بعدها أستطيع أن أعترف بحبك.. ثم تبدأ محاولتنا للاقتراب.. وبعدها نصدر توصية للعالم بضرورة دق الأبواب...»

لا أحب أن أحلل الأسلوب... ماذا يبقى من الوردة إذا عرضناها للتحليل؟... دعونا نستمتع بمنظرها وشذاها..

●●●

هذا عن الشكل فى هذا الكتاب. والأن لننظر فى الموضوع: الموضوع فى هذا الكتاب قد يبدو عاديا... ولكن المتأمل فى

أعماقة يجد الذهن المفكر... فسكينة فؤاد ذات طبيعة ذهنية. وهو ماأثار اهتمامي. والقضية الذهنية عندها لا تنبع فى «العقل».. بل تنبع من «القلب».. ولايدهشنى ذلك لأن قدماء المصريين كان «القلب» عندهم يؤدى وظيفة «العقل» أيضا.. ولذلك قيل كما قرأت ذلك فى بعض المراجع انه لم يكن فى لغتهم كلمة «عقل» بل المستعمل فقط كلمة «قلب» لتؤدى المعنيين.. ويؤيد ذلك عندى ما جاء فى وصف «الحساب» فى الآخرة طبقا لعقائدهم... فقد كان ينصب ميزان كبير للميت لمحاكمته عما فعل فى الدنيا.. ويوضع فى إحدى كفتى هذا الميزان «قلب» الميت وفى الكفة الأخرى «القلم» الذى سيكتب منطوق الحكم... وكان الميت يستشفع «القلب» الذى يمثل الضمير والوعى بقوله: «ياقلب أمى.. ياقلب مولدى.. ياقلبى الذى كان لى على الأرض لاتشهد ضدى... لاتكن خصمى.. ولا تثقل ميزانى بما يديننى..»

فالمرأة إذن قلب... أما العقل فلتتركه للرجل.. ولا تغضب من ذلك فالقلب أصدق. أما العقل فأكثر عرضة للشرود والتوه بتحركاته وجدلياته ونظرياته.. فإذا صدر حكم عن «العقل» فإنى أستطيع أن أناقش بالعقل، وما يفهمه ويخرج منه فى شكل حجج ونظريات وجدليات وكلها متغيرات مختلفات...

أما «القلب» الصادق.. فبماذا أناقشه...

ولذلك أكثر ما يخشاه الرجل العاقل هو «قلب» المرأة...

وموضوع هذا الكتاب الجديد لسكينة فؤاد هو قضية «العصمة» التى هى فى الغالب فى يد الرجل... باعتبار أن الرجل بعقله الرزين أكثر محافظة على الحياة الزوجية من المرأة المندفعة بعواطفها.. ففى نظر الرجل «قلب المرأة» المشحون بالعواطف والمشاعر هو «قنبلة زمنية» قابلة للإنفجار فى أى لحظة....

وعند سكينة فؤاد «قلب المرأة» هو مخزن طاقة قوية.. أكثر محافظة على الرجل وأشد حماية للحياة الزوجية...

●●●

كيف يكون الحكم بين الطرفين؟ انى بصفتى من رجال القضاء سابقا لا أستطيع الحكم إلا بالتجربة العملية... فإذا أعطينا «العصمة» فى يد الزوجة لعدد من النساء لنرى كيف يتصرفن فإن الرؤية فى هذه القضية تصبح واضحة... ولكن المشكلة هى فى رفض أكثر الأزواج لهذه التجربة.. لسبب واحد: هو اعتبار نزول الزوج عن العصمة التى فى يده لتملكها زوجته ما يشعره بالمذلة.. فإذا سألت هذا الزوج عن سبب الشعور بالمذلة أجاب بأنه هو السيد والرب للأسرة فكيف يكون تحت رحمة امرأة

تستطيع أن تطرده من الحياة الزوجية فى أى وقت تشاء؟!..فأنى قلت له إذا كانت تحب زوجها فلن تفرط فيه أبدا.. وهذا يجعل الزواج لا يقوم على خوف المرأة من أن يطلقها زوجها فى أى وقت... بل يقوم على حب الزوجة لزوجها وحبه لزوجته... وبعبارة أخرى يصبح عقد الزواج لا يقوم على الخوف بل يقوم على الحب.. كما يصبح عقد الزواج عقد «حرية» وليس عقد «إذعان»...

خطر لى يوما موضوع مسرحية لم أكتبها وفات عندى وقت الكتابة الآن.. هى عقد الزواج.. فما دام هو عقد مثل كل العقود.. وفيه عنصر الرضا والقبول للطرفين.. فإن عنصر العقود المعروفة ينص على مدة العقد... فلماذا لا ينص فى عقد الزواج على مدة سريان العقد... أى أن تحدد المدة بخمس أو عشر سنوات... لأنه لا يوجد عقد أبدى.. حتى العقد الخاص بشركة كبيرة أو مرفق هام فإنه يحدد عادة بمدة معروفة حتى يسمى عقدا، وكان المألوف عندئذ أن تكون المدة لهذه الشركات والمرافق ٩٩ سنه حتى لا تكون مؤبدة ولا تكون قرنا من الزمان... فلماذا إذن شذ عقد الزواج عن جميع العقود وأصبح «مؤبدا»... حتى عقوبة السجن ألغى فيها التأبيد وحدد للتأبيد ربع قرن!!

تصورت فى المسرحية التى لم تكتب أنه قد حدد عقد الزواج بخمسة أعوام مثلا قابلة للتجديد... ودام الزواج أربعة أعوام ذاقت فيها الزوجة المر من زوجها، مما جعلها تكرر: باقى على الإفراج سنة... وفى السنة الأخيرة تغير الوضع وأسعدها الزوج خير سعادة حتى يتجدد العقد.. وبعد التجديد عاد الزوج إلى طبيعته الأولى المتعبة.. مما دل على أن عقد الزواج مثل كل عقد فيه التحايل والمخادعة.. فالعبرة إذن فى الزواج هو الحب الصادق المتبادل الذى لا غش فيه ولا خداع...

وهذا ماقصدت إلية سكينة فؤاد فى كتابها هذا.، وهو أن الأساس الحقيقى للزوجية ليس فى العقود ولا الخوف ولا الضمانات.. بل هو فى الحرية والحب.. وأخيرا أرجو لكتابها النجاح الذى يستحقه ولقضيتها ودعوتها النصر للمرأة الفاضلة التى هى أهل له...

توفيق الحكيم

# من سقراط إلى الحكيم..؟!

هذا العمل الفنى كان ثمرة حوار مع أستاذنا الحكيم.. اعتبر أن الزواج فى حياته حدث كان يجب ألا يحدث لولا ضغوط.. وظروف... ومصادفات وأقدار.. وأن الفرار كان يجب أن يكون أبديا من المرأة..

نفس الموقف يتكرر فى إعترافات أغلب الكتاب من سقراط.. إلى الحكيم...

والكاتب هنا ليس هو الحكيم.. ولا العقاد.. ولكن بعض منها.. ومن كل فنان.. ومن كل رجل.. هارب من المرأة.. إليها..

ولكن..

أى امرأة

وأى رجل..

هذه هي القضية.

أما لماذا لغة الصورة..؟

فريما لا أملك دقة وصف أديب فرنسا الكبير آلان روب جرييه فى تفسير هذا الاتجاه لأقول معه..

.. هناك نوع من الراويات لايصلح للكتابة لأن أساسه هو الرؤية أو الصورة ولا يستطيع الرد أن يغطى الصورة الذهنية التى أريد نقلها للمشاهد..

إن الأشياء لها دور هام فى تكوين المعنى الكلى للصورة وسردها لا يمكن أن يعطى التجسيد المطلوب لإحداث التأثير».

سكينة

* مبنى ضخم.. سلالم
رخامية.. صمت كامل..
ظلام..
نطل من ارتفاع على عمق
سلالم داخلية.. ملتفة حول
بعضها.. أقدام تتلصص..
تخف خطوات خائفة..
الأقدام عارية.. تصعد
الرؤية أحيانا لأطراف
قميض نوم ليس طويلا ولا
قصيرا.. الظلام لا يسمح
بالكشف عن الوجه..
بصيص من شق صغير فى
الشيش يسمح برؤية ملامح
الحجرة.. حجرة صغيرة
جدا.. بها سريران فرديان
سرير فارغ - وسرير تنام

فـيـه فـتـاة ـ ذهبت فى نوم
عـمـيق ـ بجـانب كل سـرير
دولاب صـغـيـر... الأقـدام
الحائرة ـ العارية تفتح بحذر
دولاب من الأثنين تـخـرج
ملابس معلقة وتمزق بعنف..
الـتـمـزيق يتم بشـراسـة
وعنف.. مـازلنا لا نرى غيـر
طرف الرأس وخـصلة من
الشـعـر والأيدى والأثواب
الممزقة.
* إعادة الملابس الممزقةإلى
الدولاب
إغلاقه..

●●●

.. نور كامل..
بداية نهار.. ضجيج وزحام
بنات (فى أعـمـار بين
الخامسة عشرة والثامنة
عشرة) الزحام على دورات
الميـاه وغسل الوجـه فى
الحمام والمناشف تطير فى
الهواء كأجنحة الحمام.

وواحدة تجر واحدة توقفها
لتحكى لها حلم الأمس.
والثانية تحاول أن تتخلص
منها

فتاة «١»
انت مافيش ليلة ما
بتحلميش هى ايه رأسك
دى..
جهاز فيديو كل ليلة بتعرض
فيلم

تلوح بيدها فى الهواء حركة
كاراتيه وتهمس بصوت
منخفض جدا
تتلفت حولها
تواصل الهمس
تؤدى هذه الجملة بصوت
وطريقة أداء مدرسة فى
الفصل..
ثم تعود لرفع صوتها
* تضع رأسها تحت حنفية
الماء وتملأ وجهها بالصابون
والثانية تزعق بصوت عال
لتسمعها وتغلق أزرار
البلوزة

| | |
|---|---|
| فتاة «٢» | امبارح قرر يقابل بابا |
| فتاة «١» | انت شفتيه فين..؟ |
| فـــتـــاة «١» (وهـى ترتدى ملابسـها بسرعة) | |
| فتاة «٢» | نعم.. انت بتـــحلمى على حلقات.. كل يوم بتكملى من مطرح ما وقفت أول امبارح |
| المشـرفـة تدخل تسـتـعـجل الطالبات | |
| ممـر طـويل تـطـرق الأبـواب طرقات خفيفة | |
| فتاة «٣» | سـامـعــة صــوت «أبلة عصمت» |
| فتاة «٤» | فاكـرة قبل الجـواز «يا لا يا بنت أنت وهـى.. مش عـايزة ضـــحك ولا هزار.. خلينا نخلص فـى يومنا اللى مش فايت».. |
| تحت السرير ـ تقلد المدرسة تقـول بعـصـبـيـة شـديدة وصوت حاد ومتوتر | |
| (صـوت أبله عـصـمت يـأتى من الخـارج ضـاحكا وظريفـا يتبادل ضحكات مع الطالبات) | |

فتاة «٣» شايفة تأثير السعادة الزوجية

فتاة «٤» انها حقا «عصمت» المختلفة

فتاة «٣» اللهم اوعدنا

فتاة «٤» واوعد «أبلة نور»

فتاة «٣» تفتكرى «أبلة نور» سعيدة حقيقى

فتاة «٤» (تطل برأسها من تحت السرير) والله ياصديقتى العزيزة أنا شخصيا ما أوعدكيش أنى أكون سعيدة ـ لولا قدر الله ـ لاقدر ولا كان كنت فى مكانها

تنفجر الثلاث ضاحاكات والمشرفة تندفع للخارج ووراءها الطالبات تتجه أنظارهن إلى باب حجرة بعيدة أمامه نبات أخضر.. ومظاهر أناقة بسيطة ولافتة مكتوب عليه مديرة المدرسة. الرؤية والحركة تتجه إلى باب الحجرة.. تنفذ منه... «أبلة نور» تحكم إغلاق أزرار الجاكت وتعدل

النظارة على وجـــهـــا..
مظهرها أنيق فى وقار..
تحمل دوسية وتشد ظهرها
وتأخذ نفسا عميقا وتتجه
إلى الباب.. تمد يدها لتفتح
البـاب.. تتـراجع فى اللـحظة
الأخيرة..
كأنها نسيت شيئا.. تستدير
عـائدة إلى المرآة.. تطمـئن
على تسريحة شعرها.. تكاد
تفلت من فمها ابتسامة تنم
عن هدوء وثقة..
من الخـارج تأتى صـرخـة
عالية
* يحدث صدامـا بين وجـه
«الاسـتـاذة نور» وصـورتهـا
فى المرآة.. ابتسامتها خارج
المرآة.. تتـحـول إلى فـزع
داخلها
يتـــواصـل الصـــراخ..
وأصــوات عـاليـة وأقـدام
مندفـعـة ناحـيـة مـصـدر
الصوت....

الأستاذة نور تقتحم زحام
البنات.. تشقه تأمر بهدوء
وثقة وبدون اضطربات أن
يعدن إلى الطابور...
تأمر بأن يدق الجرس..
تنزل البنات متدفعات على
السلم من الدور الأعلى
الذى كن اندفعن إليه
يندفعن إلى قاعات
الدراسة.. حيث تتم الدراسة
على شكل حلقات دراسية..
مكتب الأستاذة نور.. طالبة
منهارة تبكى بشكل
هيستيرى..
المشرفة تحاول تهدئتها -
ثلاث دادات.. طالبة ثانية
مضطربة عيونها لا تستقر..
طالبة ثالثة فى عيونها تمرد
وفى موقفها تحد...
الأستاذة نور تتفحص الوجه
بعمق وبهدوء تحاول أن
تستشف الحقيقة من وراء
الأقنعة..

الأستاذة نور للطالبة المصابة بهستيريا والغارقة فى نوبة بكاء عنيفة

هبة.. ما افتكرش اننا بالطريقة دى حنقدر نوصل لأى حاجة. خذيها يادادة تغسل وشها وتغير هدومها وهاتيها تانى.

تقاوم هبه الخروج.. تدفعها الدادة برفق.. تغادران الحجرة..

تعود الأستاذة نور لتأمل وجوه البنات

تتعمد إطالة الصمت..

الطالبة المضطربة تزداد اضطرابا.. والمتحدية تتعمد أن تبدى اللامبالاة..

الأستاذة نور

نشوة: انت زميلتها فى نفس الحجرة ما حستيش بدخول أى حد غريب..

نشوى (فى اضطراب شديد)

أبدا ياأبله.. أنا كان عندى صداع وأخذت اسبرين وشاى ونمت بدرى

الأستاذة نور توجه الحديث للطالبة الثانية

مايسة.. انت مش فى تحقيق ولا فى اتهام موجه لك

مايسة ولو فى اتهام أنا بريئة

الأستاذة نور لكن برضه فى حادث يتكرر للمرة الثالثة.. وأنت فشلت فى تفسير وجودك فى أودة هبة المرة اللى فاتت - وهى نفس الليلة اللى انقطعت فيها كل هدومها الجديدة.

مايسة تندفع فى غضب وثورة أنا أعترف أنى دخلت وكنت بدور على كتاب

الأستاذة نور وأظن ظهر أن الكتاب مش

مايسة وأنا ماليش علاقة بموضوع تقطيع الهدوم... أنا أعترف أنى كنت فى الأودة.. وكنت بدور على كتاب افتكرت أنها اخدته منى.

نور واظن ظهر أن هبة ماكنتش اخدته..

مايسة وأنا برضه ما قطعتش الهدوم.. وحقطع هدومها ليه.. أنا ما يهمنيش تلبس ايه.. تقلع إيه أنا أهلى صحيح مابيبعتوليش كل

يوم والتـــانى شنطة هدوم
جديدة لكن أنا مش حاقدة
على حد ثم ان...

يفتح الباب وتدخل هبة..
آثار الدموع والبكاء نفخت
جفونها وحمرت وجهها
وتتماسك بصعوبة..

الأستاذة نور
ما حستش بأى حركة فى
أودتك ياهبة.. فتح الدولاب..
تقطيع الهدوم؟.. كل ده ما
صحاش حد فيكم.

من خلال الدموع تنفى
«هبة» انها سمعت أى
صوت..

تدق الأستاذة نور الجرس
وتطلب مشرفة النوم
«والملابس الممزقة» لهبة.
تدخل الدادة حاملة كومة
هائلة من الملابس الفاخرة
جدا الممزقة.. تتجه إليها
الأستاذة نور وتقلبها

نور كأنها تحدث نفسها
حاجة غريبة الهدوم دى
حتتلبس فين هم ناسيين أن

دى مدرسة داخلية مش،
عرض أزياء

تفرد فى الهواء ثوبا لامعا
وعاريا مليئا بالورد
والأحزمة والألوان
تقلبه من جميع الجهات
لتفهم رأسه من ذيله.
تدخل من الباب مشرفة
النوم ممتلئة.. ثقيلة
الحركة.. ما زالت نائمة
تقريبا

الأستاذة نور: «ست عليــة» واضح انك
لسه نائمة

عليه مرتبكة: لأبدا ياأبله نور ده أنا
صاحية جدا ومش عارفة
أقول ايه ـ ما هو عشان
الكل بأه قادر يدفع فلوس
دلوقت المدرسة لمت
والداخلية باظت.

الأستاذة نور تقطع حديث المدرسة بحدة وتقول: أظن شئ مضحك أن
مدرسة مهمتها السلوكيات
والتهذيب وتربية البنات
يتكرر فيها تلات مرات

حـادث وبنفس التـفـاصـيل
تقطيع هدوم بنت واحدة

عليه — مـاهى الدنيـا لمت وخـابت ـ
دول من بيئات مـختلفة مـا
يغـركـيش ملوة الجـيـوب
وبعـدين مــا هو حـضـرتك
عـارفـة أنا مش مــغـسلة
وضامنة جنة.

الأستاذ نور ـ بعنف — مـغسلة ايه..!! وكلام فـارغ
ايه.. حـضـرتك مـشـرفـة
ورعـــاية البـنات بالليل
مسؤليتك ومش عايزة ألجأ
لسلطات أكبر مننا عشـان
أحمى البنات

«عليــه» تصـــاب برعب من مـــوقف «نور» وتـخـــفض صوتها وتطل حولها — لأ.. لأ حـضـرتك اطمـئنى ـ
المرة دى مش حـتـعـدى من
غير مانعرف

الأستاذة نور — أنا حـحولك التـحـقيق كله..
وتتـعـاملى مـع البنات بدون
اتهـام ـ وبدون مـاتكون فـيـه
مجرمة.

عليه — لأ إن شـــاء الله اطمـــئنى
حيكون فيه مجرمة .

الأستاذة نور — احنا مش عايزين نعرفها عشان نحول أوراقها للمفتى.. احنا عايزين نعرف ليه ونعالج الحالة لأن دى مسئوليتنا.. اتفضلى

تخرج عليه مهرولة وتضرب الأستاذة نور الجرس.

●●●

* مكتب مديرة المدرسة

جالسة على طرف كنبة.. فى مواجهة صديقة ـ يبدو من الحوار انها حميمة تطلعها على أسرارها ومتابعتها....

نادية — ماحددتيش ميعاد تانى لشوارنا اللى اتلغى ميت مرة؟

نور — الأيام الجاية مستحيل.. عاوزة أخلص من التحقيق وحنبتدى السنة دى موسم ثقافى ندعى فيه كبار الكتاب والمفكرين لندوات عن أفكارهم عن المرأة والزواج.

نادية والنبى تجيبى عباس الحكيم
- تخلصى منه شـــوية من
اللى بيكتبه عن المرأة..
نور الحـكايـة مـش تـخـلـيـص
ومـعـركـة - أنا مش عـايزة
البنات ياخـدوا أى مـوقف
عـدوانى مع مـفكر مـهـمـا
اختلفوا معاه.
نادية زمان كنت دايما
تدافعى عنه
نور مش عارفة كان دايما عندى
إحسـاس انه غلبـان ومظلوم
وان تجربة صعبة فى حياته
كـانت السـبب فى عـقـدته
وهجومه على المرأة..
وكان متهيألى أيام الأحلام
والمراهقة انى حقوم بمهمة
تغيير أفكاره...
نادية الأفكار الغلط دى مـــوروثة
وتحتاج معجزة عشان تتغير
نور طول عـمـرى مـؤمنه ان كل
واحد مننا محـتـاج النموذج
الصح اللى وياه يقدر يطلع
أحلى مافيه..

ويحب ويتـحب ويبقى واحد
صحيح

نادية   ياسيدى.. ده شعر
طيب ما حنا فيها

نور   ده كـــان زمـن الأحـــلام
والمراهقـة.يعنى من مــيت
سنة.

●●●

نور تخرج من حجرتها..
تتجة إلى قاعة المذاكرة..
القاعة بها مائدة مستديرة
طويلة تلتف حولها
الطالبات.. بعضهن فوق
مقاعد فوتيه عميقة.. كل
واحدة فى الوضع المريح
لها أثناء المذاكرة.. البنات
فى ملابس النوم.. الإضاءة
غير مباشرة.. عندما تطل
«نور» برأسها تهم أكثر من
واحدة بالاعتدال فى
جلستها تومئ برأسها
وبيديها بدون أى كلام
لتستقر كل واحدة فى

وضعها المريح لها.. تتجول.
من الواضح أنها تبحث عن
وجه معين.. إحدى الطالبات
تقول وكأنها فهمت بحث
«نور»

الطالبة هبة فى أودتها ياأبله «نور»
قالت عندها صداع ومش
قادرة تذاكر

نور تهز رأسها دون إجابة
وتشير بأصبعها لالتزام
الصمت الكامل احتراما
لجو المذاكرة..
تواصل سيرها فى الممر
الطويل.. تدق بأطراف
أصابعها باب مكتوب عليه
«الاخصائية النفسية
الاجتماعية».. تواصل الدق
وتنتظر رد.. لا تسمع رد..
تفتح الباب بحذر..
تعيد نور إغلاق الباب..
تصعد سلم يؤدى إلى الدور
الثالث حيث بقية حجرات

نوم الطالبات تصعد وتسير
فى الممر الطويل..
حجرة هبة تفتح وتخرج
منها الاخصائية وتغلق
الباب خلفها..
تسير الاخصائية ونور فى
الممر..
الحديث يدور بينهما بهدوء
وبهمس يناسب جدا الليل..
أيديهم فى جيوب أرواب
النوم - علاقة مودة طيبة
تميز العلاقات داخل
الداخلية

نور عايزة تقرير عن حالتها الاجتماعية والنفسية ظروف الأب والأم..

الاخصائية انفصلوا وهى صغيرة..

نور المهم ظروفكم ايه دلوقت وعلاقتهم بيها

الاخصائية ان شاء الله خلال أيام حيكون التقرير جاهز

نور مايسة ونشوى كمان عايزة تقارير عنهم

الاخصائية بدأت فعلا.. ملف مايسة
اتكررت فيه حوادث الشغب
والرفت..

نور مهم أوى تعرفى الدوافع
والظروف.. لازم ندرس أى
حالة فى ضوء ظروفها
(الإنسان ابن ظروفه)

الاخصائية الثلاثة تحت الرقابة..

●●●

أنوار تطفأ فى صمت..
أقدام حافية تتحسس فى
الظلام.. تصعد السلالم..
الرؤية تتابع الأقدام من
الخلف.. ولا تصعد لأبعد
من نصف الجسد.. من
الواضح أطراف أثياب مدلاة
- الأقدام تتحسس طريقها
وتكاد تتعثر فى أطراف
الأشياء التى تحملها.. اقدام
أخرى فى حذاء عسكرى
(كاوتش كاكى) تتابعها..
الأقدام العارية تتوجه إلى

الدور الأعلى إلى الممر الذى
توجد به حجرة هبة.. تتقدم
بأقــدام هامــســـة.. على
أطراف أصـابعـهـا.. تتـعثـر
فـى أطـراف الأثـواب الـتـى
تحملها تقع على وجهها..
فى نفس اللحظة تتـسلط
عليــهــا دائرة ضـــوء من
بطارية قـوية فى يد الأقـدام
التى كانت خلفها.. تصعد
الرؤية إلى وجــه حــامل
البطارية امــرأة فى ثيــاب
عـسكرية ضــابطة شــرطة
الجـــسم الذى وقـع على
الأرض للدادة..
ضـــابطة الشـــرطة وهى
تحذرها من رفع صوتها:

إية الى مطلعك من أودتك
دلوقت
كنت رايحة أودتى
تعليمات أبلة نور.. أسأليها
يا حـضـرة الضـابط.. أنا
عـــزيزة.. عــــزيزة الدادة
بشـتـغل هنا نوبطشـيـتى
بالليل

الدادة وهى مرتبكة
وتحوقل وتبسمل.. وتقرأ
مجموعة من التعاويذ

وحضرتك ضابطة مننا
ولامنهم
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الدادة تشير بأصبعها
للأرض اشارة للجن..

حركة الحياة صباحا فى
المدرسة.. صاخبة..
الصرخات والقفز من
الأسرة والخروج من
الحجرات.. والخناقات
والسباق على دورات المياة..
وخبر مثير تنقله البنات
همسا نقلاً عن «رويتر» -
اللقب يطلق على فتاة
مرحة.. شقية.. محبوبة..
هوايتها الأولى العثور على
الأخبار الجديدة.. وكل خبر
جديد يبدأ من عندها..
اسمها
(«رويداء» وشهرتها رويتر.
والخبر الجديد المثير الذى
جاءت به هذا الصباح.. أن

هناك ضــابط.. يقــيم فى
المدرســة وبدأت التنبــؤات
والمراهنات على مـــدى
وسامته..
وأسباب مجيئه...

* طالبة «١» بديهى انهم لازم حيجيبوا
واحد من المتحف.. ومكحكح

* طالبة «٢» تلاقية كان فى شرطة توت
عنخ أمون

* طالبة «٣» استعملوا عقولكم يانقصات
العقل مـهمـة الحراسة
والقبض على قاتل الملابس
الثمينة - مهمة مش ممكن
يقوم بها جينرال كبيـر..
يبقى مين..؟
ضابط صغير

طالبة «٣» وصغير يعنى أيه...؟

* طالبــة «٢» (صــارخــة
ومهللة) يعنى.... يعنى شاب

طالبة «١» يحيا قاتل الملابس الثمينة
الذى أتى بضابط شاب فى
قلعة البنات

روبتر ضاحكة

نأبكن على شونه تقيلة أوى.
الضابط من جنس الحريم..
هى فوضى

الطالبات يصدرن فى نفس واحد تنهيدة

ببببببببببببه

الأستاذة نور تطل من نافذة حجرتها - كمديرة للمدرسة تشاهد طالبتين تعلقان فى حديقة الدار لافتة كبيرة مكتوبا عليها

دار أمهات المستقبل ترحب بالكاتب الكبير عباس الحكيم

تستدير.. تتجه للمكتب..
تدق الجرس.. تدخل الدادة حاملة فنجان القهوة.. توجه لها الحديث

عايزة الأستاذة عنايات.....

الدادة (وهى تجمع بقايا ما على المكتب من أكواب وفناجين فارغة)

لسه ماجاتش يا أفندم

●●●

تخرج الدادة من الحجرة المطلة على طرقة عريضة تربط ما بين داخل الدار - تنتهى إلى سلم صغير

يفضى إلى الحديقة.. أثناء
خروج الدادة من حجرة
«نور» حركة الخروج بالظهر
لتأخذ الباب فى يدها ـ وفى
يدها الأخرى صينية تمتلئ
بالفوارغ من الأكواب
والفناجين.. تصطدم مع
طالبة مندفعة وسط مجموعة
ضخمة من الطالبات فى
طريقهن للخارج.. تطير
الصينية بكل مافيها
وتتعالى الصرخات.. تخرج
الأستاذة نور من حجرتها..
يتوقف الصخب
تشير للبنات أن يواصلن
الخروج

اتفضلوا.. الساعة كام..
عشرة كان لازم تكونوا
دلوقت فى الموقع

تندفع الطالبات متوجهات
ناحية ميكروباص ينتظر فى
الخارج..
وتواصل الأستاذة نور
الحديث متوجهة به إلى
المدرسة..

نور برنامج الأبحاث الاجتماعية
اتأخـــر أوى السنة دى..
ويعـدين أنا حـريصـة عليـه
عشـان العـزلة فى المدرسـة
الداخليـة وسـهـولة ظروفـهم
(تشـيـر نـاحيـة البنات مـا
تفصلهمش عن واقعهم.

المدرسة اطمئنى حضرتك أنا خليتهم
ست حـصص دراسة عملية
فى الموقع كل أسـبـوع بدل
ثلاثة.

نور برنامجكم فين الأسبوع ده

المدرسة رايحين الدويقة فى الجمالية
- آخر الدنيا - تحت المقطم

نور لسـة برضـه بنقـول آخـر
الدنيا على حى فى القاهرة
- الناس بتحجز أماكنهم فى
القمر

المدرسة أمـــا ألحق لى مـكان فى
الأوتوبيس
(وهى تندفع ومداعبة مديرة
المدرسة)

●●●

داخل مكتب نور.. هبة فى انتظار المديرة.. تتلفت حولها.. تذهب ناحية الباب.. تطمئن انه مغلق.. تعود بسرعة وبربكة.. تضع يدها على التليفون.. تتردد.. تعاود النظرة الحائرة المرتبكة.. تضع يدها على قرص التليفون.. تديرة بسرعة.. وعينها على الباب..

تتلهف على سماع صوت يأيتها من السماعة.. القلق الممزوج بالألم.. بالخوف من فتح الباب.. بفرحة خفية عندما يرد عليها

هبة: عم عبده.. أنا هبة..

عيونها تتلفت خائفة ناحية الباب.. تخفض صوتها. وينطق نصف الكلام الذى نسمعه منها - فلا نسمع إلا بعض العبارات. ترمى

.... مش معقول مالوش ميعاد يرجع فيه.. ومافيش عنوان أكتب له عليه

سماعة التليفون من يدها..
على حركة فتح الباب وتقفز
بعـــيــــدا عنه.. وتنطرح
السماعة بعيدا..
تدخل «نور» تتـــعـــامل مع
الموقف بهـــدوء شــــديد..
(موقفها من هبة أقرب إلى
الإشفاق .. منه إلى الغضب
أو الإتهام بالخطأ.....)
تطل على الســـمـــاعـــة
المرفوعة.. ترفعها وتضعها
بهدوء مكانها..

| | |
|---|---|
| تسألها.... | فى حاجة ياهبة..؟ |
| هبة مضطربة جدا | أبدا.. نمرة غلط.. |
| هبة (فجأة كأنها تتذكر شيئا مهم جدا) | أبلة نور.. أخـــبـــار ندوة الأســتــاذ عــبــاس الحكيم ايه..؟ |
| مشرفة النشاط الثقافى | يـكـونـش الـراجـل ده مـش حقيقى.. |
| نور | يعنى اية مش حقيقى؟ |
| الاخصائية | يعنى مش موجود خالص.. يعنى مثلا شخصية ألفها مــؤلف.. وصـــدقنا انهـــا |

موجودة وهى مش موجودة....

نور ياسلام.. ده ابتكار واختراع جميل جدا..

هبة طب يصوروه ازاى..؟

(استعادت نفسها من حالة الارتباك النفسى)..

الاخصائية دوبلير ياهبة يا حبيبتى.. مش ممكن يكون فى بنى آدم حقيقى موجود على ظهر الأرض اسمه عباس الحكيم.. من السنة اللى فاتت وأنا بحاول مرة أقبض على صوته..

صوته بس فى التليفون..
ألف مندوب أو سكرتير..
أصوات مختلفة كل مرة ترد على وتخترع حجة جديدة..
عيان.. فى الحمام.. نايم..
وآخر الكلام مسافر..
واتنشر فى الجرايد انه مسافر قلت خلاص..

حكذب كمان
الجرايد..

نور
بتصدقى الجرايد..؟ سيبى لى
النمرة.. وأنت ياهبة على
فصلك

هبة تتذكر شيئا وتعود لتقول
عرق قرابة قديم يربطنى
بالأستاذ الحكيم لو اتصلت
به حيوافق فورا..

نور تناديها وهى تشد الباب
لما التليفون الخارجى يعطل
ممكن تستعملى التليفون
هنا.. وحنعتمد عليك فى
حضور الأستاذ الحكيم

هبة تبتسم.. :كأنها تستكمل
الحوار مع الأستاذة نور..!
.. تخرج ..

●●●

يد تدق جرس ولا ترتفع من
عليه.. تكرر الدق.
كأنها فى حالة خناق مع
الجرس..
من بئر سلم دائرى حديد
يدل

على نظام قديم ولكنه أنيق
ولكن يحمل رائحة التاريخ..
من ارتفاع دائرة بئر السلم
يطل الوجه لرجل فى
الخمسينات ينادى البواب..

... يامسعود..
ياراجل فكر كويس.. أنت
متأكد أنه ما خرجش أنت
باينك كبرت ومانتش دريان
باللى طالع ونازل

حجرة البواب أسفل بئر
السلم يخرج - البواب
مسعود .نوبى عجوز جدا ..
نظيف جدا .. بالسروال
والصديرى الأبيض
الداخلى.. يقاوم النوم
ويرفع رأسه ويطوحها فى
بئر السلم ليرى الرأس
المطلة عليه من عند شقة
الأستاذ..

احنا واحنا نايمين - نشوف
اللى طالع واللى نازل.. دبة
النملة فى العمارة دى
بنعرفها لما نقول الأستاذ
موجود يبقى موجود

الصديق وهانم.. ماجتش..؟

البواب ما جاش.. ومش حاييجى
تانى.. استقال مش عاجبه
الفوضى.ما عندوش فكر

عـــشــــان يفـــهـم الفكر والأسـتـاذ.. وأحنا حنرجع نقوم بالواجب زى زمان.. ولو أن الصـحة والعافية فى خبـر كان زى الأسـتـاذ مـا بيقول.. عايز كلام تانى..

يستدير الصديق ـ ضـاحكا لنفسـه من ظرف مـسـعـود والشـخصية التى يبدو أنها مـحـور أسـاسـى فى حـيـاة الأسـتـاذ.. مـحـدثا نفسـه يقول:

(الله يجازيك ياعم مسعود.. يرد على الكلام بمنشـــور كــلام طبــعــا من عــاشــر القـوم.. أمـا نشـوف القـوم جرى لهم ايه..)

يعـود لدق الجـرس بعنف.. ويعود مسعود لينادى عليه: يطل عليـه من بئـر السلم.. رافعا يده بمفتاح

مسعود

لقينا مفتاح.. كل مرة يضيع مفتاح.. نروح نعمل مفتاح.. نزل السلة.. مش حـتـقـدر

تطلع دلوقت ده مـيـعـاد
الشـاى.. ولما الرأس تتـعمـر
نبدأ الأعمال..

سلة صغيرة معلقة كحلية
تحت حدوة حصان - مدلاة
من عامود نحاس..
مـثل فـانوس - يخـرج
الصـديق الحـبل الطويل
المعلق فيه ويسقطه من بئر
السلم.. ويضع مـسـعـود
المفتاح فيه.. ويقول بصوت
قائد حربى

تمام.. ارفع

يشد الصديق السلة يخرج
منها المفتاح - يعيد الحبل
إلى مكانه - داخل السلة -
يعلقها.. يفتح الباب
الصديق يفتح الباب - أول
دخول على عالم الكاتب -
شقة طراز قديم - مظلمة -
ملامحها الفوضى الشديدة
- مكتبات من طراز قديم -
أكـثـر من دولاب زجـاج -
مكتـبـات طراز حـديث..

الحوائط تمتلئ بالمكتبات من
الأرض للسـقف – تحف
نادرة مبعثرة – الأثاث –
طراز قديم يمتلئ بالكتب
والأوراق المبعثرة.. فى
الركن تمثال جميل لامرأة ..
حجم كبير –تحمل أباجورة
.. واضح ان التمثال قديم –
وجهه للحائط – نسيج رأس
الأباجورة ممزق –نستعرض
الشقة أثناء بحث –
الصديق عن شمعة يضيئها
– بعد أن وجد أن النور
مقطوع – يتذكر الشمس..
أضواء النهار..

منك لله ياعباس شروط
العزلة خلتنا ننسى نور
النهار

يفتح نافذة عريضة ـ تطل
على مصر القديمة ـ القلعة
من بعيد ـ الستارة طراز
قديم.. دخول ضوء النهار
يكشف عن شقة أثرية أقرب
إلى المتحف ـ بلا نظام ـ

يتعثر الصديق أكثر من مرة.
صوت غريب.. أشبه بصوت ذبذبات لا سلكى.. يتجه إلى مصدر الصوت. سماعة التليفون مدلاة.. وجهاز التليفون تحت مخدة كمحاولة لإسكاته أو لتخفيض صوته.. يدخل الصديق حجرة النوم.. يضاء النور مرة واحدة.. دليل على أنه تركه مضاء عندما انقطعت الكهرباء..
مفاجأة وصول الكهرباء ووجود السرير خاليا ـ وكل ما عليه مبعثر .. تربكه.. علامات الدهشة واضحة.. يتجه إلى المطبخ.. كأنه من زمن لم تمسه يد.. يقلب الأوانى الفارغة.. ويكاد ينزلق فى الطعام الملوق على البلاط.. يفتح الثلاجة الصغيرة ـ فارغة تماما..

معقول كل ده ولسه مصحاش. ايه.. الزن ده..

يحدث نفسه وهو يحاول ترتيب الفوضى.. ويتساند جيدا حتى لا ينزلق.

يظهر انه عايش على القالات المحمرة ده حتى القالات المحمرة ماعدتش تنفع لازم تكون مسلوقة لا صحة ولا نظام.. ولسه بتكابر ياعباس.. المهم هو راح فين.

●●●

الأستاذ

(صارخا ومحتجا.. ومهرولا ناحية المهملات..) يتناول من المهملات ـ فازة قديمة مكسورة واضح أنها بلا قيمة

ايه ده. أمال ايه اللى فضل فى الشقة.. كل قصاصة من دول ممكن تكون فيها فكرة.. ودى كمان فى الزبالة.. دى آثار دى تاريخ.. ده أنا جايبها من مزاد سنة.. سنة كام. ياشيخ حرام عليك.

يواصل إخراج أشياء مكسورة وقديمة.. وينظفها ويجمعها تحت ذراعه. وصديقه يتفرج وهو يسند إلى القشة مريلة المطبخ والعرق يتصبب منه

الصديق

ياشيخ حرام عليك انت.. التحف دى أكيد من على

| | |
|---|---|
| | عربية يد ولا لها قيمة ولا تاريخ بس غاوى كراكيب.. خايف مرة تدخل فى وسط الفوضى دى وما تطلعش أبدا |
| الأستاذ | أهلا يا أمين.. جيت امتى..؟ |
| مسعود يضع الأكياس ويفرغ محتوياتها ويضع فى الثلاجة.. شكل المطبخ تغير تماما | |
| أمين | شوف توضيب الكهف ده يأخذ أد ايه.. ادخل يامسعود كمل. دى محتاجا لها سنة أشغال شاقة |
| مسعود وهو يفعل كل شيء بأطراف أصابعه.. | ميعاد الشغل لسه ما جاش والنهارده أجازة والشاى والفطور سبناه عشان نساعد الأستاذ.. |
| ويبدى (امتعاضا وتأففا من التراب ويراعى نظافة ملابسه البيضاء) يستدير مسعود مغادرا دون انتظار تعليق.. | دلوقت ننزل وبعدين نطلع يحلها الحلال.. |

الكاتب

يقوم إلى مكتبه ويبدو وكأنه يبحث عن شيء وسط أوراق كثيرة تملأ المكتب - وكتب مبعثرة من كل الأشكال..
يبدو أنه فقد شيئا هاما.. يقلب ما فى المكتب وما على الأرض وما تحت المكتب وما فوق المقاعد.. وما على أكثر من مائدة صغيرة.. وأمين يتفرج (وكأن المشهد معتاد).

الكاتب أهو ده عيبه.. أنا قلت ميت مرة ممنوع لمس الأوراق والكتب.

أمين ما تقولى انت بتدور على ايه.. ولو أنى أدخل فى رهان على أن أى حاجة ممكن العثور عليها فى وسط الفوضى النادرة دى..

الكاتب بطلع قصة.. ابتديت فيها امبارح.. أنا متأكد أنى

نســـيت الورق هنا على المكتب..

**أمين:** طيب مـــا المكتب أهو وكله أوراق اشـمـعنى دى اللى اختفت..

**الكاتب:** آه.. آه.. افتكرت.. أنا رحت الفجر أعمل فنجان قهوة.. وأخدت الورق معايا أكمل فى المطبخ.

**أمين:** ياعينى على الشاعرية.. يا ترى الوحى فى المطبخ بينزل على أى صـــورة.. يكون ده سر حديثك الدائم على تأثيـــر المهـــارة فى المطبخ.
وعلى العلاقات الزوجية..
تقولش تعرفها أوى.. لكن الجعان يحلم برغيف العيش

**الكاتب:** أنت حتتفلسف..!
ثم أنا مش جعان وعمرى ما حكون جعان.. للسعادة أو الأوهام الزوجية المهم دلوقت مطلع القصة راح فين..؟

(يهم الكاتب بالقيام يستند إلى المكتبة تنزلق كومة كتب جديدة تتهاوى فوق تمثال المرأة الضـخم المصنوع من

البرونز أو الحديد يحاول
الاثنان مساندة التمثال..
يقعان به.. تتمدد المرأة
وسطهما فى الأرض)

أمين
مشيرا إلى التمثال الجميل
الممدد على الأرض
لو فى حواء حقيقية ما كناش بقينا فى الحوسة دى.

الكاتب يتساند إلى مقعد
ويقوم من على الأرض ـ
بإعياء ويمسك بركبه..
ويرفع ظهره بمعاناة آلام
الأرجل والظهر واضحة.

ويقول
حنعيد الأسطوانة المشروخة اللى اتفقتم كلكم عليها ..

أمين يرفع التمثال
ويتحسسه بمحبة وحنان..
يكتشف كسر أو شرخ فى
الذراع

أمين
كسر فى الذراع اليمنى..الا خدت بالك..

الكاتب جلس على أول مقعد
وجده بعد أن قام من على
الأرض يتحسس ركبه..
خدت بالى من إيه...؟

أمين	واحد كاتب وقع على الأرض
إنفـرط ازى صـحـة الركب
والعـمـود الفـقـرى وألم
الأسنان والروماتيزم..
وكل سنة وأنت طيب

●●●

*داخلية دار إعداد أمـهات
المستقبل.. دورة المياه.. فتاة
تقع بنفس وقـوع التمثال..
مـجموعة من بنات يتكفئن
عليها.. مـحاولة إفاقتها-
أصـواتهن ترتفع.. صـور
متلاحقة سريعة الاندفاع	هبه.. هبه.. هبه
المديرة من حـجـرتهـا
والاخـصـائيـة والمشـرفـة
وضابطة الشرطة بملابسها
الرسمية.. الدادة.. تشتركن
فى مـحاولة رفعها ونقلها
لسـريرها.. طبـيبـة الدار
ترتدى البـالطو الطبى
الأبيض- تأتى من حـجـرة
العيادة الملحقة بالدار .

●●●

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليل ..
منظر كلى لداخليـــة بيت
الطالبات .
الرؤية تتابع حركة المراقبة
التى تقــوم بهـــا ضـــابطة
الشرطة.. بهدوء يكاد يقترب
من التلصص.. بما لا يجعل
أحدا يحس بحركتــها.. فى
يـدهـا بـطـاريـة الــنـــور
الصـــغــيـــرة.. لا يضـىء
الإظلام الكامل فى الطرقات
غـيـر بقـعـة الضــوء التى
تصنعها البطارية..
تنتهى الرؤية..
على خطوات ضابطة
الشـــــرطة تـتـــابع دائرة
الضوء..

●●●

● تنتقل الرؤية لتتابع.
أقـدام أخـرى.. تلاحـقـهـا
أقـــدام ثانيـــة.. تفـــصـح
الصـــورة عن الكاتب.. يداه
خلف ظهره.. يتابع خطوات

أقــدامــه ويفكر ومن على
شـاطىء النيل الثـانـى تأتى
صـورة القـاهرة من بعـيـد
وتنعكس فى الميـاه ظلال
الأضـواء.. وأكثر من شراع
أبيض يتهادى..
يقف ويطل على مـجـمـوعـة
قـوارب صـغـيـرة حـولهـا
مـجـمـوعـة من المراكبـيـة..
وقـارب يسكنه صـياد سمك
يـجـدف.. وزوجـتـه تضع
الطعام فى إناء صـغير فوق
الموقـد فى القـارب وطفـلان
يتقافزان حولهما..
يقف الكاتب ويتـأمل مشـهد
الحـيـاة.. صـديقـه يلتـقط
لحظة التعـاطف بين الكاتب
وبين المشـهد الأسرى..

الصديق ايه رأيك.. مـا فـتـحـوش
نفسك على الجـواز والبيت
والعيال.

الكاتب.. (ساخرا) بشـرط فى قـارب وبالبسـاطة
دى..

الجواز دلوقت قيود وشروط
ومطالب والست عـــايزة
وهات.. وهات.. مفيش خد

يضحك ويواصل خطواته
وحواره مع صديقه وإن كان
الكلام أقرب لحوار مع
النفس

غـيـر النكد وبالتـدريج
وبنعومة شديدة تتسلل
عشان تسرق منك راحتك
ووقتك ووحدتك.. وحضرتك
تعرف ان ما عنديش حاجة
أغلى من الوحدة العزيزة..
إسمع أنا هربت من الشلة
عشان أبقى وحدى.. أنت
جيت ورايا ليه.. وبعدين
موضوع الجواز ده اتكلمنا
فيه ميت مرة وكل أسبابكم
مش حتقنعنى ولا تغيرنى
وريحونى وارتاحو باه..

يهم الصديق بالكلام..
يسكته الكاتب ضجرا
وملولا من الاستماع لكلام
الصديق

ش.. ش.. شوية صمت يا
عالم..

معلش الله يخليك سؤال
واحد ووحيد وغلبان ممكن
تجاوب عليه أو ما تجاويش
كعادتك اللى يعجبك ترد

عليه واللى ما يعجبكش ولا كأنك سمعته.. هروبك من ندوة مدرسة البنات - رغم إن الناس ألحوا فى طلب سيادتك - هل الهروب ده جزء من مقاومة فكرة الجواز.. هل فى واحدة هناك ممكن تتجوزك بالإكراه..!

الكاتب صارخا: لأ بأه دوشة بدوشة تبقى الشلة أرحم..

صرخات فى القارب الصغير من بعيد وخناقة ساخنة بين الصياد وزوجته.. واضح عصبية وعنف الزوجة.. يقف الكاتب وصديقه يراقبان الموقف من بعيد..

الكاتب ساخرا: .. ولسه شوية المرة الجاية إن شاء الله حترميه فى البحر..

الصديق: لكن

الكاتب: .. من غير مطرود.. وبما أن بكرة سهرة صباحى من

أجل شهر زاد يبقى أنام
بدرى النهاردة.

(الوصول عند مدخل العمارة التى يسكنها الكاتب)
صديقه.. يتجه معه للصعود
- يقف الكاتب ويصده بيديه

الصديق
(ناظرا فى الساعة)

قرينا نص الليل ومع كده بدرى أوى بالنسبة لك. فين الاتفاق القديم بينك وبين الزمن. إن النهار ما يطلعش من غير ما يأخذ منك الإذن.. قلنا الزمن والفجر والشيخوخة لهم شروط غير شروط الصبا الجميل.

الكاتب

مش حنهزم.. ولا زواج رغم أنفكم وأنف الزمن..

ملوحا بذراعيه فى الهواء فاتحا صدره صارخا بصوت عال

خمسين سنة.. كل يوم.. ما فيش إفراج لحسن السير والسلوك وأعوذ بالله ما بيزهقش..

يدخل الكاتب العمارة.. يصعد السلم وهو يغنى.. ينادى على البواب يسمع أصواتا من داخل حجرة

البـواب.. يضــحك ويداعب الموقف

أنا آسف جــدايا ســيــد مسعود انى مـضطر أفسد عليك مـتـعـة اللحظة لكن نصف قرن كفاية يا..

يصـعـد السلم.. يبـحث عن المفاتيح فى جيبه.. كالعادة يبـحث فى جـميع جـيوبه.. يهم بالنداء على البــواب.. يطل على حـجرته من دائرة السلم البعيد.. يهم بالنداء.. فى نفس اللحظة يعـثر على المفتاح.. يضـعه بصـعوبة ـ كالعادة ـ فى الباب .. يفتح الباب.. يدخل.. الشـقة فى حـالة نادرة من الفـوضـى.. واضـح أن البــواب لم يقم بمهمته اليومية فى ترتيبها الكاتب

ايه الفـوضـى دى .. الراجل ده مش فـالـح اللافى الكلام الفارغ ..

يسـتدير ناحية باب الشـقة بعد أن كاد يتعثر فى كومة ملابس صارخا

يامسعود....
يامسعود.. يا مسع

يقع على وجــهــه.. ينقطع النور.. يخــفض صــوته

تدريجيا..
تدريجيا بالنداء

تمدد على وجهه مستمتعا
بتحسس كومة الغسيل
بحنان بالغ.. لنفسه ضاحكا
ينتفض بسرعة يقوم فى
الظلام.. يفتح الأدراج

يامساء الضلمة.. يامصلحة
الكهرباء..
العثور على قصة فى كومة
غسيل مشهد رومانتيكى
جميل..
شمعة.. شمعة.. قبل ما
يفلت الانفعال..

- قطع -

شمعة.. ويد ترتجف تفشل
فى أكثر من مرة بسبب
الارتباك فى إشعال
الشمعة.. تنجح المحاولة
أخيرا.. ضوء الشمعة
يكشف عن تغير المكان..
ويكشف الضوء الخافت
للشمعة عن ملامح المكان
والموقف.
مكتب الأستاذة «نور».. هبة
تجلس فى الأرض وراء
المكتب.. تريح ساقيها..
تضع بينهما جهاز

التليفون.. فى قميص نوم
طفولى جميل.. شعرها
معقود فى ذيل حصان..
وجهها المتلصص والذى لا
يتوقف عن خطف نظرات
قلقة لباب الحجرة.. تدير
نمرة تحفظها فى
الذاكرة.... النمرة كالعادة
لا ترد.. ينعكس الإحباط
والتعاسة على وجهها..
تعلق السماعة على كتفها
وتخرج من جيبها نمرة
مكتوبة وتدير قرص
التليفون.. واضح أنها لا
تعرف هذه النمرة وتقرأها
من الورقة على ضوء
الشمعة..

●●●

* شقة الكاتب .. يجلس فى
بلكونة توحى بالطراز القديم
ـ للعمارة وللحى رغم أنها
تطل على النيل ـ وتأتى من
على الشاطىء الآخر بمنظر

للعمران الحديث والعمارات
المرتفعة ويقع الضوء
المنعكس على النيل..

•••

يقفز الكاتب مع رنين
التليفون ويندفع إليه ويكاد
يقع على وجهه فما زال فى
وسط حالة الإظلام الكاملة
ويرفع السماعة صارخا..

ياأى حد
عندكم شمعة

مكتب مديرة المدرسة.. هبة
تنتفض لمفاجأة العثور على
الكاتب
تصرخ صرخة عالية

•••

الرؤية مع الكاتب الذى يقفز
مع الصرخة التى تمنعه من
وضع السماعة التى كان
يهم بوضعها.

•••

الرؤية تعود إلى وجه «هبة»
مازالت ملامح المفاجأة
ترسم فرحة كبيرة على

أستاذ عباس الحكيم.. مش
كده لازم يكون كده..

وجـهـهـا وتبـتلع ريقـهـا بصـعوبة لتستطيع الكلام.. تبدو وكأنها تضع نفسـها كله داخل السمـاعـة وتقـول بسـرعة جدا كـأنها تريد أن تضـع الكلمـات كلهـا داخل جملة واحدة..

أرجوك أوعى يكون مش كده لأن دى تبقى كارثة

الكاتب.. مندهشـا.. معـتدلا للسماعة.. وللحديث الغريب

هـو كــــده.. بس هـى ايـه الحكاية والكارثة

●●●

الكاتب أساعدك فى إثبات الكذبة ما شاء الله..

هبة هى مش كذبة رغم أنها كذبة فـمـؤكـد إنك تقـريلى من خــــلال أفـكارك وآرائك وكـتـبك وأنا خليت القـرابة دى بدرجـــة شـــديدة شــوية وقلت فى المدرســة أنك مش ممكن ترفض دعوتى..

الكاتب دعوة ايه..؟

هبة أنا طالبـة فى دار أمــهـات المستقبل ومسئولة الندوات

وقلت حبتدى الندوات بيك
يعنى حبتيها بيك

●●●

أقدام ضابطة الشرطة
تسعى وراء دائرة الضوء..
كشاف النور على الأرض..
تسمع الحركة والهمس فى
مكتب مديرة المدرسة..
تخرج مسدسها.. تتجه
ناحية الباب..
يفتح الباب وتدخل شاهرة
مسدسها ودائرة الضوء
على من فى المكتب.
تصرخ هبة صرخة عالية..
صوت صرخة هبة يخرج
عاليا من السماعة وطرقة
اغلاقها فى وجهه..
تفاجئه وتستثير فيه رغبة
الاكتشاف والفهم.

●●●

حفل صاخب يجمع أصدقاء
الكاتب للاحتفال بصدور

الكتاب المئوى «شهر زاد»
فى شاليه أحد الأصدقاء
فى الهرم.. خروف يشوى
فى الهواء الطلق.. شبابيك
الشاليه من الزجاج المعشق
الملون من النوافذ المفتوحة
يطل الهرم.. الجلسة أقرب
للطابع العربى والآرائك
والمساند على الأرض.
يتضح من الحوار أن الحفل
يقيمه صديق للشلة ـ ثرى ـ
يقوم بالرعاية المالية للفقراء
من مثقفى الشلة.
الصديق الثرى طيب خفيف
الدم.. الحلقات الذهبية
الأحجار الكريمة تملأ
أصابعه.. يمتلىء مع اللحم
بطابع وظرف وشهامة ابن
البلد.

المعلم: رزق المثقفين علينا ـ ولا فخر ولا مؤاخذة

صديق «٢»: ولا مؤاخذة يامعلم رزق المثقفين على الجهل..

والجهل نورن وفلوسن ولا
فخر وربنا يديم عزك لنا
ويخلينا لك..
(ضحك صاخب)

صديق «٣» سمعت يابو العلم حكاية
الست اللى قررت تنتقم من
الرجالة باعتبارهم خونة
ومجرمين ومفسدين فى
الأرض.
وتقتل كل ليلة راجل .. لحد
مـا تكملهم ألف راجل
وراجل.

المعلم يانهار أسود .. و كملتهم
ولا لسه وفين دى.. ؟

صديق «٤» فى كل ست يا بو المعلمة ـ
حسب ما بيقول عباس بيه
الحكيم فى آخر اختراعاته
فى كتابه الجديد شهر زاد
ان كل ست جواها الرغبة
المكبوتة فى الانتقام من
جنس الرجالة..

صديق «٥» بذمتك مانتاش خايف ان
روايتك الجديدة تخلى

السنات يعملوا ثورة ضدك

المعلم	داهيـــة واحـــدة تصـــدق التخريفة دى وتعملها

صديق «٦»	والله فكرة يامعلم ان واحدة تتقمص شخصية شهرذار الجديدة زى ما عملها عباس بيه وتقرر الانتقام لبنات جنسها..

صديق «٧»	هى واحدة اللى حتخلص على مـــاضى وحـــاضـــر ومستقبل الأستاذ

صديق «٨»	انتو بتصدقوا دى مشاغبات لخطب ود الجنس الناعم.. ده عين فى الجنة وعين فى النار

الكاتب	مشاغبات.. محبات.. عدوات زى ما تحسبوا.. ولو برضه ما فيش جوازات إصرار كامل على المقاطعة .. لا سن .. ولا خريف.. ولا وحدة ولا كل ادعاءاتكم الفارغة عشان تسرقوا حريتى الرائعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* يقـــوم الكاتب من على الأرض يندفع إلى الخـــارج إلى الهـواء الطلق فـاتحـا ذراعية متوجها ناحية الهرم ووراءه مجموعة من أصدقاء وفى أيديهم بقـــايا أكل وشـراب خـيالاتهم تتـحـول إلى بقع ضـــائعـــة فى الصـــحـــراء الواســعـة ـ الصـــوت يتـــردد بعـــمق الصـحراء معبرا عن الحرية التى يعبدها الكاتب.

أفكر على راحـــتى.. أنام.. أصـحى.. أسـهر.. أكـشـر.. أضـحك.. بالذمـة مش جنون ان الواحد يجيب لنفسه حد يحـاسـبـه تقـرف عـيشـتـه.. وباسم ايه.. باسم السـعـادة الزوجية.

| | |
|---|---|
| صديق «١» | ايه رأيكم نطلع كلنا برابطة المعلم |
| صديق «٢» | ويقلوس المعلم |
| صديق «١» | نكمل السهرة ونفطر فى أبو قير |
| الكاتب صارخا | موافق |
| صديق«٣» | ده هـروب من المـذبـحـــــة المنتظرة على أيدى حفيدات شهرزاد |
| الكاتب | مذبحة ايه..!! |

صديق «٣»

ندوة مــدرســة البنات..
والخــبــر انتشــر بالبنط
العريض - أخيرا عدو المرأة
يقبل الحوار مع المرأة
وربنا يسترها معانا ومع
واحد صاحبنا

(على نفس الإيقاع)

●●●

دخول على موقف ساخن
وعاصف فى قلب الندوة..
دقات محتجة من البنات
على المكاتب الطويلة
والمستديرة لقاعة
المحاضرات.
على المنصة الكاتب -
ومديرة المدرسة.. فى القاعة
مجموعة أصدقاء الكاتب
● صحفيين ● صديقة
مديرة المدرسة
على جدران القاعة لافتات
فنية جميلة - لوحة لمبارة بين
الكاتب والمرأة

لوحة .. شهرزاد تتمدد على
أريكة وأمامها مجموعة
مشانق معلق عليها مجموعة
رجال.. (شهرزاد تمدد على
أريكة أمامها مشنقة خالية
معلقة فى الهواء)
عبارات وجمل تملأ الجدران
بخطوط ملونة ـ بعضها
عبارات ترحب بالكاتب
وبعضها عبارات تهاجمه ..
وأغلفة بأسماء كتبه.. فى
اللوحة الأولى الكاتب وهو
وراء القضبان والسجان
امرأة بيدها سلسلة المفاتيح
(تعليق ـ خيال الكاتب)
فى اللوحة الثانية ـ المرأة
وراء القضبان والسجان له
وجه الكاتب والتعليق ..
(الحقيقة)

.. الحوار صاخب.. طالبة تتحدث وكأنها تخطب من شدة الحماس.. — حضرتك بتهاجم المرأة من غير ما تعرفها..

الكاتب ضاحكا — إزاى ما عرفتهاش..

طالبة «٢» أظن حضرتك معايا إن نموذج واحد أو اثنين ما يكفوش عشان أصدار حكم على كل النساء..

طالبة «٣» ثم إن العداوة تمنع إصدار أحكام عادلة

تصفيق

الكاتب .. عداوة..؟!! إيه الدليل بقى على العداوة دى

طالبة «١» أظن حضرتك اللى قلت إنها اتخلقت عشان تبقى اختبار وعذاب متواصل للرجل على الأرض.. تخرجه من عزلته.. من تأمله.. من تفكيره.. تعطله

طالبة «٢» تخرجه من الجنة

الكاتب مش أنا اللى قلت كدة.. ده التاريخ كله بيقول.

طالبة «٣» طيب آدم كان ضعيف ليه وأكل التفاحة

طالبة «٤» احنا سكتنا بطول التاريخ وعرضه على الظلم طيب

حـواء لما أخطأت وأغـرته.. هـو يـعنـى الـرجـل أو آدم.. باعـتـبـاره عـبـقـرى ومـفكر وفيلسوف ومتأمل من ساعة مـا تولد فـى التـاريخ.. سـمـع كلام حوا ليه..؟

الكاتب ضـاحكا.. (مـلامح الإعــجــاب بالشــقــاوة والمشـاغبة العقلية للبنات لا تضايقه هناك نظرات جانبية يخطفـهـا المديرة المدرسـة.. على وجهها فى البداية رضا وترحـيب بالهـجـوم.. عندمـا يشـتـد الهـجـوم تبـدأ فـى مـحـاولة للصـد.. تكشف تعليقاتها وآراؤها عن متابعة دقيقة لكتاباته وآرائه

الكاتب صـحـيح آدم خلق للتـفـكيـر والتأمل وحمل المسئوليات الكبيرة فـى الحيـاة.. لكن ده مـا يمنعش ؟أنه طيب وعلـى نياته

طالبة «٥»: ايه نياته دى.. وهل يعنى هذا إن المرأة خلقت للمهام والمسئوليات الصغيرة والتافهة فى الحياة..

طالبة «٦»: دي نيات مش سليمة ناحية المرأة

(نادية) صديقة مديرة المدرسة تطلب الكلمة .. وتقول ضاحكة: دى مش نيات.. دى مشاغبات ومعاكسات وخطب ود

(تصفيق)

مديرة المدرسة: لأ.. ما نقدرش نقبل بمعاكسات أو مشاغبات فكرية من كاتب كبير زى الأستاذ عباس الحكيم لأن فيه رجالة وشباب حيصدقوا الصور اللى بيرسمها للمرأة ويمكن ما يقدروش يفهموا إن وراها مغزى أو معنى تانى أو نوايا طيبة و يبنوا على أساس الصور الغلط.. رأى غلط عن المرأة.. ده مش هزار.. ده كلام جد وآراء ومواقف بتأثر فى الناس.

حديث هامس
جانبى بين صديقين

صديق «١» واحد صاحبنا انزنق

صديق «٢» بس واضح انه مستمتع بالزنقة

من بعيد تدور أحداث الندوة
- صاخبة والحديث والحوار
ساخن

صديق «١» لأ ومستمتع بحاجة تانية أكتر. اخد بالك من نظرات الإعجاب الخفية الموجهة لأبلة الناظرة

صديق «١» تستاهل

صديق «٢» مش بقول تستاهل ولا لأ.. طول عمرى براهن على أنه عين فى الجنة وعين فى النار.. والست اللى هناك دى (يشير من تحت المكتب ناحية الصديقة) هئ اللى قالت المفيد إن عداوته فى حقيقتها خطب ود مستتر

نعود إلى قلب الندوة.. تعود
حدة الحوار الأصلى فى
الندوة إلى الظهور.. مازال
الحوار ساخنا والمقاطعات
مستمرة ـ وحماس البنات
عالى جدا..
دقات مديرة المدرسة تعيد
النظام والهدوء على الفور

المديرة: وبعدين.. من فضلكم.. خلافنا مع ضيفنا مش حيخلينا ننسى أصول الحوار ولا حندى الأستاذ الحكيم نقطة هجوم جديدة على المرأة..

ثم بنغمة مداعبة للحكيم: ونصبح نقرأ مقال أو قصة عن الميول الخفية للفوضى عند بنات حواء.

(تصفيق)

الضحك يملأ القاعة.. لا
يبدو على الكاتب الغضب
رغم الهجوم المستتر وراء
المداعبات.. يكتفى بنظرات
عتاب صامتة للمديرة التى

تبادر إلى إيقاف الهجوم ..
تدق الطاولة أمامها.

عاوزين نسمع رأيه.. عاوزين نسمع المجتمع صوتنا.. عاوزين نقول الحقيقة ما نكذبش ولا نبالغش.
واحنا بنقول إن فى صورة جديدة للمرأة غير الصورة التقليدية الساخرة أو الكاريكاتير اللى انخدع بيه بعض الكتاب أو خدعوا بيه الناس

الكاتب: والله أنا ما شفتش صور جديدة والمرأة هى المرأة من يوم ما عرفنا لها سيرة في التاريخ..

مديرة المدرسة: مش ذنب المرأة.. انتو بتشوفوا اللى عايزين تشوفوه بالضبط

الكاتب: مش كده بالضبط

(صرخات احتجاج من القاعة)

طالبة تطلب الكلمة — لازم تكتب وتكشف ظلم وأنانية الرجل

(تصفيق متقطع علامة التأثير)

المديرة — إحنا مش فى معركة حربية.. خلى معاركنا لحاجات أهم.. وخلينا ورا الحقيقة مش ورا مين اللى يكسب ولو بالباطل.. وبعدين الحياة ما تكملش إلا بالاثنين

●●●

دخول مباشر على وجه الكاتب (اقتراب شديد من ملامح وجهه) يطرح رأسه للخلف.. ومستغرق فى ضحك عميق.. تتسع الرؤية لنرى الجلسة بالكامل.. مجموع الأصدقاء فى شاليه الهرم.. من الباب والنوافذ المفتوحة يطل الهرم.. رغم الظلام.. الأضواء خافتة.. الإضاءة غير المباشرة من

وراء الزجـــــاج الملون

المعشق..

صديق «١» رغم المشاغبة والشقاوة الفكرية.. كده هو.. من أول جلسة ينكشف المستور والمدفون..

صديق «٢» أمال ياحبيبى الصرخات العنترية ضد المرأة كانت إيه..

صديق «٣» صرخات على الورق..

(بلهجة تمثيلية)

صديق «٤» كانت زى ما قالت صديقتها اللى ما بطلتش ضحك من تحت لتحت ومصمصة وغمز بعينها للست المديرة.

وهو يحاول تقليد طريقة نطقها قال كانت معاكسات.. خطب ود.. جر رجل.. إلخ.. إلخ.

صديق «٢» بس الست المديرة دى تستاهل السلامة.. حتة تحفة فنية ثقافية.. أنثوية.. لدرجة أسكتت واحد صاحبنا عن الكلام المباح

| | |
|---|---|
| | ونسته اللى كتبه فى ميت كتاب |
| صديق ١ | أمال فين الكلام عن قيمة العقل وضرورة تربيته فى الصبيان والبنات.. |
| الكاتب | للأسف الطبع الموروث والتاريخ والتجارب بتخلى الدلال والمناكفة والعناد والأنانية فى الستات أقوى من العقل.. |

●●●

| | |
|---|---|
| اجتماع صاخب لمجلس إدارة المدرسة.. المديرة التى تقف محتده وثائرة وتقول. | أنا أرفض أى اتهام بالإهمال .. أنا راضية جدا عن اللى حققته فى إدارة المدرسة ما فيش عمل ما فيهوش أخطاء.. ما تبقاش فرصة لهدم النجاح.. |
| عضو «١» المديرة | نتفاهم من غير عصبية إزاى ما بقاش عصبية وأنا بواجه وحدى مشكلات البنات والظروف والإمكانات.. مافيش أى معاونة أو موقف إيجابى أو مساندة لتدعيم |

النجاح.. فى بس حسابات
واتهامات وتصيد أخطاء.

وهى تجلس — أنا حاسة أنى تعبانة جدا ـ

عضو ٢ — ارجوك ترتاحى ـ احنا مقدرين.. ونجاحك فى إدارة المدرسة الكل بيتكلم عنه.. واستقالتك عقاب لمئات من البنات وصفوا علاقتك بيهم علاقة الأم والأخت والصديقة الكبيرة وده منتهى النجاح.

المديرة وهى شبه منهارة — اشكرك يايوسف بيه.. بس ده بجهد فوق الطاقة بدفع

وتبتلع صوتها بحيث لا تصل الكلمة الأخيرة إلى نفسها وتتماسك بصعوبة حتى لا تنزل دموعها. — ثمنه من صحتى وأعصابى..

يخيم على القاعة صمت عميق للحظة

تهمس ولنفسها — و.. (وحدتى)

عضو «٣» — استاذة نور واضح انها شكاوى كيدية على طريقتنا

فى رمى النجاح بالطوب
احنا اللى قالقنا دلوقت
أعصابك اللى كانت دايما
زى الحديد

المديرة	فى حدود للطاقة
والاحتمال.. مش معقول
يكون جزاء الإخلاص
والتفانى.. زرع مشاكل كل
يوم.. النتيجة إن اللى
بيشتغل حيكفر ويهرب..
بعدين طيب دى شكاوى
كيدية.. إيه اللى تم فى
الاعتمادات المالية اللى
طلبتها للمدرسة ما فيش
رد..
السنة الدراسية قربنا من
نصها ومناهج مازالت بلا
مدرسات.. وسائل الإيضاح
والأجهزة والمعامل ناقصة..
وقلت وطلبت ـ وتنازلت عن
نص المطلوب.. وما فيش رد

عضو «١»	نشتغل إزاى وبايه.

عضو «٢»	ماهى اتكونت لجان

وطلبنا دراسات ومقايسات -
عشان نفتح اعتمادات.

المديرة امــتى السـنة الجــاية.. أو
يمكن اللى بعـدها على أمـا
اللجان الرئيسية تنبثق منها
لجان فرعية ونجيب خبراء
من بره يدرسوا ويقرروا..

عضو «٢» احنا نوعدك

المديرة حـضـرتك مـا توعـدنيش -
سـمـعت وعـود كـتـيـرة أنا
عـايزة نخلص حـاجـة لأن
بالصــورة دى أنا مـقـدرش
أوعـدكم بالاسـتـمـرار.. أنا
حـآخـد أجــازة كـام يوم
وأوصلهم بأجـــازة نص
السنة
أنا تعبانة جدا..

تمسك رأسـها وتنحنى على
جبهتها وتهمس لنفسها.
الصــورة على همـسـتـهـا
ووجهها الوحيد.

●●●

غروب..
الصورة على رأسها..
مـــا زال منحنى تتـــابع

أقدامها.. تمشى فى شارع
طويل ضيق.. فى كتفها
حقيبة سفر (صغيرة)..
معلقة فى الكتف.. بالطو
واسع خفيف يطير فى
الهواء.. الحى عريق..
قديم.. نظيف.. البيوت
متقاربة وصغيرة - وأغلب
البيوت حولها حدائق قديمة
(الحى به ملامح القاهرة
القديمة قبل أن تمتلىء
بالعمارات الحديثة).. من
نافذتين متقاربتين امرأتان
مسنتان تتحدثان بعد أن
مرت نور من الشارع بينهما
(أسفل) ظهرها يبتعد
ورءوسهما تحاول أن
تتقارب من النافذتين

سيدة «١» هى أجازة نص السنة ابتدت
سيدة «٢» لأ السنة دى جايه بدرى
شويه
سيدة «١» خير

سيدة «٢» لأ مش خير حتغير عوايدها وتيجى بدرى ليه..؟!

سيدة «١» ياخبر النهاردة بفلوس بكره يبقى ببلاش..

●●●

نور تفتح بوابة حديد تدخل حديقة مهملة تبدو قديمة جدا. الشجر يوحى بالقدم تصعد سلالم صغيرة تؤدى إلى باب بيت صغير ـ تضع يدها على الجرس..

يندفع من حجرة خلفية فى الحديقة مجموعة أطفال وراءهم البواب ـ الأب ـ فى منتصف العمر فى ملابس داخلية.. وراءه تندفع زوجة بطنها ممتلىء.

البواب ست نور.. حمد الله ع السلامة

يندفع الأطفال ناحيتها ـ دليل معرفة سابقة
ست نور
ست نور

نور قلت أبله نور.. إيه ده يا مندور العيال كتروا كده ليه

البوابة الداخلية تفتح عن
وجه مضىء لا مرأة عجوز
ممتلئة تفتح ذراعيها وتأخذ
نور فى أحضانها..
وتتحول نور دائما بين
ذراعى الجدة وأمامها إلى
طفلة مرحة - كأنها تسترد
طفولتها مع هذه الجدة.

الجدة — نور.. ياحبيبتى.. قلب المؤمن
دليله كنت حاسة إنك
حتيجى بدرى السنة دى..

نور وهى تتعلق بذراع ورقبة
جدتها وتندفع معها
للداخل..

صممت أسبق وآجى
من عند ولاد عمك

نور — وحشانى ياجدتى .. كأنى
بقالى ميت سنة
ماشفتكيش.. بشتاق أشوف
فيك أمى وأبويا..

يدخل «مندور» البواب
حاملا الحقيبة الصغيرة
لنور.. ترمى إلية بسلسلة
مفاتيح ويحاول أن يقفز
لإلتقاطها ويقلد حركة لاعب

كرة.. ويلتقطها ويصفق له
الأطفال..

نور كوره برضه يامندور..
اللى ما بيلعبهاش فى
اللعب يلعبها فى البيت..
من فضلك هاتلى الشنطة
من العربية

تجلس الجدة على كنبة..
وتضع نور رأسها على
حجر الجدة وتمدد ساقيها
وتتنهد بعمق.

نور آه.. آه.. من زمن رأسى ما
حستش بالراحة دى..
حلاقى مخدة زى دى فين..

الجدة حد بيقولك تروحى وتغيبى
ولا كأن لك حد فى الدنيا
تسألى عليه.

تنقلب نور وترفع رأسها
وهى نائمة ناحية جدتها

نور أولا وجودك عند ولاد عمى
مطمنى عليكى.
ثانيا الوقت بأه عامل زى

بكرة الخيط عمال يجر بعضه.. وكل أسبوع أقول الأسبوع الجاى أفضى وأخلص من المشاكل.. ولا بفضى ولا بخلص من المشاكل.

وهى تربت على شعر نور وتهدهدها كطفلة.

الجدة: اللى ما فضيت لنفسك يا حبيبتى حتفضيلى أنا...

تقوم نور- تخلع البالطو.. تضئ أباچورة جانبية- طراز قديم... يصنع النور دائرة ضوء كبيرة على الجدران.. التى تمتلئ بصور العائلة - صورة الأب التقليدية للأب القديم - الطربوش - الشارب.. تتحسس بيديها صورة الأب وكأنها تتحسسه شخصيا وتلصق وجهها بالصورة - وكأنها تسمع إلى الصوت القادم منها..

| | |
|---|---|
| صوت الأب | نور بميت ولد.. وما فيش فرق بين البنت والولد إذا اتربوا صح.. ونور كبيرة ولادى.. وكلمتها كلمتى فى غيابى.. |
| وصورة ثانية عائلية ـ الأب والأم وثلاث بنات وصورتان متجاورتان واحدة منهما لطفلتين.. والثانية لهما فى ملابس الزفاف.. | |
| صرخات من الخارج.. وطرقات على النافذة.. وصوت البواب عال من الخارج. | نور.. بت يانور جك قطم رقبتك |
| تفتح نور النافذة.. تجد طفلة صغيرة متعلقة بالسور. | |
| البواب يحاول إلتقاط ابنته | تعالى يابت لا مؤاخذة يا ست نور دى نور الصغيرة.. عاشت الأسامى |
| نور تضحك وتناوله الطفلة.. وتغلق النافذة.. | ●●● |

البواب مع ابنته يحملها ويدخلها في الحجرة الخلفية.. في الحديقة المبنية بشكل عجيب.. ففي أعلى الحجرة - سندرة لها باب يغلق تنفصل عن باقي الحجرة.. السندرة تمتلىء بالعيال.. في ركن الحجرة الأساسية بوتاجاز صغير وتليفزيون صغير وشاي على وابور جاز وطعام يطهى على البوتاجاز.. وطفلة تخرج رأسها من حين لآخر من فتحة السندرة..

تسأل — حناكل امتى.. أنا جعانة.

(هنية) الأم — يابت أنت وهي أنتم مابتشبعوش أبدا.. أنا اتهد حيلي.
مندور.. أنت أبا عن جد هنا.. وهي الست نور ماجهاش عدلها أبدا

مندور — ش ياولية وطي صوتك..

أجدع شبان الحته وأحسن
ولادها طلبوا إيدها بس لما
المرحوم والمرحومة ماتوا
بدرى قعدت لأخوتها لحد
ما جوزتهم

مندور يلف سجائر معسل
ويسعل.. ويعبث بعصا ـ
فرع شجرة طويل ـ فى فحم
مشتعل فى موقد فخار

هنية     ماهى كانت تقدر تجوز
         برضك وتربى اخواتها
مندور    وهى فى الجامعة انكتب
         كتابها وفكت ليلة الدخلة
هنية     يالهوى.. بعد الشر لقى
         عليها عيب
مندور    اكتمى يابت وكفاك كلام..
         هى اللى فكت وسابت.
هنية     هى فيه ست تسيب راجل
         برضك يامندور.
مندور    يابت هى كل ست.. ثم إن
         ست نور مش ست
هنية     أمال إيه ياخويا.. راجل..!!
         ولا راجل

مندور لا.. أستاذة أد الدنيا.

هنية بس والنبى.... هى الست لها فى الآخر إلا بيتها ورجلها حسرة عليها وعلى شبابها.

مندور اسم الله على شبابك انت.. جتك خيبة وأنت زى الأرنبة اللى ما لهاش جلده همى عشان تعملى الواجب وتطلعى طاجن الرز باللبن للست.

شمعة من بعيد.. ومن وراء ستارة - الستارة - هى ناموسية السرير النحاس فى حجرة نوم نور.

الطابع القديم للحجرة يعطى جو غريب.: دولاب ضخم بمرايا ضخمة تغطى كل الدولاب من الخارج - وتسريحة وشلت في الأرض حول مبخرة نحاس.

نور فى ملابس النوم.. تلف حول السرير تفتح النافذة

تطل على الشجر والظلام..
تجلس على الشلت.. تقوم..
تعيد الدوران.. تتابع
صورتها المتكررة فى المرايا.
تخلع الروب..
تغلق النافذة بعد أن تتأمل
طويلا شجرة كل ثمارها من
الطيور البيضاء النائمة..
ترفع الناموسية تدخل
السرير.. تغوص فيه.. وتجر
الغطاء - وتدخل رأسها
تحت المخدة وتذوب وتضيع
في النسيج الكثيف..

●●●

غطاء يسحب من فوق نائم..
وهو شبه جالس.
وراءه مساند كثيرة - الكاتب
- يبدو بالتدريج أجزاء وجهه
- يحاول أن يتشبث بالغطاء
ويجره عليه..
ذقنه غير حليق.. كأنه كبر
عشرة أعوام.
كيس ثلج على رأسه

صديق يقلب، فى مجموعة أوراق تملأ كوميدينو بجانب السرير..

صديق «١» دى الروشته الجديدة ولا القديمة؟..

صديق «٢» احنا حنفضل نلخبط..!!

صديق «٣» مافيش لخبطة.. كل الحكاية إن مافيش انتظام فى الدوا.. ولا فى التغذية عباس الحكيم أستاذ بس فى الكتابة لكن فى أى حاجة تانية نظام حضانة محتاج رعاية بالكامل.

سيدة بدينة تتحرك فى البيت - ملابسها غامقة محافظة جدا وتغطى رأسها- تنظف البيت الذى يبدو فى حالة نادرة من الفوضى.

السيدة تتحدث من بعيد وهى تواصل عملية التوضيب

ياريتك ياأخويا قريب منى كنت قسمت نفسى بينه وبين بيتى.. وحياة سيدى قناوى أنا ما طلعت من بلدنا

إلا المرتين اللى زرته فيهم..
وكل مرة قلبى يتقهر عليه..
أنا عارفة حيفضل واحدانى
لإمتى..؟!

عباس الحكيم يرمى بطاقية الثلج ملولا ضجرا مما يحدث..

للأبد ياسعدية ياأختى.
وإن شاء الله ما تخرجيش
مرة ثالثة من هناك أبدا.

لما أعيا تانى آجى أنا عشان
أخف ببركات ودعوات
وأحجبة الحاجة.

الأخت

بعد الشر عليك.. تيجى
بيتك ومطرحك وبلدك وأنت
سليم ومتعافى

يهمس لمن معه فى الحجرة يحاول أن يقوم من على السرير يرفض مساندة أصدقاء له.. يكاد يقع على وجهه.. يسندونه فى اللحظة الأخيرة ويعيدونه للفراش.

صديق «١»
(وهو يعدله.. ويعدل له الغطاء)

بطل ياأخى مكابرة.. اعترف
إنك مش

قادر.. إنك محتاج حد جنبك
لكن خلاص ما عدش فيها
هزار.. الجرس ضرب

الكاتب وهو فى منتهى الإعياء: جرس إيه..؟

صديق «١»: جرس الزمن ما عدش فى وقت للدلع.. على الله تلحق.

الكاتب: انت بتخرف وتقول إيه.

صديق «١»: لا.. ما بقولش حاجة أبدا

صديق «١» يجر صديق «٢» إلى البلكونة ويتهامسان

الكاتب من الداخل (منهكا ومتألما وعاجزا عن الوصول إلى شىء يريد أن يطوله على الكوميدينو.. بجانبه والأخت تجرى وتناوله له..: آه ياراسى.. هم بيقولوا إيه!! يكونش حيغيروا الكون

* بيت الصديقة.. تليفون يدق.. حقائب تملأ الأرض... تجرى وتكاد تتعثر بين الحقائب وتلتقط السماعة.

الصديقة: آلو.. أهلا يا أستاذ سعيد.. وصلت النهاردة والمفاجآت

من ساعة ما جيت نازلة زى المطر.

سعيد ........................

الصديقة يا ســـــــلام أيدى فى ايديكم.وإذا كانوا بيقولو يا بخت من وفق راســين فى الحلال.

ودول مش أى راسين.. بس المهم إزاى تلين الحجر اللى جوا روسهم..

سعيد ........................

الصديقة والله أنا على صــاحــبــتى وانتو عليكم صاحبكم

سعيد ........................

الصديقة لاهى مش فى المدرســة لما تتعب بتهرب وتروح المخبأ.

سعيد ........................

الصديقة أنا حديك نمرة تليفونها وعنوانهــا وادينى نمرة تليـــفـــونه وعنوانه.. والخطةلازم تتنفذ بحرص شديد لأن لو انكشفنا..

●●●

## صباح

فى حـجـرة نوم.. نور من
وراء ستـارة تفـتح يخـرج
وجـه الصـديقـة ـ تزيح
السـتـائر وتفـتح النوافـذ..
وترفـع النامـوسـيـة.. التى
تحيط بسرير نور..
نور تتقلب فى فراشها..

| | |
|---|---|
| نادية | الساعة قربت تبقى عشرة |
| نور تنتفض مذعورة ـ فاقدة الإحساس الحقيقى بالزمان والمكان. | نادية.. مش معقول جيتى إمتى جيتى إمتى.. والساعة عشرة.. والمحـاضـرة والبنات.. مـا فـيش إلا التلمـيـذات الموقـرات الثـلاثة .. نينه ـ وبتـعـملك القـهـوة بره.. وحضرتى.. وحضرتها. |
| الصديقة وهى تقبل نور تدخل هبة حاملة صينية الإفطار تضعـهـا بجانب السـرير وتقـبل نور بحب شديد | |
| تخـرج الصـديقـة من الحـجـرة.. وتدخل حـاملة باقة ورد أبيض رائعة | |
| الصديقة | وأدى الضيقة الرابعة |
| نور | إيه.. ده..؟ |

الصديقة مندور استلمها الصبح
ومعاها كارت بيقول:
«بالغ إعجابى وتقديرى
لنموذج المرأة كما حلمت
وتمنيت»
صديق المرأة
«عباس الحكيم»

نور تأخذ الكارت وتعيد
قراءاته بلا صوت..

هبة تجلس على طرف السرير وتقشر البيض وتطل بمحبة على الجدران.

أبلة نور.. الداخلية حيطان
والبيت هنا حيطان.. لكن
الفرق كبير.. كبير.
هنا دفا.. هناك الدنيا برد
جدا فى عز الصيف.

نور تحتضن هبة وتقبلها
وتنادى جدتها

نور صباح الخير يا شباب

تدخل الجدة حاملة صينية
القهوة وتجلس على شلتة
على الأرض

الجدة صباح الخير يا عواجيز..
أما تبقوا فى سنى ابقوا تعالوا

ورونى حتبقوا إزاى.. أنا
صاحية من خامسة الصبح
صليت ونزلت الجنينة..
بقولك إيه يا نور.

نور تأخذ صينية الطعام
وتنزل الأرض على الشلت
بجانب الجدة.

نور نعم

تقترب الجدة وتهمس

الجدة شفت مندور عمل إيه فى الجنينة..؟

نور عمل إيه..؟

الجدة فى الضلمة إمبارح ما كنتش فيه حاجة باينة.
فى النور الجنينة لقيتها بقت مزرعة طيور وأرانب.. الجنينة باظت

نور (ضاحكة) حيعمل إيه.. حياكل كل ولاده منين

هبة تحاول أن تضع لقمة طعام فى فم نور - التى تضع يديها على فمها

نور مش قادرة.. خلاص يا هبة

الجدة تواصل صنع فنجان

القهوة على وابور السبرتو الصغير ـ فوق مسند عالى تضع الصينية.. تفور القهوة

الجدة على الله خير

نور لسه برضه حنستنى إن القهوة هى اللى تقول لنا خير ولا شر يا ست الناس..

* هبة تهم بالقيام حاملة صينية الإفطار

نور لحقت كتبت ندوة الأستاذ الحكيم عشان تتنشر فى مجلة المدرسة.. بعد الأجازة المواد والموضوعات كلها لازم تكون جاهزة..

الجدة شغل تانى.. إدى نفسك أجازة من التفكير

نور وأفكر فى إيه تانى..؟

* الصديقة تهمس فى أذن صديقتها ضاحكة.. تكتم نور ضحكة وتعلق بنظرة خبيثة لصديقتها.

بس يا نادية اتلمى

هبة تعود من خارج الحجرة بدون صينية فى يديها.

هبة أبله نور فى شـــوية نقط عـايزة توضـيح حـا أتصل بالأسـتـاذ وحـخلص قـبل أجازة نص السنة ما تنتهى

نور لقيت مـدخل جديد لتـحليل شـخصـيتـه وموقـفـه من المرأة..؟

هبة الأب.. من أجـمل رواياته.. البنت اللى بتدور على أبوها .مشاعر الأب والبنت فيـها حقيقية جدا.

نادية والله مـا أنا عـارفـةأنتـو حتطلعوا عباس الحكيم ده فى الأخر إيه..؟

نور ساعات القارئ بيطلع اللى هو عـايزه من الكاتب أكثـر من اللى الكاتب بيقوله..

* هبـة تغـادر الـغـرفـة.. والجدة تحمل صينية القهوة تخرج وراءها..

نادية طيب فـهـمنا إن هبـة بتطلع فـيـه الأب.. ومـا قلتليش.. الأسـتـاذة المديرة والمعـجبـة

القديمة عايزة تطلع منه إيه..؟

* تنظر نور لصديقتها نظرة ذات مغزى وتبتسم.. وتنكسر أشعة الشمس فى حدقة العين وتلمع بها

●●●

* مازلنا مع أشعة الشمس.. تتسع الصورة لنرى الكاتب يحاول إخفاء رأسه صارخا من الشمس والضوء..

الكاتب: إقفل

أمين: إفتح

الكاتب: يا عالم حرام أنا ما بقدرش أفتح عنيا فى الضوء الفظيع ده..

سعيد: والدكتور بيقول إنك لازم تشم شمس.. نص قرن ما شفناش فيهم الشمس إلا طشاش كويس إن ربنا أكرمنا ومطلعناش بكساح..

● أمين يخرج من الحجرة أثناء حوار الكاتب مع سعيد ويدخل حاملا باقة ورد جميلة

الكاتب: إيه ده كمان

أمين: اسمه ورد .. حاجات ما تطلعش إلا فى الشمس

الكاتب: منين الورد ده..؟

● أمين يخلع البطاقة من فوق الورد ويناولها للكاتب

الكاتب: اقراها أو إدينى النضارة

أمين يقرأ: شكرا للإستجابة والحوار مع حواء وللرقة والمحبة رغم ادعاءات العدواة.. نيابة عن بنات الدار نشكركم ونرجو دوام التعاون والاتصال..
نور

سعيد: يا سلام.دوام الاتصال.. فورا فين التليفون.

أمين: مش عارف ليه زمان كان بيتهيألى إن الناظرة لازم تكون من العصور الحجرية ومعقدة ومكشرة وراجل فى فستان ست لكن كده.. عقل

وشكل وثقافة وإدارة وحزم
وجد وظرف.. كتير قوى..

سعيد وعشان الكتير قوى ده
قرروا يأرفوها ويزهقوها..
ويطفشوها. ويروحوها

الكاتب يروحوها إزاى..؟

سعيد إزاى..!! من غير إزاى.. ده
بقى فن له أساتذة وخبراء
تخصص فى تطفيش الناس
الكويسين. أى حد يبان
عليه لا قدر الله.. ميزة.ولا
اخلاص.. ولا نجاح

الكاتب بس دى ست خسارة
بصحيح

أمين الله يفتح عليك انطلق..
أظن من أبسط الواجبات
الإنسانية إننا نزورها.. ومن
أبسط الواجبات المهنية إنك
تدرس الحالة وتكتب عنها.

● الكاتب ينظر بدهشة واستنكار.. فيواصل الصديق قائلا

مش عنها هى بالذات.. عن
حالة التسمم اللى أصابتنا
ضد النجاح.

أمين زى ما سيادتك شاطر فى

الهجوم حتى منغير لزوم..
أظن الدفاع واجب عند اللزوم

الكاتب مش أفهم بس إيه اللىحصل.

سعيد وحنفهم ازاى من غيرما نشوفها

أمين لما يلاقوها

الكاتب ليه هى فين..؟

أمين اتصلت بالمدرسة لما سمعت
الخبر واحدة صاحبتها
قالت إنها راحت المخبأ..

الكاتب مخبأإيه..؟

أمين واش عـرفنى.. لكن اللى
يسـأل يعـرف.. على فكرة
صاحبتها قالت لى إن قبل
ما يحصل اللى حصل كانت
ناوية تتـصل بيك.. وإن
الست المديرة قارئة ومعجبة
قديمة بشـخصك وفكرك
الكريم..

الكاتب بى أنا

أمين لأيا حبيبى بى أنا.. ياريت

سعيد مـا هو كـان باين فى الندوة
إن ضـفـائر بتـتـجـدل من
النظرات والحـوار حـتى

الخناق.. والله العظيم ما
كنت مصدقه

أمين

● (يعيد قراءة المكتوب على بطاقة الورد)

«شكرا للإستجابة والحوار.. وللرقة والمحبة.. نرجو دوام التعاون والإتصال»

أمين

بس المخبأ ده فين..؟

● الكاتب عيونه على أشعة الشمس يفتح عيونه فيها.. خيوط الشعاع تتجمع فى حدقتى عينيه..

●●●

●مشهد كلى فوقى.. لسوق خضار فوق مساحة كبيرة مربعة - السوق ملىء بالحارات الضيقة التى يتحرك فيها الناس بصعوبة وزحام شديد بين العربيات التى تمتلىء بالخضار.. وتجلس فوقها وبين الأقفاص البائعات.. الكاميرا تنزل لتتابع رأسين

وسط مـئـات الرؤوس ـ المديرة وصديقتها ـ تسيران محملتين بأكياس ممتلئة.
«نور» يبدو عليها الفرحة والحماس والرغبة فى شراء كل ما تقع عليه يدها.. نادية (صديقتها) تتفرج عليها أكثر مما تشترى ـ وهى الأخرى محملة بالأكياس.

الصديقة: يا سلام بقى زى الفاكهة إنك تعيشى يوم عادى وتطبخى وتوضبى بيتك.

نور: اسمعى يا نادية.. أنا شلت حياتى حياة إخواتى من بدرى.. وغسلت وطبخت واشتريت ودبرت وربيت..
وما افتكرش أنى ادلعت وما افتكريش أساسا إنى كنت طفلة.. من يوم ما وعيت الدنيا وأنا حاسة إنى كبيرة ومسئولة.
لكن أوعى تفتكرى إنى ما تمنتيش أرتاح.. وأدلع..

(تسكت أصوات السوق ويحل صمت كامل رغم

وجود الصورة واستمرار مشى الصديقتين بين حارات السوق للخروج منه - ولكنى أريد استخدام الصمت لبروزه ..عمق إحساسها بهذه الكلمات وكأنها لم تعد تسمع غيرها..

واكون طفلة وأنا لسه طفلة.. وشابة صغيرة لها اهتمامات وأسرار صغيرة وحبيبة تحب وتتحب وزوجة وأم شريكة بس للراجل بالصورة اللى تمنيتها وحلمت بيها.. المسئولية عبء مرهق..الخطر إن اللى ما يعيش كل عمر فى أوانه.. يمكن يحاول يعيشه ويسترده فى غير أوانه..

نادية نسيت أقولك الكلام معاك وذكريات زمان نستنى كل حاجة.. وأناجيالك قابلت سعيد

نور شعيد مين..؟

نادية سعيد صاحب عباس

نور عباس مين..؟

نادية عباس الحكيم.. قوليلى بقى عباس الحكيم مين.. أقولك الكاتب الكبير.. تقوليلى..

نور ..................................

هو بقى واحد مننا..؟ ولما

تقولى عباس مفروض أفهم
إنه الحكيم على طول.

نادية: أمال هو واحد منين.. عموما إن شاء الله حيبقى واحد منَّنا

نور: نعم..؟!

نادية: ممكن أكمل من غير ما تقطعينى وتعملى ناظرة على..

نادية: (بسرعة جدا خوفا من مقاطعة نور) ................................

سعيد صديق عباس الحكيم قابلنى وأنا جيالك وقاللى إن سيادته - السيادة دى عايدة على عباس مشى سعيد.. معجب أشد الإعجاب بشخصية سيادتك.. وإن عظامتك النموذج الأكمل للمرأة - النموذج اللى بشربيه فى رواياته.. وإنه بفضل رؤيتكم البهية حيتغير تاريخ كتابته وإنه لولا المرض ولولا

●●●

الخـــجل ولـولا الحـــرج
لكان

نور: ياه.. كل ده مرة وادة.

● عـبـاس الحكيم يخـتلس لنفسه نظرة فى المرآة.. يقف يتـأمل ويتفرج على نفسـه.. يحدثها..

● (الحـوار بينه وبين نفسـه يتم بمسـتـويين للصــوت «صوت الكاتب»

صوت «١»: الزمن مـا راحش ولاحاجـة.. كلـة تمام عـــز النضـج.. والفهم.. والخبرة..

صوت «٢»: حيضـحكوا عليك ويحرجوك ويضيعوا أجمل وأغلى شئ ملكتـه طول عمرك حـريتك..

● صـوت مـتـحـمس ويقـبل على الحياة: وحياتك اللى عشـتها بالطول والعرض زى ما أنت

● صوت خائف ومتردد: عـايز.. وفلوسك.. حـتـيـجى اللى
تقول هات..
هات..
هات وقتك

هات مزاجك
هات فلوسك
اثبت.. أى ست مهما كانت
هى فى الآخـــر.زيهن..
كلهن..!

صوت «١» المديرة مش أى ست طول
عمرك بتقول العقل إذاشارك
العواطف.. تبقى الجنة..

● صـــورة نور تدخل فى
المرآة ..

صوت «٢» كلام للاستهلاك على الورق
بلاش وجع قلب

تقـتـرب منه .. تقـتـرب ..
تلتصق يصرخ .. ويجرى
خارجا من المرآة ..

صوت «١» هى دى الحقيقة
أنت خايف ـ ما تدورش على
حجج تانية.. وإذا كنت مش
خايف واجه.. بتهرب ليه..؟!

* يطل على المرآة.. لا
يصبح له صورة فيها ـ
المرآة فارغة رغم إنه يقف
أمامها

● ومن النافذتين الفوقيتين اللتين تبادلت منهما السيدتان الحديث.. تطلان مرة ثانية.. وتبرق عيونهم لظهر مجموعة الرجال الغرباء عن المنطقة وتكادان تسقطان من النافذة فى محاولتهما للتحقق من الصورة.. وتناديان على بعضهما بالإشارت.. وتحدف كل واحدة برأسها لأقصى مدى خارج النافذة لتقترب من النافذة الثانية وتتبادلان همسات (لا تسمع) عن موضوع هذه الزيارة..

●●●

الكاتب والأصدقاء يتوقفون أمام البيت على العتبة المرتفعة..

فى الداخل تقف نور ونادية وهبة.. «مندور» البواب يفتح البوابة الخارجية..

أسراب العصافير العائدة
فى الغروب تصنع موسيقى
اللحظة.. أدغال الأشجار
العالية تكلل البيت وتضعه داخل
كهف من الخضرة الغامضة..
يظل الكاتب واقفاً على
العتبة وكأنه يخشى التقدم
إلى داخل البيت.. سعيد
وأمين يدفعانه دفعات خفيفة
من الخلف.. يتنبه إلى وقفته
التى طالت وأقدامه التى
تسمرت والنظرات الحائرة
والمتبادلة بين مديرة المدرسة
وصديقتها...
يصاحب لحظات الارتباك -
انقطاع كامل للصوت..
يعود مع عودة الحركة إلى
الكاتب.. وبداية خطواته إلى
داخل الفيلا..
تتقدمهم نور وتقودهم إلى
حجرة مكتب من الطراز
القديم.. تمتلىء من الأرض
للسقف بمجموعات قديمة
مجلدة..

الصديقة الدخول هنا محرم إلا لذوى القربى من الأحباب جدا .. خدوا بالكم.. دخولنا هنا اعتراف من نور بمنتهى السعادة بالزيارة والزوار.

نور نادية دائما تبالغ.. لكن مؤكد أنا سعيدة جدا بالزيارة.. عموما أناوهبة من مدمنى قراءة الأستاذ.. لكن الإدمان.. والإعجاب ما يمنعش الاختلاف.. نتفق من الأول عشان ما يبقاش فى زعل..

● الكاتب يتجول بعيونه فى المكتبة

● سعيد وأمين «يزغدانه» سرا ليقوم بالرد والتجاوب مع المديرة..

الكاتب حضرتك زعلانة ليه..؟

ينتبه على المفاجأة ويحاول الرد دون أن يسمع الحوار.. تنظر للمكتبة وتضحك.. وتحس أن الكاتب لم يكن معهم. تشيرللمكتبة

نور الثروة الوحيدة والعظمية
اللى سابها لى أبويا..

نادية ثروة منين بقى ماأنت
ضيعتيها.

نور نادية جابتلى فيها سعر
خرافى.. مهندس ديكور
بيعمل شقة واحد انفتاحى
عرض على أى مبلغ أطلبه..
ولما اندهشت لأن الكتب
مالية السوق.. قاللى إنه
بيشترى التاريخ.. ريحته
وشكله اللى على الكتب دى
بالذات.

نادية أظرف ما فى الموضوع إن
المليونير الإنفتاحى ما
بيعرفش يقرأ بس عايز
يستكمل الوجاهة والست
خيبت رجاه ومشروعه
الثقافى ورفضت بيع المكتبة
رغم إن الراجل عرض مبلغ
خرافى

● الكاتب يقوم إلى المكتبة.. تقوم معه نور. يقلب في الكتب..

الكاتب　ده فيه مجموعة كاملة ونادرة

نور　أبويا ـ الله يرحمه ـ كان تاجر صغير على قدنا.. لكن كان بيعشق ويحترم الكلمة والكتاب ـ كانت أجمل لحظات حياته .. سهراته مع أصدقائه هنا.. وعلى باب الأودة دي كبرت وتعلمت اسمع واتعلم.

نادية　ما بتكمليش ليه.. وتقولي وهنا قابلت حضرتك وقعدت معاك

(تقوم من وسط الجلسة تدخل في الحوار بين الكاتب ونور)

الكاتب　أنا جيت هنا..

نادية　جيت.. وما زلت موجود..

نادية تفتح جانب في المكتبة ـ المغلقة كلها على نظام المكتبات

القديمه - الأبواب الزجاجية
فتطل مجموعة عباس الحكيم
كاملة..

نادية: إذا كان عند حضرتك حاجة ناقصة للكاتب اللى اسمه عباس الحكيم تقدر تلاقيها عندنا.. بس تاخد الكتاب سلف فقط .. الكتب منطقة محرمة ومقدسة عند نور

هبة تمد يدها داخل المكتبة وتأخذ كتاب قديم به صفحات ممزقة.. وتهلل

هبه: ايه ده.. مش معقول.. أول مجموعة مسرحيات للأستاذ ١٩٤٧

الكاتب: هو أنا كنت اتولدت

سعيد: واضح إنك اتولدت وكتبت.. واتفضحنا والحمد لله..

الكاتب: ادى عيب إن الواحد يكتب إقرارات وإعترافات بالزمن.. أولا أنا ما عنديش المجموعة دى

| | |
|---|---|
| نور | وأنا مفرطش فى المجموعة دى بالذات فيها كل بذور أفكارك اللى اتحولت لمسرحيات وروايات.. وواضح انك من البداية جدا مبيت النية على الهجوم على المرأة بس فى مجموعة قبل دى ماقدرتش ألاقيها أبدا |
| هبة (مندفعة وكأن السؤال أفلت منها دون أن تقصد ـ لأنها تتراجع بعده وهى تتلفت حولها مندهشة ومصابة بحرج لتصور أنها أحرجت الكاتب) | استاذ عباس.. كان عند حضرتك عقد ناحية مامة حضرتك.. أقصد والدة حضرتك أقصد |
| الكاتب يضحك بشدة.. لا يستفزه الحوار يواصل جولته وفرجته وهو يتحدث | هبة.. أخيرا سمعت صوتك.. كدة برضه.. حتى بنتى عايزة تهاجمنى أنا..؟ |
| هبه | أنا أقصد.. |
| الكاتب | من غير ما تقصدى كل الحكاية عايز أكتب.. أقرأ أفكر.. أياه حر.. ملك فكرى وكتابى فقط. |

مش عايز أبقى آدم الجديد اللى تطلعه مشكلات حواء مرة ثانية من الجنة.. وأنا جنتى أو كتابتى وفكرى هى العالم الوحيد اللى اتخلقت له.. اللى أقدر أعيش فيه ولو طلعت منه أموت

نادية: لا اسمحلى بأه .. يعنى كل اللى كتبوا كرهوا المرأة وقاطعوها وهاجموها

الكاتب: أولا أنا لاكرهت ولا قاطعت ولا كان ممكن أن أكره أو أقاطع أما اللى أنتم سميتوه هجوم فدى زوايا مختلفة لرؤية الحقيقة

نور: انهى حقيقة يااستاذ عباس

الكاتب: الحقيقة.. إنى خفت ومازلت خايف من الوقوع فى الشبكة الناعمة الجميلة.. لكن الحمد لله الخريف والشتاء قربوا جدا.. وحيجى زمن التأمين الطبيعى. (نور أبدا.. الفنان

وأى إنسان له مشاعر حقيقية بيفضل قلبه وعقله يشتغلوا لغاية آخر نفس.. يعنى مثلا.. لو كان عند حضرتك كومة عيال.. ومشاكل زوج.. ومسئوليات بيت.. كان زمانك ما قرتيش ولا اشتغلت ولا نجحت ويمكن كنت اضطريت تبيعى الكتب عشان تحطى سراير العيال أو يمكن العيال كانوا عملوا الموسوعة مراكب وملوا بيها البانيو..

تدخل هبة تتدفع أمامها عربة شاى محملة بالجاتوه.. وقطع الكيك.. يجلس الكاتب ويستغرق فى صب فنجان شاى ويناوله لنور ويطل على المكتبة - وعلى الكتب البعيدة فيها. ويتحدث إلى نور وهو يواصل الفرجة..

نور

كل حاجة فى الدنيا لها ميزاتها وعيوبها ولو عرفت أختار صح كنت حب واحد الكتب هواية مشتركة فى حياتنا..

● الكاتب يرتبك وينسكب فنجان الشاى على البنطلون.. ويقفز من

سخونة الشاى - فيطير طبق الجاتوه ويملأ الأرض..

الكاتب أنا بقول لكم - مافيش من وراها إلا المتاعب حتى مجرد الحديث عنها أمال الحقيقة تبقى إيه...؟

نادية اتفضل حضرتك أودة النوم وادينى البنطلون

الكاتب المكوجية زمانهم قفلوا.. والدنيا ضلمة مافيش حاجة حتبان واحنا خارجين

نادية المكوجية هنا فى البيت وعيب تروح بآثار سيئة من الزيارة.. اتفضل

● تتقدم نور وتفتح له حجرة النوم .يفاجأ بالجو القديم المعبأ بطابع الماضى - والسرير النحاسى والناموسية ودولاب المرايا وتحف صغيرة - تكمل ملامح الماضى يقف يتفرج فى الحجرة وينسى ماجاء من أجله.. وتدق نادية - دقات خفيفة على الباب.

الكاتب أيوه فيه إيه..؟
نادية البنطلون ياأستاذ عباس
الكاتب أيوه البنطلون

يناولهـــا البنطلون من وراء
الباب..
يجلس على كنبـــة قـريبـــة
منخـفـضـــة من الأرض..
أمامها مبخرة نحاس..
الكاميرا تقترب منه كأنها
تنفـذ إلى حلم يقظة داخل
رأسه.. من المبخرة يتصاعد
دخان البخور وأصوات ذكر
وتراتيل.. وامــرأة لا تبـدو
تفاصيلها.. تقف بظهرها..
كـأنهـا جــزء من دخـان
المبخرة.. أو كأن تفاصيلها
من ضـبـاب ودخـان.. وهو
يحاول أن يقترب منها..
وكلما اقترب تبتعد.. عيب ياولد
وصوت أجش عجوز لسيدة
- كأنها رجل.. في اللحظة
التي تكاد يداه تلامـسـان

جسم المرأة.. يتحول إلى دخان ويتسرب من بين أصابعه..

ذاكرته تستعيد ملامح وأشباح من طفولة تعسة وتناقض شديد بين أمه التركية الجميلة - الضخمة المتسلطة وأبيه الفلاح الطيب الهش..

مشاعره فى الخفاء مع الأب وضد الأم.. لا يجرؤ على الإفصاح.. يتردد.. يتراجع..

يعاود مد يديه لجسد المرأة المصنوع من دخان أعواد البخور.. عيون أمه الوحشية فى الظلام تحاصره وتراقبه.. وينتفض على دقات عنيفة.. الدقات على الباب.. ونداءات سعيد

سعيد: ياعباس .. ياعباس.. البنطلون.. انت نمت ولا إيه..؟

من خلف البـــاب يتناول
البنطلون.. يلبـسـه.. يذهب
إلى المبخرة ويفتحها ويقلبها
وكـأنه يبـحث عن البـخـور
والدخـان.. ويفـتح البـاب..
ويجدهم عند الباب.. ويسأل
نور

الكاتب المبخرة دى كان فيها بخور

نور في المواسم والأعـيـاد فـقط
زى ما أمى كانت بتعمل

● ســـقـــوط المطر يمنع
خــروجـــهـم فى الخـــارج
وانتـظار الزوار لتـــوقف
الأمطار..
مندور.. يشعل منقد فحم..
ويأتى به..
الكاتب يحاول أن يتقرب من
الفحم المشتعل..

نور خليك بعـيـد عـشـان مـا
تبريش لما تخرج

شيء ما.. بدأ بينهما تفصح
عنه نظرات تحـاول أن تبقى

سرية وبعيدة عن العيون الموجودة..

الكاتب أنا دفيان من غير فحم.

سعيد أمال احنا بردانين ليه..؟

الكاتب (محاولا أن يغير موضوع الكلام)

الكاتب احنا ما اتكلمناش فى المشاكل اللى فى المدرسة

نور (هامسة) على فكرة قلقك على خلانى أحب المشكلة

● الكاتب يضطرب من جديد.. وتكاد أقدامه وهو يسحبها ويحاول أن يضمها إليه بعد أن كان يفردها أمامه - تكاد تصطدم.. بالفحم ويقلب المنقد عليه وتسارع نور وتساند المنقد لتبعده عن أقدامه فتقع على يديها قطعة فحم.. تصرخ هبةوتجرى إلى اجزاخانة معلقة فى الحمام.. وتأتى بأنبوبة دواء.

الكاتب أنا آسف .. آسف جدا

يمسك يديها محاولا أن يطمئن عليها.. ترتعش يداه بين يديها..

الكاتب لا .. لأ.. كفاية النهاردة كده أوى.. المرة الجاية إن شاء الله.

● (وكأنه يفر من شيء بدأ يستولى عليه) سعيد وأمين ونادية يتبادلون نظرات سعيدة ويكتمون ضحكات يتابعون بها حرج الكاتب وقلقه ورغبته فى الفرار.

.... الخروج إلى الشارع.. العودة فى الطريق المظلم الطويل..

● من النافذة الفوقية.. مازالت المرأتان فى انتظاروترقب تتابعان موكب الخروج من ظهره وتكرران مشهد محاولة التهامس من النافذتين..

●●●

عند نهاية الشارع تقف
سيارة سعيد (سيارة كبيرة
من طراز قديم) يفتح سعيد
للكاتب الباب.. ويستدير
ليجلس وراء عجلة القيادة
ويفتح الأبواب الخلفية لبقية
الأصدقاء.. الشوارع فارغة.
مغسولة بالمطر.. أضواء
الفوانيس تنعكس على
الطريق المبتل

الكاتب ..الست دى موجودة حقيقى

أمين لأ يا عباس دى بطلة من تأليفك

الكاتب «لسعيد» انت رايح فين

سعيد مروحين.. راجعين بيوتنا

الكاتب مروحين.. ليه..؟

أمين امال نعمل إيه؟

الكاتب نلف..نمشى نطلع المقطم مش عايز أنام

سعيد ياريت.. بس ورانا بيوت وحضرتك راجل متأمل اخترت العزلة والتأمل والفكر.. مش عاوزين نعطلك

الكاتب مش عـــايز أباه وحـــدى دلوقـتى.. عـايز حـد أتكلم معاه

أمين أنا مش فاضى

سعيد ولا أنا

عباس أنتم خونه للصداقة

أمين يا عباس ياخويا باعتبارك كـائن ومـخلوق حـر فـلازم تحترم ظروف الآخرين.. ما فيش حاجة مالهاش حدود ولاقيود ولا حتى حريتك.. أهو إنت زهقان منها دلوقت

الكاتب نزلونى فى أى مكان قريب من النيل

سعيد والالتـــهـــاب الرئوى.. الرومـاتيـزم والزمن اللى شاب وعجز

غـمــزات مـتـبـادلة بين الأصـدقـاء وكـأنهم سعداء بالحصار النفسى والضيق من الوحدة الذى يعانيه الكاتب

أمين بيتك بيتك وحاول تتأمل

الكاتب يتنهد ويزفر بصوت عال وعيونه تبحلق فى نقطة

بعيدة..!! يسند خده الى كفه
يراقب الطر خالى
الطويل وطلوع الكبارى
العلوية الجديدة وبريق
حبات المطر على الأسفلت.
وجهه يهتز مع اهتزاز
السيارة..

●●●

عمود دخان ينسحب من عود
بخور يمشى وراء الكاتب
بعد أن أطفأ أنوار المطبخ..
إلى حجرة المكتب.. لا يوجد
ضياء غير أباجورة
المكتب.مع ذلك الضوء
الضعيف يسمح برؤى
الفوضى التى تملأ المكتب..
الكتب فى كل مكان على
الأرض والمقعد الفوتى
الضخم القديم والرفوف
وأكثر من كتاب مفتوح.. يدق
التليفون.. كالعادة تقع
الكتب من يده فى الطريق
لتناول السماعة..

هبة تضع السماعة على
اذنها... التليفون فى حجرة
المكتب العتيق فى بيت نور..

فى الظلام يقوم.. يشعل
شمعة.. يختلط ضوء دخان
الشمعة بضوء ودخان عود
البخور.. يفتح جرامفون من
الطراز القديم ويدير
اسطوانة كلاسيك.. يخرج
البلكونة.. من بعيد سيارات
قليلة تندفع فوق الجسر
الذى يربط شاطئ النيل.

●●●

شواهد مقابر.. ختام
تراتيل.. قرآن.. انتهاء
إجراءات دفن.. العين تطل
من خلف الواقفين.. ظهر
امرأة فى سواد وحولها
أطفال.. ظهر مجموعة من
الرجال..
الجسر إلى الطريق يمتلئ
بالتراب.. الذى تثيره الأقدام

الحافية لأطفال يلعبون فى
جلاليب قصيرة وبؤس
واضح.

صديق١ حد فيكم مصدق.. أن احنا
مش حنشوف «كامل» تانى

عباس وانا فاكره هربان عشان
يخلص كتابه الجديد

صديق٢ لاكان هربان عشان ما
يخلصوش عليه.فضلوا
وراه لما زهقوه.. مافيش
وسيلة من وسائل التعب
والحرب ماجربوهاش معاه..
وفى الآخر سابها لهم..

صديق ٣ قبل ما يموت بيوم فت
عليه..
كان عمال يقول كلام مالوش
علاقة ببعضه.. حيبيع
الثقافة فى قزايز وحيبيع عقله

عباس مفروش

سعيد كان لازم حد يلحقه

أمين حد عارف يلحق نفسه

عباس احنا رايحين فين..؟
الحسين.. مكانه المفضل..

كان بيحب يضيع وسط الناس ويكتب عنهم.. مؤكد روحه لسه هناك مش عايزة تبعد عن الناس اللى حبيتهم..

الحوار كله يدور وكلهم يسيرون فى طابور غيرمنتظم وراء بعضهم.. لا أحد ينظر للثانى.. يبحلقون فى خطوات أقدامهم.. والغبار المنبعث من الأرض

كامل يموت.. الطاقة دى كلها للحياة.. عملوها ازاى.. وفرغوه من الرغبة فيها.

أمين

الدكتور قدم أغرب تفسير لموته.. العجيب المفاجىء.. بلا مقدمات بلا أمراض.. أكثر من الصمت.. الدكتور قال انه انسحب..

فى الخلفية تراتيل صوفية غير واضحة المعالم.. شواهد القبور فى الطرف البعيد للصورة..

صديق

داهية كلنا ننسحب وراء بعض

سعيد

حيصل مادام الحصار كل يوم بيزيد حوالين كل حاجة جد..

من بعيد تطل مآذن. مجموعة الأصدقاء تدخل مقهى يشبه الفيشاوى القديم.. لها أبواب من زجاج.. تشبه الخان القديم..

وكـأنهـا داخل سـراديب.
الجـدران مـغطاة بلوحـات
ورسوم غريبة.. يلتقون حول
المائدة.. واحد منهم يسحب
مقعد معين يواجه الحى
كله..

عباس: لأ.. ما تقعدش فى الكرسى ده.. كامل كان يحب يقعد هنا عشان عينه تجيب بانوراما للتاريخ كله
خلينا النهارده نقعد معاه لآخر مرة

يتركون المقعد فارغا.. يأتى
الجرسون بالشاى المطلوب
عـدد الأكـواب يزيد كـوبا..
يضـعـونه أمـام المقـعـد
الفارغ..
يلتـفـون كلهم إلى المقـعـد
الفارغ.. يرن الصمت الثقيل
وسط حلقة الأصدقاء.. وجه
عـبـاس على الكوب الذى
ينتظر صـاحـبـه.. ودمـعـة
يخفيها بكفه كله يحجب به
وجهه..

●●●

مـاء يندفع على وجه عباس
الذى يغطى وجـهـه بيـديه
يحـاول تفـادى حنفيـة مياه

تنفجر فى وجهه.. سعيد يندفع من خارج المطبخ.. ويبعده ويربط الصامولة..

سعيد: نشف المية أو غير قميصك

يشد عباس فوطة معلقة على شماعة فى المطبخ وينشف شعره ووجهه وصدره.

أيه ده الفوطة فيها صلصة ولا أيه..

سعيد: الله الصلصة أهون من حاجات كتير.. الأخطر فى اللى جاى

عباس: فى حد جاى دلوقت

سعيد: مش ضرورى دلوقت بعد كتير بعد قليل الله أعلم.. كل لوزام الزمن وفوقهم ما استجد من ظروف موتت كامل وإذا كان كله جاى طيب ما نسبق ونلحق الباقى .. أو نقاوم بالحب ونمسك فى السعادة الممكنة.. مين عارف يمكن السعادة تأجل المرض والشيخوخة وتهزم الوحدة والحصار..

* يدور هذا الحوار كله فى هذا المشهد أثناء إعداد الصديقين الطعام

وتجهيزه.. وتحميص العيش. تتكرر بعض مشكلات فشل الكاتب.. وتبادل نظرات لها معناها بين الصديقين.. وتعنى اللوم الصامت.. بينما يتواصل الحوار الآخر ويستكمل على المائدة.. وأثناء تناول الطعام..

قدامك فرصة يمكن ما تتكررش مرة ثانية.. ست فيها خلاصة اللى حلمت بيه فى أغلب كتاباتك عن المرأة. العقل والشكل والسن المناسب والنضج كله ده فى ست واحدة مستحيل.

عباس: ما أكذبش عليك ياسعيد وأقولك إنى مش خايف وإن تجربة موت كامل مش مسيطرة على عقلى.. وما اكذبش وأقولك انى متأثرتش بنور لكن المخلوق المتمرد اللى جوايا أعمل فيه ايه..؟ أوديه فين..؟ نصف قرن من العزلة الجميلة

* يد على جرس الباب تدق بعنف.. الباب يفتح - عباس الحكيم يندفع إلى الداخل فى بيت سعيد - فى الصالون

عباس: خلاص روح اجوز انت مدام انت اللى ارتبطت .

سعيد أنا مـاارتبطش إلا بناء على موافـقـتك ويعـدين اطلبـها اعتذر لها عن الجواز نمرها كلها عندك.. أنا مـا أقررش اجرح مشاعر إنسانة رائعة زى دى ربنا يسـتـر ومـا تخـدش مـقلب.. دى كـانت حتطير من السـعادة لما قلت لها انك بتطلب أيدها.

عباس وطلبت إيدها

سعيد أمـال أطلب أيه.. أطلب عـقل للارتبـاط بعـقلك.. وروحـهـا للارتبـاط بروحك.. عـمـومـا دول بيـخـشـوا فى الجـواز برضــه.. بس الحكاية أزيد حبتين

عباس الله يخرب بيتك..

تدخل زوجة سعيد ـ شابة لطيـفة حـولهـا أطفـالها ـ

الزوجة ألف مبروك ياأستاذ عباس ـ الخبر مفأجاة جميلة.. مـفـيش حـد سـمـعـه إلا وفرحلك جدا..

(الزوجـة وهى تـخـرج من الصالون الشربات حالا

عباس	عايز أهرب.. عايز أعتذر..

سعيد	اعتذر لها تليفوناتها عندك..
ماحدش ضربك على ايدك..
وهى ست عقلها كبير وتقدر

عباس	وحتفهم يعنى أيه حريتي
ووحدتي.. وزهقى حتى من
نفسى أحيانا

سعيد	ياأخى فلقتنا بحريتك..هو
احنا كلنا عبيد.. ما احنا
عايشين ومستمتعين..
وشوية كده.. وشوية كده..
وبنفلسف حتى الغم والنكد..
دى سنة الحياة

عباس	واجيب الغم ليه وبعدين اعمل
له فلسفة.. ما أنا.. كويس
وملك يااولاد ال..

سعيد	واش عرفك انك حتتعزل من
على العرش

عباس	التاريخ كله.. الانسان حيوان
متعلم.. وإذا ماتعلمش من
التجارب السابقة يبقى
حيوان بس..

وأنا مش ممكن اباه حيوان
بس.. اسمع أنا حعتذر لها
من غير ماجرح شعورها.

سعيد اتفضل وللمرة العاشرة أقول
عندك نمر تليفوناتها..

●●●

الغروب.. الهرم..
أشباحهما..
عباس الحكيم ونور إلى
بعيد..
نقط فى الصحراء..
عباس يتقدم نور بخطوات
تطل عليه من الجانب..
يتنهد ويدق الأرض بعصاه
بعصبية.. يطول المشى
والصمت..

نور عباس..

يضطرب عباس بشدة
للنداء.. وتضطرب نور
لخروج الاسم بلا لقب)

إسمحلى أنادى إسمك بدون
حاجز احنا قعدنا فى

الكازينو ساعة وما
اتكلمناش وبقالنا ماشيين
ساعة تانية.. ويرضه
ماتكلمناش ومن يوم ما
زرتنى فى البيت أنا عرفت
حساسيتك واضطرابك
وحبيتهم وحتكلم أنا الأول..
أنا سعيدة جدا بأن حلمى
يتفسر

عباس: حلمك..؟

نور: حلمى بالرجل كعقل وروح
ومضمون وفكره ونضج..

طوال حديثها تحاول أن تتلهى وتخفى كلماتها فى الرمال التى تعبث بها بأطراف أقدامها..

يمكن المسئولية من بدرى
خلتنى عمرى ما كنت طفلة
ولا مراهقة تحلم بمغامرة
حب..
لكن لما كبرت بأه نفسى فى
مغامرة الحب.. بس
بالشروط اللى حلمت بيها..
مع راجل بالمقاييس اللى
تناسب سنى وعقلى.. وياما
ضحكت على أحلامى
وأتصورتها مستحيلة..

* عند الجملة الأخيرة تكاد

تفقد توازنها عندمـا تصطدم بصـخـرة صغيرة.. وتمد يدها تتشبث به وتسـتند إليـه فى نفس اللحظة التى تنطق فيها هذه الجملة

لكن ظهـورك فى حـياتـى.. أثبت إنى مسكت المستحيل

نور

مـهـمـا كـان عندى من قـوة وقدرة.. كنت محتاجة للأيد اللى اسند عليها

يمسك يدها بقوة ليسندها.. تكاد تقع عليه.. يرفع ذراعه ويحتضن كتفها كله.. تستند اليه..

يواصل ضم كـتـفـهـا.. ويستديران للعودة والضوء فى مواجهتهما بعد أن كان فى الظهر.. تمد يدها وتأخذ منه العصا وتتوكأ عليها ويتوكأ هو على كـتـفـهـا ويواصلان رحلة الخروج من الظلام..

●●●

بيت عباس الحكيم
حالة نادرة من الفوضى.. فى كل مكان أكوام كتب.. صحف.. ملابس متناثرة.. أطباق وأكواب على مائدة جانبية..
حالة طوارىء دعا إليها جبهة الأصدقاء المقربين.. واحد من الأصدقاء يأتى بصنية شاى من المطبخ.. براد قديم وأكواب كثيرة.. الثانى يقوم بالصب والثالث يضع السكر
حركة تعاون بلا كلمات - كأنهم اعتادوا رعاية الحكيم وهو اعتاد الاعتماد عليهم
(من باب الشقة يدخل أمين مندفعا)

أمين

ايه.. فيه ايه.. حد تانى من الشلة قرر ينسحب.. ماهو ما عدش فيه أمان.. مجلس الحرب منعقد ليه..؟

يدخل عباس الحكيم - معه سعيد - عباس فى حالة

يرثى لهـا من الاضطراب..
ذقنه غير حليق.. شعره.. فى
البيجاما
(سـعـيد يخـبىء ضـحكات
مكتومة

سعيد يظهر ان العريس السعيد قـرر الهـروب قـبل دخـوله الجنه

عباس بطل هزار وكفاية انك سبب الكارثة كلها

سعيد ياسـاتر يارب.. كـارثة مـرة واحـــدة..!! ثم انت مش خرجت مع العروسة عشان تنسف الموضوع رجعت فى حـالة من السـعـادة لم يتم العثور على أسبابها حتى الآن..

عباس حـضـراتكم ورطونى وذنبى وذنب الست دى فى رقبتكم لانـه لا مـن الأدب ولا مـن الذوق إنى أجرح مشاعرها وأقول لها أسف جدا مش حاقدر أتجوزك.. ولا أقدر

أستحمل مخلوق تانى يركب
فوق نفسى ويقيد حريتى..
شهر اتنين.. ثلاثة وبعدها
أجنن.. وأبطل كتابة وأتفرغ
للمشاكل الزوجية.. ثم فين
هى الست دى اللى تقدر
تستحمل طباعى

سعيد	طيب وإيه رأيك لو
استحملت حباً فى سواد
عيون شخصيتك وفكرك!

عباس	تبقى كارثة أكبر..!!

سعيد	وأنا أراهن من دلوقت إن
الكارثة حتصل

عباس	مش حتصل لأن من أول يوم
حوريها الحقيقة من غير
تزويق

سعيد	واتوصى شوية عشان
تطفش أسرع

عباس	من غير ما اتوصى.. أنا
ماعنديش اللى كل ست
عايزاه..! الراجل اللى يدلع
ويهن ويرضى المطالب

الفـارغـة والتـافـهـة للجنس العجيب ده..

أمين يمكن تشذ عن قاعدة بنات جنسها وتصمد

عباس تصمد يعنى إيه؟

يعنى تستحمل كل جموحك وتخاريفك وتكون فنانة أكتر منك وتيعد تشكيلك

عباس تعيد تشكيلى إزاى.. هو أنا عـيل.. ثم انت بالذات مـا تتكلمش لأنك انت اللـى انســحـبت من لســانك وعرضتنى للجواز!

سعيد وهى كتر خيرها قبلتك على عيوبك

عباس أشك.. إذا عرفت الحقيقة انها تقـبل.. المهم دلوقت إن فـى شرط لا يمكن حتتنازل عنه

سعيد شرط إيه ياعباس بيه..؟

عباس تبلغها إنى احـترامـا لهـا.. وتقـديرا لقـضـيـة المرأة.. وإسقاطاً للعداوة التاريخية حخلى العصمة فى إيدها..

سعيد العصمة فى إيدها..!! اشمعنى

عباس حديها الفرصة انها هى
اللى تختصر الطريق.. لأن
باعتبارهن ناقصات عقل
ودين فشوية غضب من أجل
الكرامة أو شوية انفعال.. أو
إندفاع.. أو زهق

أمين حتقولك روح انت طالق

عباس بالضبط.. وبكده أرضى
كرامتها وتكون هى اللى
طردتنى من حياتها

أمين ياسلام على العبقرية
وتصيب عصفورين ولا تلاتة
بطلقة أو بطلاق واحد..
تسترد حريتك.. وتحافظ
على كرامتها وتحافظ
برضك على ثروتك من
النفقة والمؤخر وكل المتاعب
المالية للجواز ودى نقطة لها
اعتبارها عندك

عباس هى حتعجبها أوى حكاية
العصمة فى إيدها ومش
حتفهم اللى وراها

أمين ولو لعبة العصمة مانفعتش
وصاحبتنا صممت..؟

عباس لأ بأه.. ده يبقى عناد وموقف
لا أخلاقى ولا إنسانى..

سعيد من مين.. منك ولا منها..
عموما نفرض.. نفرض إنها
مجنونة وحبت الحياة مع
عظمتك رغم كل شىء.. مين
عارف ماهو فيه مجانين
كتير..!!

عباس يبقى مافيش إلا القنبلة

سعيد أفندم..!! القنبلة.. انت ناوى
تنسف الست..؟

عباس لا ياحبيبى شنطة الهدوم
جاهزة فيها غيار وورق
وأقلام وفرشة الأسنان..
جاهزة ومستعدة ورا الباب
فى صندوق السندرة.. إذا
ضاقت جدا وفسدت كل
الوسائل.. حفجر القنبلة..
آخد الشنطة واهرب حتى
آخر الدنيا.. واهى العصمة
عندها.. تسيبنى..

ماتسبنيش هى حرة.. المهم
إنى حطيت ديلى فى
أسنانى وجريت..

صديق «١» طيب وعلى إيه العذاب ده كله
ماتجرى من الأول

سعيد إيه اللى يجرى من الأول..
احنا ماصدقنا.. وبعدين
نجرب.. وإذا فشل يبقى عمل
اللى عليه ومالناش عنده لا
عتاب ولا اتهام ونرجع نوزع
التركة علينا

عباس تركة إيه..؟!
تركة رعاية حضرتك

يسرح عباس وكأنه يعيد
على نفسه الشرط الأساسى
للزواج

عباس المهم إن العصمة فى إيدها

سعيد على الله الست ماتفهمش
أغراضك الخبيثة من الشرط
ده

●●●

* نور ونادية تدخلان حجرة
المكتب تغلق نور الباب ويبدو
عليها منتهى الأهمية..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نادية خير.. فى حاجة تانية.. مش
تبطلى قلق.. ما آلاف كل يوم
بتتجوز من غير ما يقلبوا
راسهم وراس اللى حواليهم
ـ تكونيش حواء وهو آدم ودى
أول جوازة فى التاريخ ..

نور نادية.. إنت عارفة إنى هربت
مرة عشان مبدأ رغم كل
اللى كان بينى وبينه..!
وهربت طول العمر من
الفشل.. ان ماكنش اتنين
زينا.. بالنضج ده والفهم ده
يعرفوا يعيشوا أمال
الصغيرين بمشاكلهم
وبعيالهم وبظروفهم الصعبة
وبقلة خبرتهم يعملوا إيه..

نادية آه صحيح بيعملوا ايه..!!لأ
ثم تندفع فى ثورة هائلة وترفع صوتها
خلاص بأه نستنى لما نحل
مشاكل الجواز كلها.
إنت حتجننينى.. ياهانم انت
وعباس بيه بتلعبوا فى الزمن
الضايع.. وباقى من الزمن
نص ساعة.. وكل الشروط..

أو أغلبها متوفرة والحمد لله
فـــين المشكلة بـأه.. الله
يهديكى..

نور حكاية العصمة فى إيدى دى..
مش غريبة شوية.. من عداوة
كـاملة للمـرأة.. إلى تسليم
بالكامل لها..!!

نادية إحنا صنف مـايعـجـبـانش
العـجب.. ولا كده عاجب ولا
كـده نافع.. ده راجل مـفكر
ومـثـقـف وكـاتب قـصص
وروايات ومـولد.حب بدليل
عـملى يقـولك انه لما لقى
الست اللى تستاهل سلم..
ومش سلـم رايتـه بس.. ده
سلم عمره ومصيره

●●●

ظلام
طريق خالى على كورنيش النيل.. نور تقود سيارتها.. بجانبها عباس الحكيم.. سارحا يتأمل النيل.. يتنهد بعمق يخطف نظرات جانبية ناحية نور.. تراقبه هى دون أن يحس..
يتبادلان فى الخفاء - مراقبة بعضهما فيما يبدو أنها فترة صمت انقطع فيها الحوار وبعودته تبدو وكأنها استكمال لحوار سابق

عباس: أنا مش عايز أحملك هموم رعاية ضعف واضطراب وجنون وعقل فنان..

نور: طبعا أنا بحترم صراحتك.. لكن بيتهيأ لى انك بتبالغ فى اتهام نفسك.. معقول الفنان اللى كتب أدق المشاعر وأجملها ممكن يبقى الشخصية اللى بتحكى عنها.

عباس للأسف ـ لكن مــاهو احنا
لازم نتـعــرف على بعض
كويس من الأول

نور أنا يظهر الحـيـاة أعـدتنى
للدور ده من زمـان.. وتحول
ترويض المشـاكل الإنسـانيـة
لمزاج ومتعة..

عباس ينظربدهشة ناحيتها
كأنه أسقط فى يده ووقع فى
مصيدة لا أبواب لها..!

عباس ترويض المشاكل الإنسانية..
هايل.. هايل جدا

نور عندك مــانع انى أكــون
مروضة نفوس بشرية

عباس عندى أنا مانع..!! لا الحمد
للـه أنا مــــا عـنديش أى
موانع..!! ياسلام مروضة..
وأنا بقى الوحش..

نور كل نفس لـهــا باب ممكن
تدخل منه.. المهم تفــهـم
وتعــرف إزاى نتــعــامل
معاها..

عباس الله.. الله على الكلام.. المهم
تلاقى باب ما يكونش سكة
سد..

نور ما فيش بنى آدم سكة سد
أبدا.. فيه ظروف بس هيه اللى
سد.. لكن..

عباس لكن إيه..؟

نور لكن حكاية العصمة فى إيدى
- مش غريبة شوية

عباس غريبة..!! غريبة ليه.. فيها
إيه؟! اكتشفت ان معلوماتى
عن المرأة كان أغلبها مش
صحيح

نور الحمد لله طمنتنى!

عباس على إيه؟

نور إن عداوتك للمرأة كانت عن
جهل بحقيقتها مش عن
موقف ضدها..

عباس الحمد لله.. الجهل أحسن من
التخلف..

نور بس ساعات بيبقوا واحد..
عموما اعتذارك للمرأة مقبول

وعشان أثبتلك انى مصدقاك حخلى العصمة فى ايدك

**عباس** وأنا لا يمكن أرجع فى كلمتى ولا فى موقفى ولا فى اعتذارى ولو بايدى أخلى الجواز كله العصمة فى ايد المرأة.. بس لو الرجالة يفهموا

**نور** يفهموا إيه..؟

**عباس بوغت بسؤال ويبدو عاجزا عن العثور على تفسير وإجابة** يفهموا إيه..!! يفهموا... يفهموا المرأة على حقيقتها..!!

السيارة تقترب من العمار والحوار يدور فى منطقة غير مأهولة بالسكان بجوار شاطىء النيل..

يستغرق الحكيم فى سرحة طويلة ـ نور تراقبه دون أن تفصح عن هذه المراقبة.. الأضواء القوية التى بدأت

تخترق الظلام.. تحدث
صدمة لعينيه..
لافتة بالنيون ضخمة -
ومكتوبة بشكل مثير.
(إبراهيم عبد المقصود -
مأذون الحي.. الخدمة ٢٤
ساعة متواصلة)

عباس شوفى الجاهز ده - ٢٤ ساعة
خدمة متواصلة.. مش عايز
فرصة تضيع منه لأن فى
الغالب اللى مايجوزش
ساعة الفكرة ماتطلع فى
راسه عمره ما حيعملها تانى

نور تتفرج على اللافتة -
وتستغرق فى الضحك -
وتهدىء السيارة وتقترب من
الوقوف بها..

نور تفتكر إيه أغرب الحالات
اللى شافها المأذون ده؟
عباس فى الغالب حالتنا.. ياللابينا
نور ياللابينا على فين؟
عباس على المأذون.. هم مش
بيجوزوا عند المأذون..

وبعدين احنا مش حنقيم الأفراح والليالى الملاح.. ثم

نور فى حالة اضطراب والمفاجأة من الموقف ومن الإعجاب بشخصية الحكيم تبدو أمامها مسلوبة الإرادة تماما

إن الحياة مغامرة.. والجواز لازم. يبقى أكبر مغامرة فيها.. الساعة كام..؟

نور: الساعة قربت على عشرة.. ليه

عباس: ياخسارة.. لسه بدرى.. يعنى أنا مش حالة شاذة جدا.. أفضل أدخل نص الليل أو صباحا.. لكن كده عادى جدا

نور: إيه هو اللى كده..؟

نور وقفت بالسيارة فى منتصف نهر الطريق والسيارات تجرى عن يمينها ويسارها

عباس: اركنى يانور على جنب.. واقفة فى وسط الشارع ليه.. ويللا بينا لأن فى الغالب إذا ماعملناش فى لحظة مجنونة

وظروف غير عادية عمرنا ما
حنعملها..

نور — عباس.. انت عارف انت إيه..
واحنا فين.. وايه.. ومين..
وليه؟

عباس ينزل من السيارة
ويلف حولها ويتجه إلى
الباب بجانب نور ويشدها من
يديها ويهرول ليعبر الطريق
إلى الضفة الأخرى بين سيل
السيارات فى اتجاهين
عكسيين.. بيت المأذون على
الضفة الثانية من الطريق -
يقف فى منتصف الطريق..
يرفع صوته لتسمعه وسط
الضجيج وكلاكسات
السيارات

عباس — إسمى عباس الحكيم..
المهنة كاتب ومؤلف قصص
وروايات.. الحالة
الاجتماعية.. نصف قرن من

العزوبية انتهت بالتسليم للأستاذة نور عبدالحميد

في وسط الطريق يتوقف وهو يصيح ويحاول الرجوع

العصا في العربية.. أنا ماشي من غير ما أسند على حاجة

نور: اسند على

يكملان عبور الطريق بين السيارات التي تجري بأقصى سرعة لايضيء الطريق المظلم غير أنوار السيارات.. يكملان وأيديهما متشابكة..

ظلام دامس.. فيه حركة أجسام لاتفصح عن تفاصيلها - لا يبدو من الحكيم ونور غير أصواتهما

عباس: حاسبي.. امسكي في - السلمة يظهر مكسورة

نور: لأ.. ده مافيش سلمه خالص

عباس: إيه.. هو الشيخ بيدرب الأزواج من أول السكة على الحفر والمطبات.

نور: هات ايدك.. انت فين..؟

عباس يكاد يقع على وجهه
تسنده

نور ـ عباس

تفاصيلهما أوضح الآن..
عيونهما تعودت الرؤية نسبيا
تضحك نور وتكاد تقع بجانبه وتشده ليقف وتسانده.

تفتكرى حقع على وشى كتير ابتداء من هذا اليوم السعيد..؟!

نور — عباس أظن لازم نستنى لما نكتب الكتاب وسط أهلك وأصحابك وأصحابى.. لما نوضب نفسنا..

عباس — ماالحنا بقالنا نصف قرن ما عرفناش نتوضب.. وبعدين أنا ماليش دعوة الفرصة جاتلك لحد عندك أوعى تضيعيها.. أنا نصحتك وانت حرة..

* يصلان عند عتبة مضيئة وباب مفتوح وإشارة بسهم أحمر إلى شقة المأذون..

يتسمران أمام الشقة ويتراجعان.. فجأة يضاء نور العتبة بشدة من الداخل يخرج المأذون واثنان من مساعديه.. (يبدو انه جهز كل المعدات لمواجهة كل الحالات الطارئة) واضح أنهم خرجوا على صوت الحوار بين عباس ونور.

رؤية عباس الحكيم تحدث مفاجأة واستقبال حار - ورد فعل يحاصره كالعادة ويجعله عاجزا عن التصرف.

المأذون الأستاذ عباس الحكيم.. افتح ياولد الصالون الكبير.

تدخل نور.. وراءها عباس الحكيم.. يتراجع ويتأخر المأذون ومن معه عن الدخول.. التراجع متعمد.

المأذون يهمس لواحد من الشابين اللذين كانا معه.

المأذون هو عقد ولا فك..؟

| | |
|---|---|
| شاب | أنا أسمع أنه ماجوزش |
| المأذون | ماتصدقش كلام جرايد |
| | وبعدين دول عالم بيعملوا كل |
| | أمورهم بالسر عشان الناس |
| | ما تعرفش أخبارهم.. خش |
| | أنت جس على ماالبس |
| | القفطان واجيب الدفتر |
| | وأجى.. |

●●●

النيل من بعيد.. ظلام..
شراع أبيض ظلال أضواء..
الجالس داخل غرفة
الجلوس يأتى بطرف
المشهد.
قلق الحكيم يتزايد.. يطل على
النيل.. على نور التى تتأمل
فى صمت لا يوحى بأى
شىء.. يضع رجل على
رجل.. ينزلها.. يضع
الثانية.. يعود إلى الأولى.
يتململ
يخرج الشاب ـ يتجه ناحية
حجرة ثانية فيها المأذون

الذى ارتدى الهيئة الرسمية.. القفطان والطاقية ويبحث عن الحزام لربطه حول وسطه الرفيع جداً..

تقوم نور بهدوء وتبدل له وضع الولاعة والسيجارة.

عباس: متشكر.. متشكر جدا.. هم الجماعة اتأخروا ليه.. لا احنا ماعندناش وقت وبعدين حضرتك كده تتأخرى أوى.. نيجى وقت تانى..

يهم بالقيام فى اللحظة التى يدخل فيها المأذون ويلتقط طرف الحديث من عند آخر كلمات.. ويدخل وراءه شخصان طويلان عريضان كأنهما جاهزان لأداء مهمة الشهادة.

المأذون: وقت تانى إزاى.. خير البر عاجله.. والشهود جم.. والعروس حاضرة.. والعريس حاضر.. والمأذون

| | |
|---|---|
| | جاهز يبقى مانعطلش شرع الله. |
| نور تأخذ عباس فى جانب وتضغط ذراعه وتهمس فى أذنه | |
| نور | عباس تحب تأجل.. إذا كنت مش جاهز دلوقت |
| (يحاول عباس أن يبدى الفروسية والنبل والشجاعة) | |
| عباس | مش جاهز ازاى.. مش أقول آه (يهمس ضاحكا) ماتخلنيش أقول آه كتير أوى فى المستقبل (يهمس فى أذنها حتى لا يسمع أحد) ثم العصمة هى فين عشان أحطها فى ايدك.. |
| المأذون أعد الدفتر واتخذ الهيئة الرسمية وعلى يمينه شاهد وعلى يساره الثانى وجلس الثلاثة يتفرجون على الحوار الهامس بين العريس وعروسه فى طرف | بنمتك فى صداقة وتسليم للمرأة أكتر من كده |

الصــــالون ولدى المأذون
إحساس بأنهما على وشك
الفرار.

نور تفتكر كده.. يعنى مالهاش
معنى ولا قصد تانى.

عباس تانى إزاى يعنى.. هو
مافيش حسن نيه أبدا.. إذا
هاجمت بالحق ويمنتهى
الحق ـ أباه عدو.. وإذا
صالحت وأتنازلت حتى عن
حقوقى برضه عدو مافيش
فايدة

نور لا وأنا ماحبش انك تتنازل
عن حقوقك.. قلتلك خليها فى
ايدك.

عباس وقلتلك لا يمكن أرجع فى
كلمتى فى ايدك يعنى فى
ايدك.. اتفضلى

نور اتفضل انت

تتقدمه نور وتتقدم إلى أمام
المكتب الذى جلس وراءه
المأذون..

عباس: لأ مش ممكن السـيـدات أولا..

وتجلس ويجلس إلى بعيد الكاتب وكأنه ينتظر أن يجلس شخص آخر ليعقد القران أمام المأذون

المأذون: هو فيه حد تانى حيعقد على الست

عباس يتلفت حوله باحثا عن الشخص الآخر ويكتشف انه هذا الشخص فيتقدم إلى المقعد أمام نور

عباس: لأ.. لأ ياسيدنا ان شاء الله أنا التانى..
أقصد أنا الأولانى
أقصد أنا يعنى..

المأذون: البطاقات الشخصية

يرد بسرعة وكأنه عثر على الانقاذ- وفى نفس الوقت يواصل التقليب فى جيوبه والبحث عن البطاقة ويقول

عباس: أنا عمرى ما بشيل بطاقة أو أى أوراق إثبات شخصية لكن كل حاجة ممكن

نحضرها ونبقي نجيبها في وقت تاني.

شاهد «١» هو الأستاذ عباس محتاج إثبات.

نور تسقط رأسها كأنها لم تعد قادرة على احتمال المزيد. تقف في نفس اللحظة. يصرخ عباس من المفاجأة.. فالبطاقة موجودة

عباس أول مرة في التاريخ تحصل إن أوراقى تبقى في جيبى.. اتفضل ياسيدنا أدى البطاقة الضريبية.. والشخصية..

المأذون لأ مش عايزين بطاقة الضرائب.

عباس ليه اشمعنى هنا ما فيش دفع ضرائب.. عموما الغرامات جاية كتيرة..

(يتوتر الموقف وتبدو الدعابة سخيفة وتنظر له نور بغيظ.. يمد يده يربت يد نور في نوع من الاعتذار الصامت.. تسند رأسها إلى كفها.)

المأذون يقلب البطاقة الشخصية

| | |
|---|---|
| المأذون | دى عايزة تتجدد ياأستاذ عباس |
| نور (ساخرة) | تحب تنزل تجددها ياعباس ونيجى وقت تانى |
| عباس | ايه ياأستاذ التعطيل ده.. |
| المأذون يبدأ فى الكتابة ونقل البيانات من الدفتر بدأت الاجراءات الرسمية للزواج.. | قديمة قديمة هى المعلومات حتتغير.. |

يطلب منديل أبيض تخلع نور إيشارب أبيض حرير- كانت تلفه حول رقبتها يضعه فوق أيديهما ويبدأ القراءة.. عباس لا يكف عن التلفت والنظر فى كل مكان كأن أحد غيره هو الذى يتزوج ووسط الهمهمات والقراءة الصامتة لطقوس الزواج يمتد المشهد ليسع النيل والليل البعيد.. مع همهمات تختلط ببعضها ـ مع صوت الليل والصمت وقراءة القرآن..

●●●

مندور ألف مبروك ياست نور

ويزعق هو أيضا ليسمع نور.. هنية تزغرد

الجدة تهدأ.. وتبدأ تلتقط أنفاسها.. وتبدأ فى الكلام بعد أن كانت تسمع.

بس برضه مش كان الأصول تستنى لما نعزم ونعمل حفلة تليق بيكم.. العيلة حتاكل وشى..

●●●

حجرة فى بنسيون - صغيرة ولكن أنيقة ونظيفة - تطل على البحر - الملابس لم تتبدل دليل عدم وجود ملابس نوم - ولكن آثار قضاء الليل بنفس الملابس واضحة.. الكاتب بدون الجاكتة والكرافتة.. ونور بدون جاكت التايير والبلوزة خارج الجيب وشعرها الذى كان مضموما فى تسريحة مرتفعة - أثناء مشهد عقد القران منسدلا على كتفها تمشى حافية بالشراب فقط والحذاء على جانب فى الحجرة.

يبـــدأ الحـــوار مع وضـع سـمـاعـة التليـفـون.. ومع ضـــحك مــتــواصـل من الاثنين..

نور كـده كـويس آهى جـدتى غضبت.
والعيلة حتـغضب لأن بنت صغيرة زى حضـرتى كان لازم تاخذ الإذن.

عباس وأنا بابا حيقطع المصروف عنى.. دلوقت حنواجـــه المسـتـقـبل المظلم وحـدنا إزاى..؟

يسـتـغـرقان فى الضـحك... تأخـذهـمـا نوبة سـعـادة غـامـرة.. تتـحـول نور إلى شابة صغيرة جداً.. سعيدة جـداً تخـرج إلى البلكونة المطلة على البحر تستنشق الهـواء بعـمق.. تسـتـدير.. تعطى ظهرها للبحر تفرد ذراعيها على جدار الشرفة

ـ تواجه الغرفة وعباس الذى
جلس سعيدا مسترخيا ـ
يغوص فى كنبة ويستند على
أحد جوانبها.

نور تعرف ياعباس زمان كنت بموت من الضحك لما أسمع البطلة بتقول للبطل فى السينما ياسلام ماكنتش عارفة أن الحب بيخلى الدنيا شكل تانى ودلوقت..

تصمت كأنها تتحرج من اكمال الكلام

عباس ودلوقت ايه.

نور ودلوقت عاوزة أموت من الضحك برضه بس على نفسى لأنى عايزة أقول زيهم. حقيقى أنا شفت البحر كتير بس النهاردة.. الدنيا شكل تانى

عباس يضحك بصوت مرتفع

نور باتكلم بجد

عباس وأنا بضحك جدا لأنى كنت مكسوف أقول الكلام اللى كتبته على الورق كتير.. وما

عـرفش أبدا إلا دلوقت.. أن الحقيقة أجمل بكتير.. أول مـرة بكتـشف أن صـاحب الحياة السـعيدة يعيشـها ومـايكتـبـهـاش.. أمـا اللى بيكتبوا فـدول بيعيشـوا على الورق اللـى مش عــارفـين يعيشوه فى الواقع.

تدخل نور من الشرفة.. تتجه ناحية عباس.. تهمّ بالجلوس بجانبه وتستند رأسها عليه.. دقـات على البـاب.. تنتـفض وتقوم مذعورة من مكانها.

عباس أنت خفت كده ليه..؟

نور معلش ما أنا لسه جديدة فى مهنة الزوجية

معاودة الدق على الباب

عباس أدخل

فـتح البـاب ـ سـيدة عليـها مـلامح أجـنبـيـة ـ صـاحـبـة البنسـيـون.. تـحـمل مـلابس مطوية ـ وراءها فتاة شابة تجر عربة شاى.

المدام — دى هدوم لزوم يوم اتنين - لغاية ما تنزلوا السوق - أنا شفت ما فيش شنطة هدوم لما وصلتوا امبارح بالليل.

تغمز لعباس الحكيم — أستاذ عباس كان دايما أعمل حسابه.. و..

ومبروك كتير مدام..

نور (ضاحكة) — وشكراً كتير مدام.. وياترى الأستاذ كان بيعمل حسابه كتير

عباس مضطربا ومحاولا تغيير الموضوع

عباس — مدام روز تقصد أعمل حسابى فى هدومى لأنى دايما أهرب وآجى أكتب هنا

نور — ماحدش قال حاجة.. بس واضح من الكلام انه كان بيقى معاك (تهمس وتضغط على شفتيها كأنها تريد أن تخفى السر) ضيوف..

عباس    لا أبدا.. ماهو.. يامدام روز
احنا متشكرين جدا حننزل لما
المحلات تفتح نشترى
الحاجات اللى نقصانا

تواصل محاولة احراجه والهزار معه

نور    ماهو ايه .. ياعباس

عباس    ما هو نفطر لأن الأكل أحسن
ولأن أنا جعان جدا.. ولأن روز
دى مدب ومطب كبير أوى.

تتقدم نور إلى حقيبتها لتحضر فلووس تقف بظهرها... يدخل الحجرة - صبى - مندفعا - يحمل باقة زهور.. يقدمها للكاتب.. دليل مودة قديمة.. يتلفت يرى ظهر نور.. يندفع صائحا ومرحبا.

أستاذ عباس.. وحشتنا قوى
مدام سونيا.. حمد الله على
السلامة

تستدير نور فاتحة عينيها.. ترتبك يد عباس فينقلب فنجان الشاى.. تصرخ

تصرخ المدام    ياربى

تندفع نور ضاحكة لتساعد فى ترتيب الموقف

نور: خير.. خير.. دا أنا بتفائل جدا.. بدلق الشاى.. أصل الأستاذ له سوابق لما يرتبك جدا

تلملم المدام الفوطة التى نظفت بها الشاى

عباس: حرام عليكم بقى..

وتأخذ الغطاء.. وتدفع الولد والبنت أمامها وتخرج وتغلق باب الحجرة خلفها..

نور

وهي تناوله طبق غرفت له به طعام

ياه دا انت عدو المرأة ياأستاذ.. بشكل بس أنا مبسوطة بنفسى قوى اكتشفتك إزاى من بدرى..!!

يستغرقان فى الضحك ـ تستلتقى نصف جلسه ـ ونصف ممدة على الكنبة وفى يدها فنجان الشاى ـ يقوم عباس ـ يغلق الشيش ـ تظلم الغرفة ـ ولكن اظلام النهار.. يأخذ من يدها فنجان الشاى

ويضعه على مائدة الشاى..
ويزيح المائدة بعـيـدا عن
الكنبة.

●●●

غروب

الصـحـراء واسـعـة ـ لافـتـة
الاسكندرية فـى الخـلـف ـ
السيارة تنطلق بالعكس إلى
القاهرة ـ نور تقود السيارة..
عباس مستند إلى النافذة..
يحملق فى الخلاء الواسع..
موسيقى كلاسيك قادمة من
الراديو.. تطول مـسـافـة
الصمت.. نظرات متبادلة
جانبية يخطفها كل واحد
للثـانى كـأنهـا مـحـاولات
متلصصة لا كتشاف عالم
آخر..

* علامة الكيلومترات..     القاهرة ٢٠٠ كيلو

* الســيـــارة فـــقـط فى
الصحراء.. داخل السيارة..
عباس فى اغفاءة وجسده
يرتفع وينخفض مع حركة

السـيـارة.. تضـحك نور..
ويهدىء اندفاع السيارة..
وتعدل له ذراعه الموضوعة
بطريق خطأ..
علامة الكيلو مترات القاهرة ٥٠ كيلو
* تقف بالسـيـارة.. تخـرج
ايشـارب تربط به شـعـرها
الذى تطاير مع الهـواء..
تفـتح البـاب، تنزل تطمـئن
على عـجلات السيـارة تدور
حولها.. عباس يفتح عينيه..
يستدير حوله يبحث عنها..
يخرج رأسه من النافذة تعود
إلى مقعد السيارة وتنطلق بلا
كلمة واحدة..

عباس شئ غريب جداً
نور فين ده..؟
تتلفت حولها..
عباس حضرتك
نور أنا

عباس سمعت ان الست إذا ما لقتش حد تكلمه بتكلم نفسها..

نور الله ينور عليك.. وأنا زى الستات بحب الكلام جدا.. بس بحترم صمت وتفكير ووحدة الكاتب الكبير.. عشان الجواز ما يعطلوش عن الفكر والتأمل ايه رأيك..؟

يتراجع عباس إلى الباب وينكمش.. تستدير إلى الصحراء.. يواصل التأمل.. وجهه من وراء زجاج النافذة.. السرعة جعلت الصورة تفقد ملامحهاوخطوطها تتبادل صور لهذا المشهد من وراء الزجاج.. بنظرات خاطفة جانبية يحاول أن يفهم بها الكاتب سر هذه المرأة.. ونور وجهها جامد ـ بلا حركة يراقب الطريق وتنطلق

بالسيارة وتعود إلى الصمت الكامل ـ عباس يسند رأسه إلى ذراعه.. وذرعاه إلى الباب ومونولوج داخلى..

حتروح فين يا عباس من مكر الستات.

الرملة الناعمة.. حتفضل تجرجرك.. لحد ما تغرق.. واضح جدا.. ابتدت مخطط الرقة والذوق لحد ما يتم الاستيلاء بالكامل على العبد لله.. الرملة الناعمة اللى ضاع فيها تاريخ ملايين الرجال.. ادى انت نمت فى العسل أسبوعين وممكن تفضل نايم لحد ما تتقل ويتخن جسمك ومخك وأيدك ويخدوا على الكسل ويبقى تاريخك مجرد ذكريات..
وبعدها يكمل عليك الهم والغم والمشاكل والمسئوليات..

صوته يعلو..
نور تسمع الجملة الأخيرة..

خد بالك قبل المصيدة ما تقفل

نور اخد بالى من انهى مصيدة

عباس مصيدة.. مصيدة ايه
حد جاب سيرة مصايد.. لا
سمح الله.

دخول الليل من بعيد.. ظلال
الأهرامات.. أضواء
القاهرة..

●●●

شقة عباس الحكيم - اظلام
كامل - نور وعباس داخل
الشقة تمد يدها على مفتاح
النور - يسبقها بسرعة جدا
ويغطى المفتاح..

عباس قبل ما ننور أنت مصرة على
انك تشوفى الشقة زى ماهى
وعلى حقيقتها

نور مصرة جدا

عباس يعنى حتستحملى الصدمة

نور وبشجاعة

عباس وهو يضئ النور ننبك على جنبك..
ينفجر مشهد الشقة
والاهمال فى عيون نور.. تهم
بالصراخ.. تكتم صرختها

وتظل تضع كفها فوق فمها
تتجول بعيونها تستجمع
مشهدا كليا للشقة..
تتقدم والدهشة تسيطر عليها
كل أماكن البيت تسيطر عليها
الفوضى المطلقة الاهمال..

عباس     الصالون
السفرة
المطبخ

في طريق الخروج - من
المطبخ - الذي يجاور باب
الشقة - يشير إلى السندرة
العلوية ويقول..     القنبلة..

نور     نعم.. قنبلة ايه..؟

عباس     ..لا.. لا.. القنبلة.. قنبلة ايه
ده خيال أدبي اتخيلت مرة
بطل هربان من مطاردة
الانجليز ومستخبي ومعاه
قنبلة هنا في السندرة..

تواصل نور التقدم في     النوم..
الشقة وراء عباس وعينها
مازالت على السندرة..

تدخل حجرة النوم ـ عباس
وراءها السرير مقلوب
واغطية ومخدات على..
الأرض ـ يحملها ويضعها
على.. السرير ويأخذ مخده
وغطاء تحت ذراعه ويتجه
لباب الحجرة..

نور رايح فين

عباس ما احنا حنوزع الاختصاصات دى أودتك وأنا بحب أقوم وأنام جنب كتبى.. ما احبش أسببلك أى قلق.. فكرة تجيلى أسهر للصبح أكتب.. أكوع خمسة وأقوم أكتب تاني.. لو نمت هنايا حبيبتى مش حقوم أكتب تانى أبدا..

نور ساهمة ـ تتزحزح
بظهرها لتجلس على طرف
السرير. بعد أن تجلس تقف
وتنفض ملابسها. وتنفض
طرف السرير.. تنبعث منه
عاصفة من الأتربة..

نور خذ راحتك تسمح تناولني شنطة الهدوم..

يخرج ويأتى بالحقيبة.. تسمح تقفل الباب وراك..

عباس تصبحى على خير..

ويدخل عباس الحكيم غرفة المكتب..

ويضئ الاباجورة ويقلب فى مجموعة كبيرة من الكتب ويفتح أوراق.. ويقلب فى الأدراج.. كمن يبحث عن أوراق مقصودة ويخرج ما فى الأدراج من أوراق ويمتلئ المكتب والأرض يتعب من كثرة التقليب يرتمى على الكنبة التى امتلأت هى الأخرى.. يبدو كغارق فى بحر من الأوراق..

فى يده كتاب وهو ممدد مرهق بالقميص والبنطلون..

●●●

ليل

نفس درجة الظلام تقريبا..

خطوات الأقدام حافية..

تفتح باب حجرة.. تخرج خطوة أو اثنتين خارج الحجرة.. تتجه يمينا.. يسارا.. تعاود إغلاق باب الحجرة .. شنطة ملابس تقف بجانب سرير - ناحية الحائط..

يد تشد الحقيبة.. تفتحها بعنف.. تنثر ما تمتلئ به من ملابس حريرية.. تبدأ فى التمزيق..

الأقدام العارية تدوس الملابس وتركلها وتدفعها بضربات متتالية ناحية الحائط..

●●●

نهار

الكاميرا على أقدام عارية.عائمة في ماء يملأ الأرض - وصابون... ترتفع الرؤية من أسفل إلي أعلى هنية- زوجة مندور واثنان من بناتها الكبار تقمن بعملية

تنظيف شقة الكاتب..
نور في ملابس بيت أنيقة
تعقد شعرها فى إيشارب..
مخلفات هائلة من الأوراق
والزبالة تملأ مدخل الشقة..
الستائر يعاد رفعها بعد
غسلها..
هنية تدخل حجرة المكتب..
صرخة عالية من نور..

عارفة الأربعين أوضه اللى
فى الحدوتة - اللى مسموح
الدخول فيهم وممنوع الواحد
والأربعين.. آهى دى
الأوضة الـ ٤١ .ممنوع
اللمس..
ياهنية عشان كل أوراقه
وأفكاره متبعترة فيها..

تخرج هنية مذعورة.. وتدخل
نور وتقف تتأمل المشهد.

نور: نفسى أعرف بيعرف يلاقى
ورقه إزاى وسط المولد
ده..الحمد لله فى أرقام على
الصفحات

تبدأ تجميع الصفحات
حسب الأرقام وترتيبها وراء

بعضها..
تنزل على ركبة ونصف فى الأرض تقلب الأوراق..

صفحة عشرة فين.. فين..!! عشرة أهي.. لا دى عشرة في موضوع تانى.. يا عينى.. .. العبقرية اللى لسه ما حدش اتكلم عنها.. ازاى حضرتك كتبت وسط الفوضى دى كلها..

**هنية**
تنادى من الخارج وهى تقف مذعورة أمام مجموعة كتب وراء الكنبة..

ياست نور.. ياست نور الحقى فى اسم الله عليهم هنا كمان..

نور تخرج من الحجرة تمتلىء بالتراب وتكاد تختفى وراء كومة ورق تحملها.. تواجهها ساعة حائط تشير إلى العاشرة..

**نور**
الساعة عشرة العصر.. حتى الساعة واقفة..

تحاول أن تنظر فى ساعتها - تكاد تقع منها الأوراق.. تجرى هنية وتلتقطهم منها..

**هنية**
أرمى الورق ده مع الزبالة بره..؟

نور أوعى.. تكون فى ورقة مهمة نروح كلنا فى داهية - طلعيهم السندرة

هنية وحدخل المطبخ أخلصه

نور بسرعة ياهنية.. الساعة قربت على خمسة.. بعد ما تخلصى اطفى..
على الأكل واغرفى لك أنت والبنات.. وخدوا الباب وراكم لانى حدخل آخد دش

●●●

باب الشقة يفتح - يدخل عباس الحكيم.. صمت كامل - ضوء ضعيف جدا - صوت الدش قوى.. يهم بالاتجاه ناحية مصدر الصوت.. يتجه للطرقة المؤدية إلى الحمام.. يغير اتجاهه فجأة.. وكأنه تنبه لأول مرة إلى الصورة الجديدة لشكل البيت.. يعود للمدخل.. يضىء أباجورة فى جانب الصالة.. تتضح تفاصيل النظافة والأناقة

والترتيب التى جعلت البيت
يبدو جديدا.. يتجه للوحة
رائعة للبحر علقت على
الحائط تحتها تمثال لامرأة
عارية كأنها خارجة من
البحر ترتمي على الشاطىء
وتنتفض وقطرات الماء معلقة
بجسدها.. الحامل
النحاسى للبخور يملأ
المكان برائحة البخور..
يتنفس بعمق.. يتجه
للمطبخ..
مائدة صغيرة عليها مفرش
أنيق وباقة زهور صغيرة
وأطباق لإثنين.. يفتح الثلاجة
يتراجع للخلف..

الرؤية داخل الثلاجة.. لمبة
الثلاجة لم تكن تضاء من قبل
عند الفتح هذه المرة اللمبة
مضاءة والثلاجة تمتلىء
بالعلب البلاستيك الملونة
فوق مفارش بيضاء دورق

ايمون مثلج يتربع فوق أول
الرفوف بجانب كوب أنيقة..
يرفع الدورق ويملأ الكوب
ويشربه باستمتاع شديد
ويكشف أوانى الطعام
المطهى فوق البوتاجاز
ويتذوق الرائحة.. ويعاود
الجولة فى البيت.. يدخل
غرفة النوم.. تبدلت أماكن
الأشياء. اتسعت وأضاءت
الحجرة.. وتغيرت الستائر
السميكةالداكنةبستائرشفافة
بيضاء.. وأختفى كل ما فى
الدولاب من كراكيب وأوراق
قديمة..

• يتجه إلى غرفة المكتب تفتح
الباب الكاميرا على وجهه ـ
يصيبه هلع وفزع يجرى
إلى المكتب المرتب يقلب ما عليه
من أوراق.. يفتح أدراج
المكتب.. يتجه إلى المكتبة..

عباس فين الورق اللى كان هنا
وبعدين كل البيت ممكن
يخضع للتحسينات..
وتغييرات - لكن هنا لا.. هنا
ممنوع.. الفوضى دى هى
النظام اللى عشت فيه
خمسين سنة ولو اتغير لا
حعرف

غضبه يتحول إلى ثورة ويبدو كمن اعتدى عليه شخصيا.. الغضب يمتلىء بالعصبية فتتبعثر أوراق وتقع كتب..

اقرأ ولا أكتب..
بداية المقال فين..
ومسودات القصة..

وبروفات الكتاب..
لا .. إذا كان البيت ده
حيتحول لصالون يبقى
عباس الحكيم مالوش مكان
وإذا كانت السعادة الزوجية
حتبتدى بتضيع أوراقى..
يبقى بلاش سعادة زوجية

تدخل نور عاقدة شعرها المبتل ترتدى روب حمام - وتبدو كمن جاءت على صوت غضب عباس تنقذ الموقف..

لا.. ولسه دا احنا يادوب
بنبتدى.

نور
تفتح درج.. تخرج مجموعات أوراق - كل مجموعة معقودة بمشبك مكتب ضخم..

نور — آدى بداية المقال..
ودى مسودات القصة..
ودى بروفات الكتاب..
ودى مسودة قصة قديمة لقيتها فى الكراكيب اللى فوق الدولاب.. وفى صندوق الجرايد والمجلات القديمة اللى أكلته الشمس فى البلكونة لقيت نسخة من رواياتك القديمة جدا «هند»..

عباس — مش معقول دا أنا قلبت الدنيا عليها

نور — على النسخة ولا على البطلة!

يضحك عباس بخجل ويبتعد بوجهه عن عينيها - كأنه لا يريدها ان تكتشف سرا وضعت يدها عليه..

●●●

شاليه الهرم.. ضحكات
صاخبة... شلة الأصدقاء..
الجلسة الشرقية على
الأرض الشلت والبف
الجلدى.. والظلال منعكسة
ملونة من الزجاج المعشق
الملون..
يبرز فى الشلة دائما الثرى
البدين خفيف الدم الذى
يستمتع بصحبة هذه
المجموعة من الفنانين..
(يتزواح النداء عليه بهذه
الألقاب اسمه مجرد - أنور -
المعلم أنور - معلمة - هندسة
الملك).
خروف يشوى فى الخارج..
مائدة ممدودة - شراب..
الحوار يستكمل ولا يبدأ..

المعلم السـتات أشكال.. ألوان..
لكن كلهم..

صديق «١» كلهن يامعلم

المعلم بيقولوا شالوا منهن نون
النسوة عشان المساواة.. زى

بعضه عشان خاطرك كلهن
على ما تعودهن وجدى
وجدك لما دبحوا القطة كانوا
أهل حكمة..

عباس ما أنا بادبح يامعلم بس
بأسلوب حضارى

المعلم الله.. الله وشكله إيه الدبح
المتحضر المتنور ده..؟

عباس بوريها طباعى وعاداتى -
وأسخف ما فى العبد لله -
ومن أول يوم واللى مش
عاجبه عندنا أبواب تفوت
الجمال.. لكن على آخر
الزمن عباس الحكيم
حيتحول لحيوان أليف ماهى
الأستاذة زى ما قالت غاوية
ترويض الوحوش البشرية..

أمين نفسى أشوف شكلك
ياعباس وأنت متروض

سعيد يعنى لو رجعت ولقيتها..
زعلانة وغضبانة عشان ما
احترمتش الضيوف والعشا
بذمتك حتعمل إيه..؟

عباس		إتفضل ياسيدى شوف اللى حعمله تعالى ياأنور قدامى هنا أنت «نور»

المعلم أنور	لا ياباشا بلاش النور ده.. آخرة الزمن حنتقلب ستات..

عباس		ياأخى كده وكده آل يعنى أقف قدامى خلينى أعمل بروفة للمشهد..

يقف عباس الحكيم ويقوم بأداء المشهد..	«لا ياست هانم.. الضبط والربط ده فى المدرسة.. أنا فنان حر.. ما حدش يعتدى على حريتى.. وحفلات النفاق الاجتماعى بتاعتك أنا مش ملزم بيها.. أضيع.. أبطل كتابه.. ما أبقاش عباس الحكيم.. أبقى الوجيه الأمثل وعلى كل حال إذا كنت معترضة فالعصمة فى إيدك..

●●●

شقة الحكيم..
الصالة.. ضوء خافت..
عباس الحكيم يفتح الباب..

يدخل فى حــذر.. يتلفت
حوله.. لا آثار للحياة.. ضوء
خـافت قـادم من الفـراندة..
يتجه إليها..
نور فى ركن الفراندة تتطلع
للنيل الذى يأتى من بعـيـد
تفاجأ..

نور　أهلا ياعباس..

عباس　هى الناس مشيت من بدرى

نور　أوى.. الحـــمـــدلله انك
ماجتشى.
حاولوا يخبوا على أخـبار
المدرسـة.. حـادثة الشنطة
حـــصلت تانى.. وبنت
جديدة.. حالتها غريبة جدا!
وعـايزين يطلوعـهـا من
المدرسـة.. لكن حـحـاول
نساعدها الأول - إذا فشلنا
- حنعمل إيه..
عالم غريب جدا البنات فى
الداخلية.. وكل التناقضات
اللى بره فى المجــتــمع
منعكسة آثارها عليه.

أمراض نفسية أو انحرافات
أخلاقية.. أنا متأكدة كفنان
حتحب تتفرج عليه يمكن
يوحى لك بحاجات كتيرة أنا
مش عايزة أنقلك مشاكل
شغلى.. كفاية اللى عندك..

عباس  عندى.. اه.. طبعا.. الليلة
عندى مشاكل كثيرة..

نور  تتعشى ولا تنام خفيف..

عباس  أنا

نور  شكلك بيقول اتعشيت..
تصبح على خير..

●●●

تفتح نور باب مكتبها
بضلفتيه وتتدافع بقية
الطالبات..
عين نور وهي تتحدث مع
المدرسات علي هبة علي
بعد..
تراقبها وهو تواصل
الحديث مع الاخصائية
الاجتماعية..

نور  ملاحظاتك أيه بالنسبه لآخر
مرة انقطعت فيها الهدوم.

الاخصائية   مافيش حاجة مختلفة عن المرات اللى قبل كده أن نشوة ومايسة ماكانوش رجعوا لسة من أجازة نصف السنة وهم الاثنين اللي ركزنا عليهم الشبهات كل مرة.

تواصل نور متابعة هبة من بعيد.. هبة تنزوى وحدها.. تبدو رغم محاولات الضحك والاندماج حزينة وغير قادرة على التآلف مع المجموع..

الملازم علا   حاجة غريبة كل مانقرب من تفسير اللغز نبعد أكثر..

نور   أبدا دا حنا قربنا جداً.. أو تقدرى تقولى ماعدش فيه لغز..!!

هبة تعبر بالقرب من نور فى طريقها للخروج من المكتب (ترتدى بلوزة جميلة ولكنها ضيقة جدا وموبيلها طفولى جداً..

نور   هبه...

النداء يبدو وكأنه فاجأها
وجاء بها من سرحة بعيدة..
حتى تكاد تصطدم بمن فى
طريقها..
(تهز رأسها ولا تجيب)

هبة ..................

نور النتايج اللى قدمتها فى بحثك عن عاملات المصانع والاضطرابات النفسية اللى بيتعرضوا لها نتيجة الإرهاق البدنى وظروف العمل الصعبة ممتازة وجديدة!

نادية تدخل صارخة ومهللة فين الأستاذة والعروسة.. على طريقة التحقيقات الصحفية أى الألقاب أقرب لحضرتك..؟

نور دمك تقيل.. اتأخرت ليه فى اسكندرية؟

نادية أحباب الله - أولادى - مهما كبروا ما بيطلوش مشاكل.. البنت اتجوزت وقلت خلصت من مشاكلها كل يوم تخترع

مشكلة عشان تلاقينى جنبها
- جيل عجيب عايز يفضل
ساند مهما كبر..

نور	كل جيل تربية أهله وظروفه
مش نبت شيطانى..

نادية تشـــد نور من يدها
بعيدا عن الزحام الذى بدأ
ينفض - والدادات يرفـــعن
بقايا الحفل الصغير..

نادية (هامسة)	أخبار عدو المرأة إيه..

نور تخرج من المدرسة ونادية
تجرى وراءها

نور	فكرتينى.. كارثة حتصل

نور تقفز من مكانها تخطف
شنطتها من على المكتب-تشد
نادية وراءها..

(فرملة سيارة نور-نادية ونور
تكاد تصـــدمـــان بالزجـــاج
الأمـــامى من قـــوة الفـــرملة -
تنزل نور بســـرعـــة - تفـــتح
شنطة الســـيـــارة - الشنطة
ممتلئة بتحف نحاسية عربية
- تحـــمل جـــزء منهـــا على

يديهاوعلى صدرها وتسند
أجزاء برأسها..
يندفع ناحيتها ابن البواب
يأخذ جزء.. نادية تتفرج
بدهشة..

نور هاتى الباقى واقفلى الشنطة
وحصلينى بسرعة..

●●●

باب شقة عباس الحكيم
مفتوح.. عمال يدخلون
ويخرجون.. تدخل نور
وتضع ما بين يديها على
مائدة السفرة المستديرة
أنيقة فى جانب الصالة.
تبدل المنظر - تغيرت الشقة -
قطع أنيقة بسيطة - قليلة جدا
- يبدو المكان متسع -
الجدران بيضاء - نباتات ظل
خضراء تملأ المكان.. لوحة
البحر - والمرأة تحته - فوق
الكونصول القديم - فى
الركن البعيد تمثال المرأة
التى تحمل أباجورة حوله

المقعدان القديمان بعد
تجديدهما..
تندفع ناحية حجرة مكتب
عباس الحكيم - تبدل الأثاث
القديم بغرفة مكتب على
الطراز العربي- الجدران كلها
مبطنة بالرفوف على هيئة
مشربيات .. والفواصل
بالأرابيسك - والمكتب
والنوافذ بالزجاج المعشق
الملون..
العمال يحملون أدواتهم
ويستعدون للرحيل..
خروج كل العمال من
الشقة.. نور تناول رئيس
العمال بقية مبلغ أو حساب
تغلق باب الشقة..
الباب تغير هو الاخر وتحول
إلى قطعة فنية مجملة
بالزجاج المعشق الملون -
على جانبيه أصص نبات ظل
مازال صغير..
هذا النبات يعادل نمو

العلاقة بين عباس ونور..
نور فى حجرة النوم- التى لم يتغير أثاثها - ولكن تجددت بفراش أنيق زاهى - وستائر بيضاء ولوحة جميلة على الحائط وأباچورة وزهور..

نادية: اشمعنى يعنى الأودة دى اللى ماجراش عليها التغيير..

نور تخلع جاكت التايير وتعقد شعرها فى إيشارب وتخلع الشراب والجزمة

نور: دى أول أودة اشتراها بأول مبلغ قبضه من أول كتاب له.. حسيت إنه بيحبها جدا وعلاقته بيها مليانة حنين وذكريات.. ما كانش معقول أفرط فى ذكرياته.. وبعدين القديم فيه حاجات جميلة.. وبعدين.. أنا بقالى ذكريات فيها..

نادية تبدأ فى فرد جسمها على السرير..

نور — إيه اللى بتعمليه ده.. دا احنا ورانا مولد لازم ينتهى قبل ما يوصل عباس.. لأنه لو رجع من أسكندرية ومالقاش ورقة فى مكانها حديله الفرصة بايدى عشان يشاغب ويتمرد..

(يتم كل الحوار القادم - نادية تناول نور أكوام الكتب المجموعة بعناية فى جانب الشقة - وفى البلكونة.. ونور تقوم بالرص والتوضيب فى الرفوف بسرعة غير عادية كأنها فى سباق مع الوقت وتصعد سلم معدنى صغير ترص الكتب فى الأجزاء العليا من المكتبة..

نادية — يشاغب ويتمرد هو لحق وبعدين إيه اللى وداه اسكندرية..؟ أظن دى تانى مرة خلال مافيش شهر

نور — أولا خدى بالك وأنت بتناولينى أوعى مجموعة

تتـخلط بالتـانيـة ـ وادينى الورقة اللى أنا كتبتها فوق كل مـجموعة عشـان أرجع المكتبة والكتب زى ماسابهم بالضبط..

نادية	ياعـينى ياعـبـاس بيـه.. يا عينى على الاهتمام ويعدين يشــاغب ويتــمــرد هو ده معقول..!!

● (نور تقلب فى الفـهـرس وهى فى أعلى السلم ونادية تتفرج عليها من أسفل..

نور	دى أول مـجموعة قصصية لعباس ـ أول مرة أشوفها.. أما مختار للقصص أسماء غريبة بشكل

ـ من يخسر الرهان..؟

ـ شارع ٩ سبتمبر..

ـ العصمة فى يدها..

من دى اللى العـصـمـة فى ايديهـا.. هو فـيـه حد تانى العـصــمــة فى ايده.. لازم

أشوف القصة دى بيقول فيها
إيه..

نور تجلس على بسطة السلم العليا.. تفتح الكتاب - تقرأ بهمهمات خفيفة سريعة.. غير مفهومة.. تبدو وكأنها تجرى على السطور تعدل نظارتها الطبية..

نور كده ياعباس.. الله.. الله..
الله.. اسمعى ياستى..
كان متهيأ لى زمان قريت لعباس الحكيم قصة أو مسرحية حط فيها العصمة فى ايد الزوجة ونسيتها.. ونسيت التفاصيل والأسباب.. ولما سألته على الكتاب ده أنكر القصة وأنكر الكتاب..
اسمعى ياستى الفقرة دى من القصة عشان تفهمى اللى جوه راس الكاتب الكبير..

«واهتدى عبد الله إلى حيلة بارعـــة لا يدرك ســـرها لا الإنس ولا الجن.. كـان يرى إن الزواج قـيـد وعبء.. هم بالليل وخناق بالنهار ونفقات بالليل والنهار...

ولما كـان عليـه أن يتــزوج سلوى إرضـاء لأمـه وأختـه والمجـتـمـع كله.. وإرضـــاء لظروفة.

| | |
|---|---|
| | وإسكاتا للناس والقيل |
| | والقال فقد اهتدى إلى |
| نور تطل على نادية أسفل | الحيلة الجهنمية التى تدخله |
| السلم وتطمئن انها تسمعها | المصيدة وتخرجه بسلام |
| نور | حضرتك سمعانى |
| نادية | ما تكملى الله يرضى عنك |
| نور | كنا فين.. آه.. فقد اهتدى |
| | إلى الحيلة الجهنمية التى |
| | تدخله المصيدة وتخرجه |
| | بسلام بوضع العصمة فى |
| | يدها |
| نور (لنادية) | معايا حضرتك |
| نادية | كملى |
| نور | وخطط عبد الله بذكاء لترى |
| | فيه زوجته كل السيئات |
| | وليظهر لها العين الصفراء |
| | والخضراء والحمراء لتطق |
| | من الزهق وليطير عقلها من |
| | الغضب.. وإذا غضبت |
| | المرأة وطار عقلها يفلت |
| | زمام تصرفاتها ويأتيك |
| | الفرج من أوسع الأبواب.. |
| | ففى نوبة غضب وانفعال |

تلقى عليك باليمين.. وتخرج سليما معافى من آثار السعادة الزوجية.. وقاكم الله ووقانا شرور هذه السعادة..

نادية ايه اللى بتقوليه ده..؟

نور مش أنا اللى بقول ده الأستاذ بيقول!

نادية حناخد بكلام القصص

نور ماقلتلك ساعات الكاتب من غير ما يدرى.. بتتسرب منه آراءه الخاصة على لسان أبطاله.. الله.. الله.. استنى ياستى ده لسه فيه مفاجآت وقنابل..

نادية قنابل..!! يانهار أسود.. لأ ما فيناش من قتل

نور (تقرأ) والقنبلة اختراع سرى جدا أعده عبد الله للهروب من المصيدة إذا فشلت خطة «العصمة فى يدها» فأعد حقيبة صغيرة بها لوازمه الأساسية وقرر إذا زهق

وأخـذه الحنين إلى حـريتـه
والأيام الخوالى أخذ القنبلة
والفرار بلاد الله لخلق الله..

تنزل نور بهدوء على السلم..
الكتـــاب فى يدهـا.. نـادية
تتراجع للوراء.. تتفرج عليها

نادية لكن برضه ده كلام قصص
مش لازم ناخده جد

نور لاالقنبلة فى السندرة.. هو
اعترف فى فلتة لسان.. لكن
عموما أنا ماتعوبش أخسر
معركة..

نادية معركة وقنبلة ومصيدة.. ده
نوع جديد جدا من الجواز

نور طيب ياعبد الله اتحداك إن
مـــا نســـفت تاريخك مع
العزوبية وهزمت الأفكاراللى
مـــاليـــة راسـك ودخلتك أنا
المصيدة

نادية يعنى دلوقت كل واحد فيكم
ماسك للثانى السلاح.. هو
ماسك القنبلة.. وانت
ماسكة المصيدة

نور: بالضبط.. بس كل واحد ولا كأنه عارف التانى بيعمل ايه

نادية: وكل ده ليه..؟

نور: لسبب أهم جدا من التحدى.. إنى حبيته..

(ظلام)

نور خسافت فى الصالة موسيقى الجندول لعبد الوهاب.. عباس الحكيم يفتح الباب.. بعد أن دخل خطوة يتراجع.. كأن مفاجأة التغيير جعلته يتصور إنه دخل شقة خطأ.. يدخل يغلق الباب - حاملا الحقيبة الصغيرة (قنبلة القرار)
يتقدم بدهشة.. يتفرج على هذا العالم الجديد.. يندفع ناحية حجرة مكتبه يصرخ لأول وهلة

عباس: ايه أنا قلت ماحدش يمد ايده فى كتبى وأوراقى

يمد يده على المكتب.. يكتشف ان كل شىء فى مكانه..

القصة اللى كانت هنا.. فين..؟ أنا لما بغضب ببأه

يهبط صوته بالتدريج علامة
العثور على كل شىء فى
مكانه - رغم استمراره فى
تقليب كل شىء - كمن يريد
أن يعثر على غلطة.. أو على
شىء فى غير مكانه..

زى الزفت ولو ورقة ضاعت
حبهدل الدنيا.. ده فكر مش
قراطيس لب..

يلاحظ وجود كنبة جديدة
أنيقة.. فى بساطة شديدة..
على يدها ورقة مكتوبة..
الكاميرا على الورقة.. يده
تمتد ويأخذها.. ويقرأ

إضغط الزر فى جانب
الكنبة تتحول إلى سرير
مريح جدا.. أحلام سعيدة

●●●

عباس الحكيم فى البيجاما -
يتجول فى البيت بهدوء
شديد جدا - يدخل البلكونة
التى تفضى إليها الصالة
مشهد كلى للنيل وللقاهرة
غارقة فى ظلام الليل..
وأضواء خافتة من بعيد..

امتلأت البلكونة أيضا
بنباتات الظل..
يضيء البلكونة أضواء غير
مباشرة على الخضرة
وركن للجلوس - على كنب
واطىء ومخدات صغيرة كل
الألوان - وفانوس عربى
وأوانى نحاسية وتمثال
لفلاحة من الطوب النى -
يجلس - ويضيء الفانوس
الذى تبدل أضواءه الملونة -
بكل الألوان.. شكل المكان..
يتحسس التحف الصغيرة
ويتكىء بعمق على المساند
الملونة ويعيد الفرجة على
المشهد من بعيد... وهو
جالس يأتى المشهد أوسع
وأرحب وأجمل.. يطفىء
الأنوار ويدخل ويغلق باب
البلكونة خلفه - فى طريقه
يهم بدخول غرفة نوم نور
يتراجع.. يواصل السير
إلى المطبخ - موقد صغير

سهارى يشتعل فى
البوتاجاز تحت إناء طعام
مغطى - يكشفه.. صينية
مقسمة إلى حلقات تحمل
كل حلقة لون من ألوان
الطعام.. يتناول قطعة
بيديه.. تلسع أصبعه وفمه
يصرخ.. يحاول أن يبتلع
الصرخة ويتقافز..
نور على باب المطبخ..
تضىء النور الأكبر... يشع
المكان بالضوء والنظافة
والتغيير والجمال والخضرة
أيضا - مدلاة من سقف
المطبخ.. تضىء العين
المشتعلة.. تجرى إلى
الحمام تأتى من اجزاخانة
معلقة فى حائطه بكريم
مرطب للحرق..
عباس يجلس إلى المائدة فى
المطبخ..
نور تدهن يده..

تتناول من الدرج حـامـلات
من القـمـاش وتضـع أمـامـه
حـامـلا للأطبـاق السـاخنة
وتأتى بالصـينيـة وتضـعـهـا
أمــامـــه تلف وتجلس فى
مواجهته..

| | | |
|---|---|---|
| | نور | حـمـد الله ع السـلامــة.. وسـلامـتك..أنت بتتـحـرق لما بترتبك.. مين ريكك البيت |
| يتلفت حوله باحثاً عن شىء يقوله.. أو حجة يستند إليها فى ثورته.. | | |
| | عباس | البـيـت اللى كل يوم شكله بيتغير.. أنا خايف مرة أتوه وما اعرفش السكة فيه.. |
| | نور | إذا كـان لك أى مـلاحظات نعملهـا إو إذا تحب نرجـعـه زى ما كان نرجعه |

بهـدوء شـديد تضـع أمـامـه
صينية طعام أنيقة.. وتجلس
دون أن تضع واحدة لها..

| | | |
|---|---|---|
| | عباس | الله.. انت مش حـتـتـعـشى معايا |

نور لما لقيتك اتأخرت.. وكل سفرية بتطول شوية عن اللى قبلها قلت يبقى حتبات الليلة كمان.. فرحت جداً..

عباس فرحت جداً لانى ما جيتش

نور معقولة برضه .. فرحت لأنك بتكتب.. فاتعشيت.. وقعدت أراجع فى أبحاث البنات

عباس يعنى كنت صاحية وسمعانى..؟

نور من ساعة قراطيس اللب

عباس ما هو أنا ما احبش اللعب فى أوراقى

نور اطمن كل ورقة وكل كتاب مكانه

عباس كده.. طيب.. عموما أنا آسف بس دى طبيعتى لما أغضب بيقى وحش جدا وعنيف جدا وماأعرفش أسيطر على لسانى ولا على ايديه..

نور طفل

عباس أنا طفل..؟

نور ومـتـبـقـاش فنان إذا مـا فـضلتش جـواك إلى الأبد شقاوة وطبيعة الطفل

نور ياه اتاخرنا أوى.. زمانك تعبان جدا من السفر..

عـبـاس ينظر ناحـيـتـهـا بدهشة.. تشد يده وتقلبها لتعرف الساعة..

عباس أنا مش تعبان

نور زمانك عايز تسهر وتتأمل وتكتب

عباس انت هادية قوى كدة ليه..؟

نور ليـه فى حاجة تخلينى غير كده..؟

عباس لأ.. اتصـورت سـفـرى.. طبـاعى الغـريبـة ممكن تضايقك

نور ده لو ما كنتش فاهمة

عباس فاهمة إية..؟!

نور أنا عـايشـة مع مـين وإية طبيعة الحياة مع المجانين

عباس أنا مجنون..؟

| | |
|---|---|
| نور | مش بيقولوا خط رفيع جدا اللى بيفصل بين العبقرية والجنون.. وإن الفنون جنون |
| تخرج من المطبخ.. ثم تعود على الفور من على بابه تطل برأسها فقط | |
| | تصبح على خير |
| نور | عباس.. فيه ترمس قهوة على ترابيزة بعجل جنب الكنبة الجديدة - حتريحك فى الحركة كمان كبس النور فى الكنبة عشان بعد ما تقرا.. وانت فى مكانك تطفى وتنام على طول.. بس بعد ما تتعشى رجع كل حاجة فى مكانها |

●●●

تعود الصالة للضوء الخافت الهادىء.. يغطى الطبق بسرعة ويترك فنجان الشاى ويندفع وراء نور.. يدق على باب حجرتها ويفتح بهدوء..

نور فى السرير ـ الأباچورة ناحيتها مضاءة.. أوراق مفتوحة وأقلام ونظارتها على عينيها ـ تخلعها وتطل عليه بتساؤل

عباس إذا كان سفرى بيضايقك

نور أى حاجة تخليك تكتب وتعرف تفكر اتأكد إنها تسعدنى جدا.. لا احنا صغيرين.. ولا عيال بيعيطوا فى ايديه.. أنا فاهمة ظروفك.. وانت فاهم ظروفى وانا بحترم وجودك.. وانت بتحترم وجودى.. يبقى فين المشكلة من اللى علمك

عباس تفكرى كده

نور أمى

يدخل.. يجلس على طرف السرير

عباس هى الله يرحمها كانت فيلسوفة..

نور الفطرة السليمة أهم من أى فلسفة والحكاية عايزة قلوب بتشوف وتحس.. ومشاكل

أقل.. وبال خال يقوم البنى آدم يعرف يفكر كويس ويعرف ازاى يسعد ويتسعد.. المهم ماتبقاش المشاكل لبخاه عشان يعرف يشوف..

(يسحب مخدات صغيرة ويضع رأسه عليها ويتكىء عليها نصف اتكائة)

عباس: وانت ماعندكيش مشاكل..؟

نور: معاك انت مافيش مشاكل.. ده كلام! ده انت المشاكل ذاتها بالإضافة للمدرسة ومجلس الإدارة ومجلس الآباء وكل بنت قصة وحدوتة وأزمة نفسية.. وإمكانات قليلة ومدرسات مرتباتهن ما تكفيش فستان من الفساتين اياها.. ويبقى فيه مشاكل!!

(يرفع مخدة صغيرة تحت رأسه ويهم بقذفها على نور.. تمد يديها لتمسك المخدة.. فتلمس يده ـ التى يدعى أنها مازالت تؤلمه)

عباس: آه.. آه.. ايديه اللى بكتب بيهم.. مستقبلى حيضيع

(تهم بالقفز من السرير) يظل متشبث بيديها

نور الكريم.. وتقوم تنام فى سريرك تصحى زى الحصان..

عباس أولا أنا عيان.. ايديه بتوجعنى وماقدرش أمشى.. ثم اشمعنى الأوضة دى اللى ما غيرتهاش

نور حسيت ان فيها بصمات سنين شبابك وتعبك وذكريات الوحدة والنجاح.. والفشل وانى لما بنام فيها بشاركك كل سنين وذكريات زمان..

يمد عباس الحكيم يده من فوق نور ليطفىء الأباچورة المضاءة بجانبها..

●●●

(ظلام)

أقدام تجرى على سلم تصعده كأنها تفر من مطاردة..

أصابع على جرس ودقات متواصلة.. ظهر هبة ـ

شعرها مطلق على ظهرها..
يفتح الباب ـ وجه عباس
الحكيم مذعورا ـ لم يضىء
النور بعد.. من الصالة نور
تضىء النور..
القادمة تسقط على العتبة
مغمى عليها.. نور تندفع
ناحيتها من الداخل وعباس
الحكيم مازال يقف مذهولا..

نور

هبة.. هبة
ساعدنى ياعباس.. ننقلها
جوه..

على سرير نور ـ هبة
منكمشة فى بعضها..
ساقيها فى صدرها ويد
تحوطهما واليد الثانية
تتناول بها كوب ليمونادة..
نور تلفها بروب أو شال
لتهدىء رعشتها ـ تجلس
أمامها على مقعد..

نور

مين دول اللى بيطاردوكى

هبة تنخرط فى بكاء صامت
تتناول منها كوب الليمونادة
وتضعها بجانبها

نور تفتكرى مين ياهبة

هبة ....................

تقـوم نور وترفـع المسند من
وراء رأس هبـة وتأخذ منـها
الـروب وتـنـزلـق هـبـــــة
باسـتـسـلام للحظة الأمـان
وتغطيـهـا نور - وتربت على
كـتـفـهـا وتطفىء نور
الأباجـورة.. وتخـرج وتغلق
باب الحجرة..
تقف عـلـى الـبـــاب مـن
الخـارج.. الصـالة مطفـأة..
تتلفت حولها
ضـوء خـافت من البلكونة..
عباس يجلس وحده - يشرب
سـيـجـارة - تدخل نور..
تجلس فى مواجهته..

عباس نامت

نور الهـدىء حـيـريحـهـا..
وإحساس الأمن حينيمها..

عباس شىء غـريب - لما مـسكتـهـا
كـانت بتـتـرعش وايديهـا

متجمدتين تقريبا كأننا فى
عز التلج والشتا..

نور أقسى وأتقل برد هو برد
فقد غطاء البيت والأم
والأب..

عباس خوفها كان فظيع..

نور عشان كده لازم الجواز
يتبنى صح.. عشان ما
تجيش عيال يتعذبوا من
غير ذنب..

عباس مهما اتخيلت الفزع
والخوف والحرمان مش
حوصل للى شفته على وش
البنت الليلة..

نور تعرف ياعباس لو بصيت
على العالم ده حتشوف
صورة مصغرة للمجتمع كله
ومشاكله الاقتصادية
والاجتماعية والأخلاقية..
طموحات جديدة وغريبة
مسافات بين الكبار
والصغيرين.. طبيعى يكون

الكل فـى أزمـة ومـا حـدش
عارف يعمل حاجة..

عباس خلينا نبـتـدى بحـالة هبـة..
شـىء غــريب أول مــرة فى
حـيـاتى أحس بـحنين لدور
من الأدوار اللـى اصـــريت
على الهروب منه.

نور انك تكون أب.. احنا فـيـهـا
حجيب لك ملفها وأبحاثها..
وأنا مـتـأكـدة أنك حـتـغـيـر
الولاد دول.. وحـتـسـتـفـيـد
منهم..

عباس بس فى طريق تانية للأبوة..

نور نجنى على طفل لو ابتــدينا
مــعــاه فى العـمــر المتــأخــر
ده..!!

عباس انت صدقت..!!

نور صدقت طبعا.. لأنى من غير
ما أخلف استمتعت بأمومة
آلاف البنات..
وانت ممكن تبقى أب لملايين
الشــبــاب اللى بيــقــروك
ويثقوا فيك. بدل ماتبقى أب

لطفل واحـــد.. وادى انت
شـــــايف أزمـــــاتـهـم
واضـطراباتهم بتــهــددهـم
ويتهدد البلد

●●●

صـالة تـحـرير فى مـؤسـسـة
صـحفية.. مـجموعة مكاتب..
مـتـواجـهـة.. صـوت أجـهـزة
التيكرز ـ يغطيـهـا ضـجـيج
عــالى لكلام وهـمـــهـمـــات
وضـحكات من داخل القاعة
وخارجها..
المكاتب الأربعـة الكبـرى فى
القاعة وراءها سعيد ـ وأمين
ـ واثنان من الأصـدقاء الذين
ظهـــروا من قـــبل فـى شلة
الأصدقاء المحيطة..
قطوع زجـاجى وراءه أكـثـر
من سـكـرتيـــرة تـرد على
تليـفـونات.. وواحـدة تكتب
على آلة كاتبة
.. جميع التليفونات مشـغولة
بأحاديث.

أمين بتراجع فى ايه..؟

سعيد ندوة الطلبة فى جامعة أسوان تقريبا نفس اللى اتقال فى ندوات كليات ومعاهد القاهرة والأقاليم يا أخى دى أجيال مفتحة ويتفكر ويتقول كلام معقول جدا.. بس عايزة اللى يتحاور معاها..

أمين ما احنا دايما مانروحش للدكتور إلا والعيان بيموت.

● الصورة من وراء القطوع الزجاجى والتليفونات المرفوعة كلها ـ السماعات على آذان البنات وبينهن حوارات ومداعبات لا علاقة لها بالمكالمات..!

● صوت يعلو لدقات تليفون قادمة من حجرة داخلية..

● ساعى يفتح باب حجرة جانبية يدخل.. تسكت دقات التليفون.. الساعى يخرج

| | |
|---|---|
| الساعي | آنسة سامية.. الأستاذ عباس بيتكلم من البيت |
| آنسة سامية واحدة من السكرتيرات.. تضع السماعة والسندوتش وتندفع إلى المكتب. | |
| ● سعيد يناول أمين موضوع المراجعة.. | |
| سعيد | ماتحذفش أى حاجة.. لو بطلنا خوف وحساسية كنا شفنا كل مشكلة بحجمها الحقيقى وعرفنا نلاقلها الحل.. |
| سامية تخرج راسها من وراء القطوع الزجاجي | |
| سامية | أستاذ سعيد.. الأستاذ عباس مش جاى النهاردة بيقول حيكتب فى البيت. |
| أمين | الله أكبر ايه حكاية قاعدة البيت اللى ابتدت تحلو..!! |
| صديق «٣» (من بعيد) | وليه ماتكونش عادته القديمة ـ لما يحس انه فى مشكلة ولازم يكتب ويقول رأيه.. يقوم يختار طريق السلامة.. ويختفى له فترة. |

سعيد ياراجل حرام عليك

صديق «٣» حـرام على أنا برضـه طيب
هات مقالاته فى عز أى أزمة
تلاقيه ياسكت ياختـرع أى
فكرة عجيبة وهات ياتحليل
وتخريج

أمين قـعـاده فى البـيت المره دى
قضية فى حد ذاتها..
رهان.. مواجهة بين المصيدة
والقنبلة

صديق «٣» والله مافاهم حاجة.. يظهر
التعب خلا الناس تخرف

●●●

(نهار)

بيت الجـدة القـديم - نور
نائمـة بعـمق فى سـريرها
النحـاسى والناموسـيـة
حـولهـا - الجـدة ترفع
الناموسـيـة - نور بالجيب
والبلوزة - جاكت التـاييـر
والشنطة على مقعد جانبى..
الجـدة بهـدوء تخـشى أن
ترفع صوتها

نور - قـومى بقى يابنتى
الساعة بقت خمسة

تخرج الجدة مرة ثانية
وتعود بصينية القهوة ـ
وتجلس على الشلت حول
المبخرة وتبدأ إعداد القهوة
على وابور السبرتو ـ نور
تقوم بهدوء ـ تلبس شبشب
جدتها فوق شرابها تخرج
من الحجرة..
تعود وهى تجفف وجهها..
تضع الفوطة تجلس على
شلته مواجهة للجدة

نور حطيت راسى مادريتش بنفسى..
نفسى فى الأكل فيه ريحة زمان.. والنومة القديمة ـ وما فيش قلق.

الجدة قلق ايه يابنتى ـ ربنا ما يجيب قلق ويعدين انت اتأخرت على بيتك أوى

نور (وهى تتناول فنجان القهوة وتمتص رشفاته باستمتاع) الله على بنك المحوج

الجدة: عملت لك علبة - إوعى تنسى تاخذيها معاكى - وكلمى الأستاذ قبل ماتخرجى عشان يطمن انك فى السكة..

نور تعدل أعواد البخور فى فتحات المبخرة وتحاول أن تجمع الدخان بين يديها وتتنفسه باستمتاع وهي تواصل الحديث

نور: أنا مش طالعة على سكة البيت أنا نازلة من هنا على الإمام عندى اجتماع فى مقر جمعية خدمة البيئة عشان اتفق على الطريقة اللى حنشرك بيها البنات فى الأبحاث وفى الخدمة..

تقوم من على الأرض تعدل ملابسها تفتح فى أدراج التسريحة وكأنها تبحث عن شيء وهى تواصل الكلام الذى كانت تتحدث فيه..

تتوقف يدها وهى تقول: آه يانينه لو تشوفى الناس ساكنين المقابر.. وعايشين

ازاى.. الواحد يخجل من عيشته ومن نفسه..!

تعاود البحث فى الأدراج.. تتوقف كأنها عثرت على مفاجأة.. تخرج من الدرج لفة جوابات قديمة مربوطة بشريط أزرق ستان.. تقلبها بين يديها..

الجدة: وانا باقلب فى سحاحير وأوراق قديمة لقيت الجوابات دى.. قلت أخليها لك يمكن تكونى عايزاها..

نور تضع اللفة وتدق عليها بأطراف أصابعها.. تسرح وتبتسم لذكريات بعيدة

نور: دى جوابات سامى

الجدة: سامى مين!.. سامى.. خطيبك الأولانى!

نور: أيام ماسبنا بعض طلبها وقلبت الدنيا كأنها فص ملح وداب.

تقوم بسرعة ترتدى جاكت التايير وتضع الشنطة فى

كتفها.. بسرعة جدا كأنها
تريد الفرار

نور	قطعيها يانينة لأنها مليانة ذكريات الشباب.. والحب الأول..

بتقبل رأس جدتها وتندفع خارجة.. الجدة تنادى عليها

الجدة	كلمى جوزك عشان يطمن عليك

تستدير نور عند الباب

نور	الفنان محتاج للوحدة والهدوء والعزلة عشان روحه ما تمرضش..

الجدة	بعد الشر عليكم من المرض..

نور	مش أنا اللى بقول كده هو اللى بيدينى الدرس ده كل يوم.. جبتله البحر والزرع والشمس والضل والهدوء. والوحدة عشان أبطله حجه.. نينه.. ماتنسيش تقطعى الماضى لما نشوف الحاضر حيعمل فينا إيه.

●●●

(نور تقود سيارتها ـ أحياء
مـصـر الـقـديمـة ـ الإمـام
الشـافـعى ـ مساكن المقابر
.. مـآذن مـصـر من بعيد ـ
القلعة ـ شارع بور سعيد ..
الزحـام رهيب ـ السـيـارات
تمشى خطوة ـ وتقف عشر
خطوات .. عـلـى إيقـــاع
الحـركة والـوقوف وعيونها
مـبــحلقـة فـى مـشــهـد
المقـابر المـتلئـة بزحـام
السكان ..
أصوات تعيدها إلى الماضى
وتتـقـاطع بـحـركـات اشـارة
المرور ـ التـوقف ـ السـيـر ـ
الزحام ـ تقـاطع السـيـارات
مع بعـضـهـا أو قطعها على
بعضـهـا ـ وباعـة جـائلين..
وشـــحـــاتين.. مـع كل هذا
تتداخل أصـوات العـودة إلى
الماضـى ـ وعـيـون نور تكاد
تكون ثابتـة على مـشــهـد
المقابر)..

صوت الأم يقـــول الناس عليكى ايه يابنتى واحنا بنلغى كل حاجة ليلة كتب الكتاب

نور يقولوا أى حاجة بس مش حيقولوا باعت أصلها عشان تتجوز ابن بهوات وتقدر تبان قدام عيلته

نور تفرمل فى اللحظة الأخيرة بعد ان كادت تصطدم فى السيارة التى أمامها لأن الإشارة أضاءت أخضر ثم أحمر فى لحظة واحدة.

نور سامى اسمعنى كويس احنا اتقابلنا فى مسابقات تفوق الشباب.. مش فى مسابقات تفوق العائلات كانت كل ميزاتنا إننا عيال متفوقين ومتحمسين لبلدنا.

كلاكسات من الخلف لتتحرك نور بعد أن أضاء النور الأخضر (يتواصل صوتها من الماضى)

نور . أبويا ماكانش باشا ولابيه ـ رغم ان شراء الألقاب كان سهل جدا كان عنده المال اللى يشتريهم.. لكن يشتريهم ليه وهو عاش ومات زمانه بعرقه وتعبه وشرفه إذا ما كنتش تعرف تحترم ده..

توقف مفاجىء للسيارات سيارة لورى ضخمة تقطع الطريق من اقصى اليسار لتدخل لليمين

صوت نادية انت مجنونة مؤكد ـ بعد الحب ده كله يانور

نور بعد ده كله انهى حياتى بكذبة كبيرة.. استلف اسم عيلة عشان يقدروا يقدمونى لأوساطهم الراقية.. عمرى ما حسيت بأبويا وأهلى أكبر من لحظة ما قلت له لا..

لا لأنكم كذابين وانت سلبى وضعيف وأنا اللى أرفض

أديك شـرف اسـمى وأهلى
ونسبى..

تندفع السيارات فى الطريق
ويبـدو كـأنه لم يعـد فـيـه
مـشـاكل وتأخـذ السـيارات
أقصى سرعتـهـا.. والضـوء
يخـفت ـ الغـروب يكتـمل ـ
وقرص الشمس يختبىء فى
الأفق.

●●●

نورتحـاول «فـتـح باب
شقتـهـا» بصـعوبة لحمولة
الأوراق التى تحـمـلهـا ـ
وكيس مـأكولات كبير تضعه
بجـانب البـاب على الأرض
تكرر محاولة فتح الباب...
البـاب يفـتح من الداخل..
وجهالوجه ـ وجه فتاة حلوه
ـ عيونها فيها آثار دموع..
أنفها أحمر ـ وجه نور ـ وقع
المفـاجـأة عليـه.. ترتد
للخلف.. فـتـاة تتـراجع
لتفسح الطريق لنور

| | |
|---|---|
| الفتاة | أبلة نور - أنا عارفة حضرتك من صورك |
| تتقدم نور بحذر - تدخل فى وسط الصالة تجلس.. (أخت عباس الحكيم - التى زارته أثناء مرضه .. فى ملابس سوداء تعصب راسها أيضا بمنديل أسود - ملامح التعاسة والحزن.. والاجهاد لا تحتاج إلى كلمات. الفتاة شديدة الخجل والارتباك نموذج للتربية المتزمتة المحافظة.... الفتاة فى ملابس خشمة جدا غامقة متحفظة.. | |
| تقف السيدة - تضع نور الأوراق - على مائدة صغيرة جانبية - تتقدم ناحية السيدة | عليه أخت الأستاذ عباس - نوار بنتى |
| نور وهى تشير لهم بالجلوس وتجلس | أهلا وسهلا - وشرفتم وآنستم أنا عندى فكرة من عباس طبعا رغم ان |

تتلفت نور حولها.. تتنبه إلى إنها نسيت كيس المأكولات على باب الشقة بالخارج تندفع لاحضاره. | الظروف جت كده بسرعة وماتقابلناش لدلوقت..

نور | لا مؤاخذة.. أصلى برجع محملة بأوراق الشغل وطلبات البيت.

تدخل تضع الكيس فى المطبخ.. وتخرج زجاجات مياه غازية من الثلاجة تضعها على مائدة فى المطبخ وتطل وتتكلم وهى واقفة فى نهاية الممر الصغير الذى يفصل بين المطبخ والصالة..

نور | حاجة ساقعة ولا شاى.. ولا ناكل لقمة سريعة..

الأخت | لا ما تتعبيش نفسك احنا لازم نمشى بسرعة قبل الدنيا ما تمس أكتر - ومبقاش كتير على آخر قطر - قبل ما حد يحس بسفرنا فى البلد وتبقى حكاية

ورواية.. ناخدها من قصرها ما دام مافيش فايدة

تطفىء نور - نور الممر وتتقدم داخل الصالة

نور: مافيش فايدة فى ايه..؟ هو عباس نزل امتى..؟

الفتاة: خالى مانزلش.. جوه فى مكتبه عنده شغل!

نور (لنفسها تقريبا): شغل ..!!

تتجه ناحية غرفة المكتب.. تدق على الباب وتفتح على الفور.. عباس الحكيم يقف فى الحجرة - يديه خلف ظهره.. رأسه منكسة..

● (يتوقف فور دخول نور ويتوجه إليها بالسؤال على الفور) خرجوا ولا لسه..؟

●(تردنور الباب.. وتتقدم ناحيته وتهمس حرصا على ألا يصل صوتها خارج الحجرة..

نور مـعـقـول انت هنا وأخـتك وحدها بره؟! ويعدين دي حـالتها صـعبة جداً .. فيه ايه؟

عباس عـايزة تدخلني في إشكال ماليش دعوة بيه ويجوزها.. اضـرب الراجل على ايده وأقـول له لأ.. لازم تعلمـهـا. بنته وهو حر فيها... ويعدين مـادام فيه عريس كويس دى فرصة.. البنات دول هم تقيل!

(الحـوار يتم بصـوت منخفض رغم غضب عباس الحكيم)

يقطع الكلام فـجـأة وكـأنه ينتظر ان يسـمـع رد نور أو اى تجاوب..

نور فى حالة دهشة وكأنها تسمع ما لم تتوقعه أبداً..!!

عباس ثم أنا مش فـاضـى لمشـاكلهم الفاضية دى.. وأنا لو فتحت صـدرى ووقتى لهم فى البلد حـتـحـول لمكتب تسـهـيـلات وحلال مشـاكل..

الباب يدق ـ رغم انه موارب
نور تفتحه

الفتاة خالى ماما عايزة تمشى عشان الوقت اتأخر.

عباس آه.. كده على طول ـ ما لسه بدرى.. مع السلامة..

نور قطر ايه...؟! اللى حتلحقوه دلوقت

الأخت حنروح نبات عند عمها وحنشوف حل معاه.. هو يقدر يقف لأخوه.. لكن بنتى ما تنحرمش من تعليمها أبدا...

نور أوعى.. وأنا معاك فى أى حاجة انت عايزاها ـ المدرسة تحت امرك.

نور تخرج لتودعهم عند الباب بينما يفر عباس إلى حجرة المكتب
باب يفتح بعنف.. باب حجرة مكتب الحكيم ـ رأس نور يطل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نور ليه اتصرفت كده مع أختك..
جـايـة من آخـر الدنيـا
تستنجد بيك .. دى كمان
عـايزة تأمل.. وبعدين أهلك
يزوروك فى بيتك سايبهم
وقاعد فى المكتب

عباس بفكر يانور.. بكتب.. خلصت
مقال وابتديت فصل فى
الرواية

نور مـقـال فى سلسلة فلسـفـة
الأحلام برضه.. الناس عايزة
تقرا رأيك فى فلسفة الواقع
وتفسيرك لأزمة الطلبة..
متهيأ لى أهم ألف مرة من
أشهر الأحلام فى التاريخ

عباس الحكاية عـــايزة تأمل..
الاندفاع السريع ما ينفعش

نور حتقول رأيك إن شاء الله
بعد مالطة ما تخرب يبقى
فايدته ايه..؟

عباس أنا مـاحـدش يدخل فى
كتاباتى ثم الأمور العائلية
مسائل خاصة جدا.

نور: والبنات هم تقيل.. والجواز.. أى جواز فرصة للخلاص من همهم؟!

عباس: انت حتحاسبينى على كل كلمة

نور: والعصمة فى ايدى اعتراف بمكانة المرأة..!!

عباس: إيه جاب ده لده..؟!!!

نور: ليه هو ده بعيد عن ده

عباس: ايه اللى بعيد وقريب.. أنا فى ايه ولا فى ايه..؟!

نور: آه ياعباس.. كنت خايفة يجيى اليوم اللى اكتشف فيه أن عداوة لمرأة وعداوة التقدم شىء واحد!!

(يندفع عباس فى غضب شديد وفى محاولة لاعتداء بيديه عليها)

عباس: نور.. بلاش فلسفة.. انت حتعملى أستاذة علي..

نور: .. كنت أتمنى أكون تلميذة لأستاذ حقيقى.. ياخسارة المسافة كبيرة أوى بين الخيال والحقيقة

(تصيح فى وجهه.. يتراجع إلى الوراء)

●●●

الهرم - الشاليه - شلة الأصدقاء - التاجر الثرى هاوى صداقة الفنانين والأدباء.. ضحكات صاخبة.. وطعام.. الحديث يستكمل ولا يبدأ من أوله

أمين ماتعملش بطل برضه فى تغييرات.. ويظهر حتخسر الرهان..

عباس أنا زى ما أنا حريتى كاملة ووقتى ملكى.. دى زى ما يكون بتزقنى على حريتى أكثر منى شخصيا

صديق يعنى تقدر تطلع على اسكندرية..؟ دلوقت زى زمان..

عباس وماأطلعش ليه.ياالابينا

أمين اعقل انت راجل متجوز دلوقت

صديق ماهو حيستأذن

عباس من غير إذن.. أنا حددت موقفى من أول يوم

صديق «٢» وقدامنا فرصة للتجربة

صدق «٣» انت بتصدق كلام ولا وعود ستات.. وخصوصا الكلام اللى بيجروا بيه رجلين راجل للجواز.. ده شيء والكلام بعد ما يقع الفاس فى الراس شيء تانى.. وكلهم زى بعض.. يفترسوا اللى يعتدى على ملكيتهم الخاصة..

أمين والراجل أهم عقار والجواز أهم عقد ملكية فى حياة المرأة

عباس وأنا لا حبقى عقار ولا ملكية خاصة.. عايزين إثبات ـ ياللا بينا على إسكندرية.

●●●

●●●

ليل

مطاردة سيارات ـ سيارة فاخرة يقودها رجل مظهره مريب متقدم فى العمر.. فى دواسة السيارة ـ فتاة

متكورة ـ تخفى رأسها بين ذراعيها..

السيارة التى تطارد ـ أجرة أقاليم.. السائق مرتبك جدا من زحام القاهرة.. فى الخلف رجل كبير.. ينحرف السائق يمين.. محاولا اللحاق بسيارة أخرى

خليك ورا العربية اللى قلتلك عليها.. ايه ده يابنى انت ورا إيه..؟!

السائق: العربية اللى قلتلى عليها

الرجل: اللى قلتلك عليها كان لونها أحمر واللى قدامنا لون تانى.. انت وديتها فين..

السائق: بإذن الله حجيبها.. هى فيها إيه ياحاج

الرجل: انت مالك فيها إيه ـ فيها زفت بس لازم تجيبها انت داخل فين

السائق: ماهى دخلت يمين

العربيات والكلاكسات وأضواء عربية من الخلف تظغط على السائق..

ينحرف يميناً ويدخل فى
شارع سد

●●●

السيارة الفاخرة..
البنت فى مكانها تحت أقدام
المقعد

| | |
|---|---|
| الرجل | خلاص.. توهناه.. انت متأكدة انه شافك.. ولو شافك يبقى مش أنت.. واحدة شبهك بالضبط.. خداع بصر.. ضعف نظر.. الحلول كتير - أوعى تتهزى بس الطقم الجديد حيخليكى ملكة أناقة - المعهد - ولا المدرسة هى اسمها ايه.. |
| الفتاة تهز رأسها - وترفعه «مايسة» | بقولك توهناه اطلعى بأه |
| مايسة | دمى نشف انت متأكد انه ما شافنيش |
| الرجل | بقولك متأكد - واحنا وصلنا أهو... بسرعة غيرى هدومك وادخلى سريرك |

تقف السيارة فى مكان
مظلم جدا وراء المعهد -
تنزل مايسة متسللة مرتبكة
- تهم السيارة بالحركة..
تتوقف.. يناولها الرجل من
النافذة شنطة ملابس فاخرة
تحتضنها بذراعيها فى
صدرها وتتسلل إلى السور
- تطمئن إلى الصمت الكامل
- تتحسس سور المدرسة
تعثر على (الفتحة) ..
تتسلل منها.. تعبر الحديقة
بسرعة..
تختبىء فى السور الداخلى
لمبنى المدرسة.. تراقب
وتتحسس النوافذ والأبواب
بعينها - تأتى بمشهد كامل
للبناء الضخم القديم
المتشرنق بالظلام
والصمت..
● من نافذة جانبية
الاخصائية الاجتماعية
تراقب الموقف كله..

● تخلع مايسة حذاءها وتمسكه بيد وشنطة الملابس باليد الأخرى- وتتسلل لتدخل من باب خلفي.

●●●

الأخصائية- عصمت تغادر النافذة الصغيرة التى كانت تراقب منها المشهد تندفع على السلالم نازلة إلى الصالة الرئيسية فى الدور الأرضى

● مايسة تتحسس الظلام.. تصطدم بعصمت تصرخ.. تضئ الأخصائية النور.. فزع هائل على وجه الفتاة

عصمت: خرجت ازاى.. ماكنش عندك إذن خروج الليلة.. وايه الطريقة اللى رجعت بيها دى.. مش دى عربية قريب بابا ولا ماما زى ما بتقولى.. يبقى تدخلى زى الحرامية ليه.. انطقى أنا عايزة أعرف الحقيقة مهما

كانت ولا بكرة الصبح أهلك
حيكونوا هنا..

●●●

فجر

سيارات قليلة تجرى بسرعة
جدا فى الطريق الخالية -
ضفتى النيل.. قمة الهرم
من طرفها البعيد
نور فى الشرفة.. تتابع
باهتمام سيارة توقفت
والأشباح النازلة منها.. لا
شىء.. تأخذ كتاب من على
المائدة الصغيرة فى
البلكونة.. تغلق الشيش..
نور خافت فى الصالة تتجه
إلى التليفون.. يدها عليه..

●●●

مقهى قديم ذو نوافذ
زجاجية على البحر فى
الاسكندرية - الأمواج
تضرب فى شاطىء المقهى -
راية سوداء مرفوعة..
الشاطىء وحيد.. قوارب

صيد سمك صغير تتلاعب
بهـا الأمـواج العـاليـة..
جـرسـون يونانى يرفـع براد
الشـاى على النار.. ويتـابع
غسل النوافذ الزجاجية..
على مـائدة جانبية ـ الحكيم
يتأمل أكثر مما يكتب ـ كلما
خط جملة يعاود التأمل..
تـأتى الشلة من بعـــيـــد..
الجرسـون يندفع لخـدمـتـهم
ولتـقـديم الطلبـات دون طلب
ويعـــرف مـــزاج وطلب كل
واحد دون سؤال

أمين — انت صحيت أمتى.. ده احنا واصلين الفجر..

عباس — ما جاليش نوم خالص

ينظر فـى الأوراق أمـــــام
الحكيم ـ بضــعــة سطور..
كلمـات متفرقة.. شطب يملأ
الصــفــحــة.. عنوان يقـرأه
أمين بصوت عالى

أمين — أشـهـر الأحلام فى التاريخ دى المقالة الثالثة فى سلسلة «فلسفة الأحلام»..

واحـد من الشلة يشـتـرى
مجموعة جرائد الصباح من
بائع صـحف صـغير يبيع
على الشاطىء..

صديق «١» ياعـينى عليك.. ملك انت..
الدنيا مقلوبة وانت بتحلم

يضـعـها تحت إبطه ويفـتح
جـريدة ويقـرأ وهو قـادم
مـخـتـفى تمامـا وراء
الصحيفة

صديق «٢» ياريت بيـحلم - ده صـاحى
قـوى - بس بيسـتـخبى فى
الأحلام

أمين ياعـالم حـرام عليكم.. دا
راجل رومـانسى. عـايز
الناس تحلم عـشـان تنسى
المشاكل اللى حواليها
تنساها ولا تحلها بالأحلام

صديق «١» أزمـة الطلبـة بتـزيد.. بس
صديق «٣» الولاد مطالبهم معقولة جدا..
عايزين صوتهم يتسمع فى
مشاكل بلدهم .. نسبة مئوية
منهم فى كل مـشـروع..
التجنيد الإجبارى للصبيان

والبنات فى بناء وزرع المدن
على الحدود

أثناء الحوار عباس سارح
شارد
مع الأمــواج ويديه تعــبث
بالقلم على الأوراق

أمين: التطرف مـاجـاش من فـراغ
لو ملينا عقـولهم وأرواحـهم
وعـملنا القدوة صـح فى كل
مكان.. مـــا كنش ده كله
حصل..

صديق «١»: عيـاس.. رحت لحد فـين ما
تدينا حـاجـة فى الموضـوع
ده..

عباس: آه .. لا.. لا.. بــس هـــى
ظاهرة عـايزة تدرس من كل
أبعـادها عشـان نشـوف ايه
اللى وراها

صديق «٢»: أبعـادها.. أبعـادها ايه.. مـا
لهاش أبعـاد أكتر من أجيال
بتتفتح وتفكر كويس وعايزة
يبقى لها دور ومهمتنا ازاى
نخلى الدور ده صح..
لكن بأه حلنا على أما نحلل

وندرس ونطلع الأبعاد
والأضلاع (نكون ياخلصنا
عباس يقف فجأة.. يدق يده على المائدة — عليهم ياخلصوا علينا)

عباس — يلا بينا..

أمين — على فين

عباس — على مصر

صديق — الله مش اتفقنا ع البيات هنا

عباس — مش مستريح.. الرطوبة عالية
والجو ابتدا يحرر

صديق «٣» — يحرر فى فبراير.. لا احنا من ساعة ماوصلنا وانت عايز ترجع..

الشمس فى عيون الحكيم..
تجسم إحساس الحرارة
والضيق وافتقاد الاحساس
بالجمال والراحة..

●●●

ملابس حريرية ملونة.. تفرد
بعرضها وبأقصى مدى لها
وتمزق.. التمزق المجنون - لا
يسمح برؤية تفاصيل

| | |
|---|---|
| ومــلامح الوجـــه ـ من بين | |
| فـتـحـتـى شق ضـخم أثناء | |
| التمزيق يبدو وجه مايسة | |
| مايسة | أنا مـا كنتش عـايزة هدوم. |
| فى مكتب نور والاخصائية | الهـدوم أهى.. أنا مـاكنتش |
| الاجـتـمـاعـيـة وعـصـمت | عـارفة عـايزة ايه بالضـبط.. |
| الاخصائية النفسية.. مايسة | بس مـاكنتش عـايزة أحس |
| فى حـالة انهيـار كامل تكرر | انـى أقـل مـن كـل الـلـى |
| وتـردد وسـط حـــــــالـة | حـواليـه.. مـا فـيش هدوم |
| الهيستيريا المصابة بها. | مــافـيش فلوس.. تعـبت.. |
| تدخل نور | اشمعنى.. جابونى هنا ليه.. |
| نور | وجابونى الدنيا ليه..؟ |
| وتسـمـع الجـملة الأخـيـرة | مؤكد ماقصدوش يعذبوكى |
| وتلتقط منها الحوار.. | وعلى قـد مـا قدروا حـاولوا |
| | يدوكى الفـرصــة عـشـان |
| | تنجـحـى وتعـيـشى فـى |
| | مـسـتـوى أحـسن.. وأدى |
| تندفع منهارة ناحية نور | النتـيـجـة أسـأت استـغـلال |
| مايسة | الثقة والفرصة. |
| | أبلة نـور.. أرجـــوك بلاش |
| | الــرفــت.. أنــا غـلـطـت |
| (تنهـار مـايسـة وتسـقط فى | سـاعـدينى.. اقـفـى جانبى |
| الأرض) | إدينى فرصة تانية.. |

●●●

بيت الحكيم
هدوء - ضوء خافت -
النباتات الخضراء - طالت
نسبيا. الستائر ذات الألوان
المتناسقة التى تملأ الشقة
تتحرك مع نسمة هواء
خفيفة..
مكتب الحكيم - ورقة مكتوبة
فوقه فى طرف مشبك جميل
للورق.. على مائدته
الصغيرة تُرْمس وكوب
فارغ مغطى وعلبة صغيرة
فيها بسكويت أو ما يمكن
تناوله مع الشاى.. الكتب
منظمة - مقال منتزع من
مجلة - ومرفق به تعليق فى
مشبك آخر - زهور بسيطة
بيضاء فى زهرية صغيرة..
على البوتجاز كالعادة العين
الصغيرة السهارى - إناء
طعام من الزجاج الشفاف -
فوقه الطعام يغلى فى هدوء
على الشعلة الهادئة جدا.

الباب يفتح ـ يدخل الحكيم
عائدا من الاسكندرية يرتمى
على أقرب مقعد.. يرمى
الحقيبة.. يلتقط أنفاسه ـ
يفرد يديه وصدره .. يتنفس
هذا الهدوء المحيط.. تصطدم
يده.. بملفات وأبحاث
الطالبات على المائدة
الصغيرة فى جانب المقعد..
يشد بحث منها.. يضيء
الأباچورة.. يبحث عن
نظارته.. يتلفت حوله باحثا
عن شيء.. يضع البحث
والنظارة.. يقوم من مكانه
يهم بالاتجاه إلى المطبخ..
يغير اتجاهه إلى مكتبه ثم
يتجه أولا إلى حجرة نور ـ
الحجرة كما هى أصبحت
أنيقة ـ نظيفة ـ غرفة مثل
باقى الشقة فى الهدوء
والضوء الخافت ـ يضحك
للحجرة ـ يستحضر عيونه ـ
صورة لمشهدها القديم وهى
غارقة فى الفوضى..

بجانب سرير نور كومة
عالية من الكتب والأوراق
ولكن فى نظام شديد..
أضيفت للحجرة مكتبة
صغيرة امتلأت بالكتب..
يجلس على السرير ويأخذ
كتاب من مكتبتها..
يتنبه إلى ماكان يبحث عنه..
يقوم من الحجرة.. يهم
بالاتجاه إلى مكتبه ينسى
انه لم يضع الكتاب فى
مكانه ولم يغلق الملف الذى
فتحه فى أوراقها.. يعود
ليعيد كل شيء إلى مكانه..
يغلق الحجرة ويتجه إلى
حجرة المكتب.. يتجه
مباشرة إلى الترمس ويملأ
الكوب بالشاى الساخن
ويفتح العلبة (يبدو وكأنه
كان يعرف أو تعود هذه
الوجبة التى تنتظره..
يسترخى على الكنبة - يضع
الكوب والطعام بجانبه

ويقوم ليحضر البحث الذى
فتحه فى الصالة - فى
طريقه إلى الصالة..
تستوقفه الأوراق على
المكتب.. يرفع الورقة المكتوبة
ليقرأ

أولاً.. اتصل بك صحفى من
جريدة «الأيام» بخصوص
موعدك معه لحديث عن
الأزمة..
إنتظرك ساعتين اليوم ولم
تحضر طبعا..
ثانياً.. اتصلت بك الجامعة
لحضور ندوة ومناقشة
الطلبة. سمحت لنفسى..
بالموافقة على المبدأ والموعد
السبت - العاشرة صباحا
ثالثاً.. المطبعة أرسلت
البروفات الأولى لكتابك
الجديد - أبديت ملاحظات
ووعدوا بتنفيذها - الأخطاء
كثيرة جدا .. تحتاج إلى
مراجعة ثانية..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمـــد يده.. يرفع مــقـــاله المقطوع من الصحيفة ويقرأ التـعليق المكتـوب على ورقـة صغيرة بيضاء ومرفقة به..

عباس — ايه ده.؟

يعنى إيه» أيه ده» هـو مـش واضح المكتوب ولا ايه..؟

يقـذف بالورقـة بعنف على الأرض — ولا الأستاذة مش موافقة..!! المرة الجـاية إن شـــاء الله أخذ الإذن ياأبلة نور!!

●●●

نور - تفتح باب الشقة وتدخل مـحـملة بالأكـيـاس.. تتـجـه مــبــاشــرة دون أن تتلفت أو تتنبـــــه إلى المطبخ - تضـع الأكياس.. تنفض فى ملابسها وتعـدل فـى وضــعــهم.. فـى مـدخل الطرقـة يقف عـبـاس الحكيم.. ترفع رأسـهـا تفاجـأ به أمـامـها تبـتلع صرخـة.. ثم تكاد تقلب الصــرخـــة إلى ابتـسـامــة هـادئة وسـاخـرة وسعيدة..

نور　　مش معقول.. عباس يرجع من اسكندرية فى نفس اليوم..!!

عباس　　مين اللى قال انى كنت فى اسكندرية

نور　　أمال كنت فى المريخ مثلا..؟ عموما كنت فى اسكندرية.. كنت فى المريخ.. المهم تكون مرتاح.. مبسوط.. بتكتب بس المرة دى رجعت بسرعة..

يدور الحوار بينهما أثناء الاجراءات العادية والطبيعية لتغيير الملابس ورى نور للزرع.. ودخولها المطبخ.. وإعداد المائدة

عباس　　يعنى كنت مرجعش أحسن..!!

نور　　حفضل اقولك على طول.. تعمل اللى انت عايزه بالضبط

عباس　　يعنى الاتنين زى بعض

نور　　ايه هما..؟

عباس أقعد أو أسافر

نور لأ طبعا مش زى بعض.. بس الأهم بالنسبة لى رسالتك ككاتب.. من وجودك كزوج.. لأن الأولانى حيحافظ على التانى

●●●

مشاهد متقاطعة ومتغيرة تمتد على تغير الزمان والمكان والملابس.. والمهمات التى تؤدى أثناء الحوار.. المقصود بهذا التتابع إظهار مراحل الترويض التى قامت بها نور..

## حوار «١»

نور عباس أول ما تغير هدومك تعالى ساعدنى

يأتى من حجرته يقف على باب حجرة نور التى ترتب كومة غسيل عالية

عباس ما تضيفى لمنهج تدريب أمهات المستقبل كورس تدرسيه بنفسك بعنوان (كيف تربين زوجك) أو أصول ترويض الأسود

يعود إلى حجرته تخرج نور
وتذهب إلى حجرة عباس
وتقف على بابها ـ بنفس
طريقته وتمد رأسها
بالداخل

نور بشرط يكونوا أسود حقيقية
مش هياكل محشية قش..
وبعدين من فضلك يا عباس
بيه إذا كنت خلصت كتابة
تتكرم وتساعد شخصى
الضعيف لأنى عندى أوراق
كتيرة عايزة أراجعها ومن
غير أوراق ـ شهامة الرجولة
تخليك ما تكتفيش بدور
المتفرج– مد إيدك معايا فى
البيت..

●●●

حوار «٢»

مائدة المطبخ ـ نور وعباس فى
مواجهة بعضهما.. طبق عباس
يمتلىء بالطعام

نور يعنى قعدت فى البرج العاجى تحلم وتكتب.. وفضل البرج يعلا والواقع يبعد وأحجامه تختلف وتختل.. وبقيت تكتب اللى عندك مش اللى عند الناس.. ويمكن يفسر ده سر الهجوم على كتبك الأخيرة..

عباس يبقى ما فيش خيانة مبادئ

نور بس فيه خيانة واقع وحقائق

عباس انت كمان هتتكلمى زيهم.. ما اسمهاش خيانة

نور بلاش خيانة.. ايه.. اللفظ الأنسب ماحنا يظهر حياتنا بقيت كلها مجرد ألفاظ فى ألفاظ.

عباس أنا راسى حينفجر من الصداع

(يدق المائدة بيديه)

نور انت ساعة ما تتزنق تدور على أى حاجة تهرب فيها .. تهرب فى مقالات عن الأحلام.. تهرب فى الصداع .. أكون زوجة

(تمد يدها وتمسك يديه بشد يديه ويضع رأسه بينها)

مثالية إذا نافقتك وكذبت عليك ـ مستحيل..

عباس راسى حينفجر من السعادة الزوجية.. الشنطة.. فين الشنطة..

نور هروب جديد.. خليك قد المواجهة مع الحقيقة.

عباس الشنطة.. اسكندرية.. راسى الجواز.. حخرب بيتهم

نور وليه تخرب بيتهم.. العصمة فى ايدى وأنا ممكن أحررك

عباس أرجوك

نور فى الوقت اللى اختاره.. هو مش لعب عيال

●●●

حوار «٣»

(عصر ـ الخامسة مساء)

عباس الحكيم يعود من الاسكندرية مصاب بنوبة برد هائلة.. لا يتوقف عن العطس .. الزكام.. أنفه لا يتوقف عن

الـرشـح.. يـرتجـف فـى الفـراش.. نور تضع الأغطيـة فوقه.. يقاوم. يدعى الغضب.. نور تعـد له وتعطيـه الدواء بالقوة.

| | |
|---|---|
| نور | أنت سخن قوى.. ومضطرة زى أى طفل مش عـارف يحافظ على نفسه |
| ترفع اصبعها فى وجهه وعند عينيه | أمنعك من المشوار الطوالى ده على اسكندرية مـا دام صحتك ما تستحملش يبقى من حـقى أدخل وأحـافظ عليك. |
| عباس | مـا تعمليش البرد حـجـة تحققى اللى نفسك فيه من يوم جـدتك «حـواء» مـا اتجوزت آدم» |
| ـ يدور الحـديث أثناء ازدياد أعـراض نوبة البـرد والعطس والرجفة والزكام | |
| نور | وايه هو ده بالضبط..؟ |
| عباس | سيطرة وتحكم الزوجات.. هى تطرده من الجنة.. وأنتم تنصبواله المصيدة |

نور طيب مالقنبلة موجودة..

ـ تباغته المفاجأة ولا يتوقع انها عرفت الحقيقة وراء الكلمة

عباس قنبلة.. قنبلة ايه..؟!!

نور قنبلة..!! يا خبر.. هو أنا قلت قنبلة!

عباس أيوه.. ولا حضرتك ما بتدريش باللى بتقوليه

نور مؤكد.. إذا كنت قلت مصيدة.. يبقى تخريف لأن إيه لزومها فى الكلام هنا.. ولا ايه رأيك..؟

عباس فى ايه؟..

نور أنت اتعلمت من ندوات الإذاعة والتليفزيون فن التزويغ من الإجابة على سؤال باختراع سؤال مالوش جواب.

عباس الأنفلونزا.. ياراسى انت بتقولى ايه..

نور بقول تاخد الدوا.. عشان الحق بسرعة اجتماع

مـــجلس الإدارة لأن علـى وشك انه يبتدى

عباس: حتسيبنني وحدى ازاى الأنفلونزا حتموتنى.

نور: ما أنا حسيبك لوحدك.. لكن معاك الوحدة والتأمل ثم أنا وافقت على أن الاجتماع يكون بعد الظهر لأنى كنت متوقعة تطول فى اسكندرية زى المرات اللى فاتت.

أثناء نهاية الحوار تقوم وتعطيه الدواء وتأتى بدورق ليموناده وكوب وتضعهم بجواره - الحوار أثناء الحركة الدائمة والسريعة لنور والمتابعة المندهشة والمسترييبة من عباس لها..

عباس: أنا غلطان انى رجعت السفرية الجاية.. اعمل اللى انت عايزه بالضبط.

●●●

اجتماع عاصف لمجلس إدارة المدرسة وسيدة متشنجة جداً تواصل كلامها - نور لم تصل بعد.. عصبت - الاخصائية الاجتماعية على باب المكتب

تهم بالدخــــول وتتــــرقب مدرسة تهرول ناحيتها.

المدرسة تليفون أبلة نور مش بيرد..

عصمت خليك وراه يافــوزية - دى عمــها مـا اتأخـرت عن مـيـعـادها.. وواضح انهم جايين راكـبـين خـيلهم وسانين أسنانهم.. لقوا فى حكاية مايسة فرصة..

الاخصائية تدخل الاجتماع

عصمت أبلة نور فى الطريق.. مؤكد اتعطلت فى السكة.. وبعدين أنا معايا تقارير مشرفة عن مـسـتـوى البنات ووجـود بعض الحـالات المريضـة أو الشـاذة مش ادانة للتـجـرية بحـالهـا ثم المدرسـة مش وحدها مسئولة.

تدخل نور - مندفعة - غير مـعـتـادة على التـأخـيـر - مرتبكة

نور آسفة جداً.. ظروف عائلية أخرتنى

سيدة «١»  أنا كنت بقول إن دار التربية الجمالية.. أنشأناها عشان بناتنا ما يفقدوش الحس الجمالى والذوق والإتيكيت جنب التعليم.. وواضح إن فيه انهيار بيهدد أخلاقهم مش ذوقهم..

سيدة «٢»  أنا شايفة ان المدرسة لما كانت مقفولة على عدد محدود وبمصاريف.. ميقدرش عليها إلا مستوى معين ماكانش فيه المشاكل اللى بنسمع عنها دلوقت - بعد ما الأستاذة المديرة اتوسعت وادت حق دخول المدرسة لكل بنت تنجح فى اختبار القدرات.

سيدة «٣»  وبعدين أنا كموجهة عندى ملاحظات على المناهج فى مجموعها.. دى بقت مناهج بحث اجتماعى أكثر ماهى مناهج تربية للذوق والإحساس والجمال..

رجل «١» أنا شـــايف فى الكلام ده
تجنى وإغــفــال لجــوانب
النجاح اللى حققتها الدار
كعينة أو نموذج لنوع جديد
من مـــدارس التـــربيـــة
الجمالية..

نور أشكرك ياأستاذ عبد العليم
- بس اسـمـحلى أقـول انى
شـــايفـــة إن الســتـــات
المتـحـمـسـات قـالوا كـلام
مـالوش عـلاقـة بالمدرسـة
خـالص.. يمكن له عـلاقـة
بحاجات تعباهم جواهم ..
وبداية أحب اطـمنكم انـى
مش حرجع عن قرارى وان
كل اللى تقـدر تاخـد مكان
بمواهبها وجهودها أحق من
اللى بتشـتريه أو بتـاخـده
بفلوس أبوها..
ثانيـا: كـون البنت تطلعت
لمسـتـوى أكـبـر منهـا فى
اللبس والمصاريف وتحققه
بأى طريقـة - ده مش عـيب

مدرسة ده يبقى المجتمع كله غلطان والتـربيـة والبـيت غلط..
ثالثا: ماأقدرش أربى البنات بعيد عن واقع مـجتمـعهم.. يعنى لازم أقرب المسافة بين الصورة المثالية للتربية زى مـا حـاولنا نعـملهـا وبين صـعـوبة الواقع اللـى حيـعيشـوه أو حيـعشـوا وسطه أو حيشاركو فيه على الأقل.
رابعـا: وهو الأهم ـ إذا كنتم مـوافـقـين على الكلام ده تقدروا تعتبرونى منسحبة لانى مش حـرجع عن قـرار واحد أخدته.. عن إذنكم

●●●

عباس الحكيم يغط فى نوم عـمـيق وجـهـه يمـتلىء بالعـرق.. نور على أطراف أصـابعـهـا.. تدخل تضىء نور ضعيف بجانب السرير

تعـدل الغطاء.. تجـفف العـرق.. تتنبـه للنافـذة المفـتوحة.. تغلقـها تـخرج بهـدوء شـديد جـدا.. يفـتح عـبـاس الحكيم عـينيـه.. ويغلقهما استسلاما لحنانها ورعـايتـهـا. تعـود بكوب سـاخن.. تضـعـهـا بجـانبـه وتحاول بهدوء عدل أوضـاع الوسادة تحت رأسه..

يفتح عينيه ـ يشد جسده.. يتساند إلى المساند.

عباس الساعة كام دلوقت

نور عشرة

عباس ياه أنا نمت كـتـيـر ـ يظهـر كنت تعبان أوى!

نور حعمل شاى تشرب معايا

عباس ياريت عشـان أقـوم أواصل كتابة فى الهروب

نور هروب أيه..؟

عباس مش حـضـرتك اعـتـبـرت مقالاتى هروب

نور أمـال الهـروب من مـواجـهـة.

| | |
|---|---|
| نور وهى فى طريقها للمطبخ | اللى بيحصل فى البلد اسمه ايه..؟ |
| عباس | يعنى أنا اللى حفير الكون |
| تعود إليه وتطل من على الباب | |
| نور | مؤكد حتغير.. وإن ما غيرتش تبقى قلت كلمتك مش اتفلسفت أو هربت فى الأحلام |
| تذهب نور إلى المطبخ.. يمد يديه إلى راديو بجوار السرير يفتح موسيقى.. تأتى بصينية عليها أكواب الشاى وسندويتشات | |
| نور | أجمل حاجة فى الدنيا.. العيش المحمص والجبنة البيضاء بس الدمياطى مش المستوردة. |
| تناول عباس كوب الشاى وطبق به سندويتشات.. وتعدل له المخدات وتفتح الشيش.. تطل من بعيد أضواء خافتة تعطى | |

الحجرة ظلالا زرقاء تجلس
أمامه على مقعد.. تغوص
فيه.

عباس عملت ايه فى اجتماع
مجلس الإدارة

نور حبوا يحولوا قضية
انحراف بنت لانحراف
مدرسة وسابوا كل
الانحرافات والتناقضات
التانية.

●●●

عباس تعرفى يانور ان الاهتمام
بالسن ده من أخطر ما
يمكن.. أنا فاكر أنا والشلة
لسه مجموعة من الشباب
الصغير.. مليانين حماس
ووطنية.. بنفتح عيونا عل
الحياة وبندور على دور..
مش عارفين نعمل ايه
بالضبط ولا عايزين حاجة
أكتر من أننا نلاقى طريقة
نطلع فيها طاقة الوطنية

والحب والحماس.. كنا فى
الأربعينات قالوا اليسار
رحنا.. انضرينا لما شبعنا
قلنا المعتدلين.. أى حاجة
تسمح لحماسنا بالتعبير عن
نفسه برضه انضرينا
واتبدلت عفاريت الليل..
بالشاويش والمخبرين..
قررنا ننضم للحزب اللى لا
يطارد أبدا وهو حزب
اللاحزب..

نور مش معقول نسيب الماضى
يحاصرنا لغاية ما نضيع
الحاضر والمستقبل ثم
التفسير ده ممكن يكون
معقول وانت لسة صغير ما
لكش اسمك ونجاحك اللى
أصبحوا ضمان وحماية

عباس انت بتصدقى - ما عندناش
ضمان ولا حماية لاى شئ
وبعدين وانت بعيد عن النار
ممكن تتكلمى عن الدفا
الجميل.. لكن جواها بيتدى
الاحتراق..

| | |
|---|---|
| يضع يده على رأسه | آه ياراسى.. واضح ان حرارتى دلوقت هى اللى وصلت درجة الاحتراق |

تقوم نور وتأتى بمقياس الحرارة وتضعه فى فمه.. وتضع مكمدات فوق رأسه..

●●●

ملاءة بيضاء تفرد فى الهواء.إمرأة تنشر الغسيل فوق حجرة بنيت فوق مدفن.. المرأة تعتلى سطح الحجرة.. مجموعة من فتيات المعهد يسرن بحذر وراء بعضهن. يسجلن ملاحظاتهن على البيئة وسكان المقابر

المرأة بعد أن نشرت الملاءة البيضاء والبنات يسرن تحتها.. بجوار حائط المدفن الذى تسكنه تنادى عليهن من فوق بتحدى وبصوت عالى جارح.

| | |
|---|---|
| المرأة | ياأبلة.. ياأبلة انت وهى |

تقف مجموعة الفتيات ويرفعن رءوسهن ويبدو عليهن الإحساس بغرابة العالم واختلافه وبعده عن إمكانية تصديقهن (تعاود النداء)

المرأة سياح .. خواجة.. سبيك انجلش؟ مــا أنا رحت المدارس بس اتخرجت على المقابر..

والنبى تتلهى انت وهى حتجيبوا الديب من ديله يعنى.

تحمل قسط ماء.. وتدلق الماء عليهن.. واحدة من سكان الحى عليها نفس الملامح - تخرج من باب عشه من عشش المدافن من فوق

المرأة ما تتلمى يابت.دول ضيوف عيب لا مؤاخذة يا أبلة انت وهى.. بس خدوا لى صورة عشان نفسى أطلع فى

السينما ويسموني «نجمة المدافن»

تتسع الرؤية لتقدم صورة كلية لتعاسة المكان.. وتسارع البنات بالانكماش في بعضهن.. والمرور سريعا بين الحوارى الضيقة التى تمتلئ بالحضر.

وراءهن نور تساند الحكيم.. واضح انه يلتقى بعالم جديد عليه.. صدره ضيق.. يمشى بصعوبة.. يريد أن يتراجع للوراء- نور تدفعه للأمام

نور: لسه بدرى انت لسه شفت حاجة.. قاعد لى وراء المكتب وعمال تخترع هموم ومشاكل.

* صرخات عنيفة بين اثنتين من النساء تطاردان بعضهما بشراسة وتتمسكان بعنف..

الواقع فيه اللى بيكفيه..

*الحكيم يقف مشدوها

خائفا يحاول أن يحتمى
بجدار وراءه..
*شابة تسلم على نور
بحرارة..

الفتاة أبلة نور أهلا.. غبت علينا
كنت حجيلك المدرسة

نور خير.. فى مشاكل تانية.

الفتاة خير أوى.. بشتغل فى
المصنع الصبح ويكمل فى
المدرسة بعد الضهر ولو
اتعرضلى ححط صوابعى
فى عينيه.. لما جرى القرش
فى ايدى بقيت حلوة.. ولسه
حلو وأوريك بعد اللى
وريتهولى يابن الـ

نور احنا رايحين المصنع
اسبقينى على هناك

نور تطل على عباس بنظرة
ذات معنى وهو مستسلم
يجر أقدامه وراءها ويدق
بعصاه ويفحص كل شىء
وكل إنسان باهتمام ويذعر
تبدو غرابة التجربة عليه..

تتابع العين وقع ودقات
وخطوات العصا على
الأرض. تطل وراءها.. ترتفع
إلى أعلى.. مع العصا
والحكيم ونور يدخلان منطقة
أثرية من مناطق مصر
القديمة.. الكنيسة المعلقة.
يدلفان إلى الحارات الضيقة
والسراديب.. عباس يلهث
وأنفاسه تكاد تنقطع.
يبطىء إيقاعات وخطوات
العصا.. يصعد مع نور
برجاً تاريخياً من أبراج
المنطقة..
تأتي عيونهما بمشهد مصر
كلها..
يهم بالنزول.. يكاد يفقد
توازنه تشد منه العصا
وتسند ذراعه إلى كتفها

نور عباس.. انت نسيت المشى
ولا ايه.. وبعدين ولا مكان
تاريخي زرته..!
أمال لو زرت وشفت كويس

حتكتب كتابة.. اسند على..
وأول ما تشوف حد حسند
عليك عشان تفضل الصورة
طبيعية..!!

●●●

صورة فوتوغرافية ضخمة للمشهد السابق - الحكيم يستند إلى كتف نور.. فى الصورة يبدو الحكيم كطفل يستند إلى ذيل أمه.. أصدقاء الحكيم فى صالة التحرير بالجريدة التى يكتب بها يتبادلون الصورة.

سعيد

والله ياعباس خسرت الرهان بدرى أوى..

واحدة من فتيات المكتب.. تقرأ العنوان بنغمة ساخرة - بصوت الفتاة

عدو المرأة يسلم لها قياده..
من هى المرأة التى قامت بترويض النمر..؟
بعد الحكيم لن يرفع رجل راية العصيان على المرأة.

صديق «١» سيبكم من شغل الإثارة الصحفية ده احنا لازم نطمئن على عباس.. بقاله أد إيه ماجاش المكتب ولا الشاليه ولا طلعنا اسكندرية لازم عيان.

سعيد اطمن وخليك بعيد عنه.. بروفات كتابه الجديد طلعت من المطبعة امبارح وده زمن قياسى بالنسبة لأى كتاب من كتبه..

فتاة «٢» نفسى أعمل مع مراته موضوع لصفحة المرأة عن أسلحة حواء الخفية للانتصار فى معركة الحياة الزوجية!

●●●

ليل

داخلية البنات.. قاعة المذاكرة .. البنات فى ملابس النوم.. كل واحدة فى وضع المذاكرة المريح بالنسبة لها..

هبة وجدها فى ركن بعيد..
تقلب فى كتاب أمامها..
واضح أنها لا تذاكر.. قلمها
يعبث بأطراف وهوامش
الكتاب.. امتلأت بخطوط
ورسوم غريبة..

●●●

علا ضابطة الشرطة - فى
مكتبها.. معاونة الشرطة
تدق الباب وتدخل

علا: أيوه اتفضلى

المعاونة: تمام ياافندم.. راقبت الأودة
ما فيش ولا بنت راحت
ناحيتها.. وصاحبتها
خلصت مذاكرة وراحت تنام

علا: برضه خللى عينك على
الأودة وأى حد يروح
ناحيتها بلغينى.

●●●

ازداد الإظلام فى طرقات
الداخلية.
منظر عام للهدوء والسكون
والصمت والضوء الخافت.
يزداد الضوء خفوتا.

حجرة صغيرة داخل المستشفى.. بيضاء - سريران - سرير عليه هبة - نائمة.. سرير عليه مايسة - تقرأ فى كتاب.. الأباجورة الصغيرة بجانبها مضاءة.

هبة تتقلب فى سريرها.. تعانى ضيق أو كابوس.. أو ضغط. مايسة تراقبها بقلق.. هبة تندفع فزعة، ومذعورة.

**هبة** ميه.. اشرب..

تندفع مايسة من سريرها تملأ لها كوب الماء من دورق.. تسقيها الماء بيديها..

**مايسة** هنيا

**هبة** مايسة.. انت هنا ليه..؟

**مايسة** عشان ماتبقيش وحدك.. هبة.. أنا عمرى ماكرهتك.. ولا مديت ايدى على هدومك.. أنا كنت بكره ظروفى.

هبة    مش ممكن تكونى مـــديت
ايدك على هدومى لأن أنا
اللى كنت بمد ايدى عليهم..
عـشــان برضــه أنا بكره
ظروفى ووحدتى.. افتكروا
الهـدوم يعــوضــونى عن
غيابهم..

مايسة    غياب مين..؟

هبة    غياب أمى وأبويا

مايسة    وأنا افــتكرت الهـــدوم
تعوضننى عن غيابهم..؟

هبة    غياب مين..؟

مايسة    غياب الوجاهة والشياكة
والبوز الاجتماعى

هبة    وقطعتيهم

مايسة    وقطعتهم.

تدقــان ايديهـــمــا فى
بعضهما.. تختلط ضحكات
الفتاتين بدموعهما..

●●●

شـاطىء بحـر الاسكندرية ـ
عباس وحده يتمشى على
الشاطىء..

مجموعة من الشباب تندفع
فى عربية صغيرة على
الكورنيش.. واحد منهم
يلمح عباس الحكيم من
بعيد.

شاب «١» ده عباس الحكيم اللى هناك
ده.. وقف العربية.. ده أنا
قالب الدنيا عليه..

شاب «٢» بطل انفعالاتك العالية دى
وخليك هنا..
انت بتهدى ليه ياسمير ده
مجنون..

شاب «١» أنا عاقل جدا.بس
الأساطير المزيفة دى لازم
تعرف ان كذبها ما عدش
ينطلى على حد..

شاب «٢» اطلع ياسمير وما تقفش.

شاب «١» مايقفش طب أهو..

الشاب الثائر يفتح السيارة
وهى مندفعة ولكن ببطء وفى
لحظة كاد يتوقف فيها
الشاب الذى يتولى القيادة
ثم يهم بالاندفاع فيقع

الشـاب على وجـهه.. ويقـوم من على الأرض بسـرعـة.. ويفتح باب السيارة ويجذب جريدة ويجرى ناحية عباس الحكيم.. ينزل من السـيـارة زميلاه ويندفعان..

شاب «١» — ياأستاذ .. ياأستاذ

يقف الحكيم ويتوجه ناحية الصوت .. مفاجـأة المشـهد توقـفـه فى مكانه .. ثلاثة شـبـان يندفـعون كـالخـيل ناحيته .. يصل إليه الشـاب كلبهم .. يلهث

شاب «١» وعيونه تطلق شرار — ياأستاذ.. قلبنا الدنيا عليك عـشـان تشـارك فى ندوة واحدة بس الحقيقة قدرتك على الهروب رائعة..
راجـع تـانـى تـكـتـب فـى الأحلام أسكت أحسن..

يحـول الشـاب الاندفـاع ناحـيـة الحكيم.. زمـيـلاه يكتفان ذراعيه إلى الخلف — اقطع لسـانك مـادام مـا بيقولش اكسر قلمك مادام بعد العمر ده خايف ولا مش عارف يكتب

..لا ده عارف أوى.. عارف المصلحة فين وبيغنى لها.. أشهر الأحلام فى التاريخ.. ياسلام.. ياما عملنا لكم تماثيل

شاب «٢» أسكت بأه يامنير.. أسفين يا أستاذ عباس أصله عصبى جدا..

شاب «١» ماتعتذروش عن غلطنا أهم اللى لازم يعتذروا أو يعتزلوا أو يكتبوا اللى لازم يتكتب..

شاب «٢» احنا أسفين جدا اتفضل حضرتك..

شاب «١» ياترى وشوشة الامواج بتقول ايه.. والبحر بيحلم ولا لأ.. الله يرحمه سيد درويش كان عايز يقول البحر بيحلم ايه.. واحنا بنغرق ليه.. والاستاذ بيدلع ويملا الورق.

أصدقاء منير يجرونه ويندفعون به ناحية الكورنيش..

صـفـحـات الجـريدة التى
كانت بين يدى منير يعبث
بهـا الهـواء تطيـر مـعـه..
يأخذها الموج

●●●

الحكيم يلف فى البيت مثل
الدب القطبى وهو يدور فى
قفصه.. ارتدى البيجاما
يجلس إلى مكتبه.. يقوم..
يخـــرج إلى الصـــالة..
النباتات الخضراء علت
ومـــلأت جـدران الصـــالة
تقريبا.. يدخل المطبخ - يفتح
الثلاجة - ممتلئة بالطعام
المعد.. يخرج طبق.. يضعه
على المائدة - يجلس أمامه..
لا يتناول شىء.. يقــوم ..
يعيد الطبق إلى الثلاجة..
جرس الباب يدق..
يفتح الحكيم

البواب اللبن .. الست قالت نجيبه
طازة لما تيجى حضرتك من

السـفـر.. والزيادى برضك
طازة.. عن أذنك نسـقى
الزرع.. دى روح.. وكل روح
لازم تلاقى العناية والرعاية
ولا تموت.. الست قال كده
بالضبط.

يحاول أن يزيح الحكيم من
طريقه ويدخل

عباس : أنا حسقى الروح وحرعى
الروح وحديله الرعاية
والعناية.. تصبح على خير
يامسعود

مسعود : ماتنساش وحياتك تديها
حمام من التراب

عباس : ايه دى اللى أديها حمام..؟

مسعود : الزرع ـ ماهى الست مش
بس بتسقيه.. دى كمان
بيرش ويغسل ويديله
حمام.. دى روح بتتنفس
ويحس ويكبر على الحب
ويموت من الاهمال الست
قال دى كما..

**عباس** حاضر يامسعود حسقيه وأحميه وأنشفه واحده واحده.. ورقة.. ورقة

**مسعود** لا مش أوى كده.. أحسن تكتم على نفسه تموته..

يغلق عباس الباب.. يذهب إلى المطبخ.. يأتى برشاش الماء يبدأ فى السقى.. ورش النبات على الجدران.. تمتلىء الأرض بالماء وبيجامته.. ويتصبب عرقا.. يذهب إلى الحمام.. يأتى بالفوطة يجفف عرقه.. يذهب إلى البلكونة.. يجلس ويشعل سيجارة.. يعطس ويرتجف.. يطفىء.. السيجارة.. يعود إلى حجرة المكتب.. يكتشف ان ملابسه مبللة.. يذهب إلى حجرة النوم يبدلها.. يواصل العطس.. الاحساس بالرشح.. يبحث عن المناديل.. يفتح جميع الادراج.. يعود للدرج الأول

الذى لم يفتحه.. يتنبه إلى البيجاما المبتلة.. يعاود فتح الأدراج بعد أن كان اغلقها.. يحس بالبرد يدخل تحت الغطاء على سرير نور يتكىء مكانها.. يتنبه إلى أوراقها وأبحاثها بجانب السرير.. يشدها ليقرأ فيها.. صوت جرس الباب.. ينتفض عباس الحكيم من سرحة بعيدة.. يبدو فى البداية كأنه ينفصل عما حدث حوله.. لا يقوم من مكانه.. رغم حركة الاعتدال التى أخذها.. يعاود جرس الباب دقاته..

●●●

عباس الحكيم يفتح الباب وجهه فى مواجهة وجه نور المفاجأة.. تسمره وتدقه فى الأرض بلا حركة للحظات.. برقة شديدة تحاول أن تشق

لنفسها طريق من جسده الذى يسد به الباب..

نور ممكن أدخل

عباس ممكن تدخلى..!! نور انا مش فاهم حاجة

نور ندخل الأول ولا حنكلم على الباب

يتراجع مضطربا .. تدخل امامه.. يمشى وراءها ويترك الباب مفتوحا.. تعود تغلق الباب وترفع عودا اخضر - علي خيط غير منظور في الحائط وتضبط اتجاه الضوء بجانب تمثال المرأة وتحت صورة البحر وتأخذ بعينها نظرة تمتلئ بالحب للمكان..
يتأملها الحكيم بدهشة..
تجر مقعد لتجلس

عباس مش هتغيرى هدومك الأول وقدامنا الليل طويل نكلم زى ما احنا عايزين .

نور مـاليش هدوم هنا عـشـان
أغيرها وكل حاجة رجعت
البيت القديم

عباس ليه..؟

نور وكان مفروض آجى الصبح
بدرى أخـذ أوراقى عـشـان
اتمم اجـراءات البـعـثـة لكن
خفت زحام مرور الصباح
يأخـرنى ومـيـعـادى فى
الوزارة تمانية ونص.

عباس بعثه..! «بعثة ايه..؟!

نور خـروجى من البيت مـالوش
عـلاقـة بسـفـرى.. وان
مـاكنتش حـسـافـر كنت
حرجع البيت الكبير برضه..

عباس أظن من حقى أفهم الاسباب

نور شـىء مـدهش انك بتطلب
أسـبـاب وأنت كنت مـخطط
للنهاية قبل ما نبتدى

تدخل حـجـرتهـا ـ تأتى
بالكتاب المنشورة فيه قصة
العصمة فى يدها

عباس مخطط..؟!

نور الرهان.. والقنبلة.. اخبارهم ايه؟ طبعا أنا مش بعتمد فى تفسير مواقفك على قصة قديمة كتبتها من ٣٠ سنة.
رغم انك طبقت علينا كل النصائح الذهبية اللى قدمتها للبطل عشان يضمن الخروج من الحياة الزوجية بسلام.. العصمة فى ايد الزوجة وقنبلة وشنطة الهروب جاهزة كل يوم ديلك فى أسنانك وتجرى.

عباس أنت حتحاسبنى على قصصى وابطالى!!

نور مش معقول طبعا..!! لكن الواقع بيقول إيه.. للأسف بيأكد انك والبطل واحد.. والعصمة فى أيدى مش احترام وتقديرا دى كانت استعداد للهروب من غير اصابات ولا تكاليف.. أغضب أنا وأرمى عليك اليمين وترجع طائر حر

طليق كأنى كنت عزرائيل
اللى حيطبق روح حريتك
وفوضتك.. أنا أرفض أكون
عزرائيل.. وأرفض أكون
شريكة لراجل حط ضمان
للخلاص من حياته معايا
قبل ما نبتدى وأكره الحياة
بالاكراه.. وأنا زيك برضه
أعشق الحرية لكن ساعات
بيبقى الحب والمسئولية بكل
قيودهم هم قمة الحرية..

يتهالك عباس يتساند يبحث
عن أقرب مقعد

عباس هى ابتدت كده فعلا

نور وياترى انتهت بشكل
تانى..؟! مافتكرش.. لأن
مش الجواز هو اللى قيد
بالنسبة لك.. دى كل
مسئولية.. بنت اختك..
تهرب.. أزمة الطلبة تهرب..

عباس أنا راجع من السفر تعبان
جدا وأرجوك نؤجل
المناقشة لبكرة

نور    ماعدش فيه بكره ولا فى مناقشة.. أنا عندى مشاكل كفاية.. مئات من البنات.. كل بنت حالة وقصة وازمة وألاف من الحالات فى مراكز البحث.. احتياجهم لى بيدى لوجودى معناه

عباس    وأنا مافيش حد محتاجلى..؟

نور    أنت عايز كده.. أنت تفضل انك تاخد بس.. تأخد اهتمام واعجاب ورعاية وخدمة وحب.. واللحظة اللى لازم ترد فيها كله تكتب فى فلسفة الاحلام مع ان كلمتك بالحق والحقيقة ممكن تعمل معجزات..

عباس    عشان كده حضرتك حاولت تغيير مجرى افكارى زى ماكتبوا

نور    أنا ماعملتش أكتر من انى وريتك من واقع تجارب البنات وابحاثهم صور

هزتك.. وانت اللى انفعلت وكتبت..

عباس أنت رايحة فين؟

تقوم نور من مكانها تتجه ناحية حجرة نومها

نور الوقت اتأخر عايزه الحق أخد الصور والاوراق وأروح.

عباس أنت فكرت كويس؟..

نور أنا محتارة

عباس فى أيه..؟

نور مش عارفة أعمل ايه بالعصمة اللى فى أيدى.. يعنى أتصرف ازاى عشان ارد لك حريتك.. يعنى أقولك.

عباس ياست هانم أنت اللى خطتك واضحة جدا.. انى اركع وأعلن التسليم.. بالكامل.. ياترى اتفقت مع مصور يحضر ويصور لحظة الانتصار.. واقترح عليك

يقفز عباس الحكيم من مكانه.. ويتجه ناحيتها.. يكاد يقبض على فمها ويمنعها من اكمال الجملة..

تعليق مثير جدا..
عـدو المرأة يزكع ويتـوسل لترضى عنه..
لا ياست هانم.. زى مـاأنت عايزة طلاق.. طلاق

نور: اتفقنا بكره اخلص اجراءات السـفـر.. واخلص اجـراءات الجواز..

عباس: هـو بأه جـــواز.. ده طلاق ياأستاذة..

نور: تصبح على خير

عباس: هـو بأه خـــيـــر.. ده طلاق. ياأستاذة

نور: ده اســتـــرداد حـــريتك وفـوضــتك ووحـدتك يعنى لازم تعمل احتفال بالمناسبة الغـالية دى.. برضـه تصـبح على خير..

تغـــادر البـــيت وهى تملأ عينيها بصورة من كل ركن فيه.. تخفى عيونها بعيدا عن عـبـاس حـتى لا يرى.. دمـــعـــه تكاد تفلت.. هـو لا يصـــدق ولا يســمـع طرقــة الباب خلفها

●●●

## ليل

نور تتقلب فى فراشها وراء الناموسية محاولة النوم مستحيلة.. ملامحها باهتة ومجهدة وتعسة.. أعواد البخور تطلق ضبابها فى الحجرة ... رءوسها الحمراء المشتعلة تلمع فى الظلام.. أغنية الجندول لعبد الوهاب خافتة جدا.. دقات على الباب الخارجى تأتيها من بعيد - لا تصدق أذنها لأول وهلة.. تعود الدقات.. تتكرر.. تضع الروب عليها - تخرج إلى الصالة.. تضىء نور ضعيف.. تفتح شراعة الباب

وجه عباس الحكيم

تفتح الباب - يدخل - تغلق وراءه

نور: عباس.. الساعة كام

عباس: الساعة واحدة.. اتنين.. ثلاثة أى ساعة.. ايه الفرق يعنى

تتجه إلى غرفة نومها يتجه وراءها..

نور صاحي لدلوقت ليه..؟!

عباس أستاذة نور.. اعترفلك وأنا
بكامل أهليتي وصلاحيتي
للتفكير أنك حريتي بالكامل
وأنك أنت اللي استخدمت
القنبلة .. قنبلة المحبة
والذكاء الانثوي في نسف
كل ما كان في رأسي العنيد
من معتقدات وأفكار وأني
في أشد الاحتياج لحضرتك
واني حـحرق كتبي وانزل
للناس أغرف من عندهم
اكتب وان حضرتك فوضتي
الجميلة..
وان حضرتك القيد اللي
خلاني أشوف المعنى
الحقيقي للحرية وللحياة
وان حضرتي محتاج
لحضرتك لان زي ما قلت
حضرتك الاحتياج بيخلف
المعنى الحقيقي للوجود..
وأيه كمان.. قلت ايه كمان؟
أسعفيني..

| | |
|---|---|
| نور | انك تأخد وتدى دى متعة الحياة.. |
| عباس | وأنا عايز آخد وأدى كل المتع.. الفكر والكتابة |
| يرفع صوته مدعيا الغضب | والناس والحب والشركة |
| تقترب منه | والمسئولية واختبرينى.. |
| تضع يدها على فمه | وحضرتك عايزه ايه من |
| لتخفض صوته | حضرتى اكتر من كده. |

●●●

الجدة فى الصالة تطفىء النور الضعيف.. ضوء الفجر يتسلل من نافذة صغيرة مفتوحة فوقها ستارة بيضاء تحركها نسمة هواء.

## نهاية



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٧٣٢ / ١٩٩٨

I.S.B.N 977 - 01 - 5776 - 7

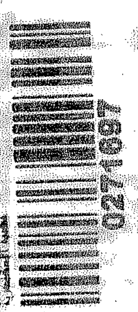




ومازال نهر العطاء يتدفق، تتفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال إبداعات رواد النهضة الفكرية المصرية وتواصلهم جيلاً بعد جيل. ومازلنا نتشبث بنور المعرفة حقاً لكل إنسان ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

شبّت التجربة المصرية «القراءة للجميع» عن الطوق ودخلت «مكتبة الأسرة» عامها الخامس يشع نورها ليضىء النفوس ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول الجميع ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية وتعتمدها هيئة اليونسكو تجربة رائدة تحتذى فى كل العالم الثالث، ومازلت أحلم بالمزيد من لآلىء الإبداع الفكرى والأدبى والعلمى تترسخ فى وجدان أهلى وعشيرتى أبناء وطنى مصر المحروسة، مصر الفن، مصر التاريخ، مصر العلم والفكر والحضارة.

سوزان




مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨

جنيهان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب